السنة السابعة - العدد (79) - أبريل 2026

الشَّرقيّة

مجلة شهرية تنموية ثقافية
من المنطقة الشرقية بإمارة الشارقة

معرض الزهور بكلباء.. لوحة طبيعية تنبض بالحياة

مصنع كلباء للثلج.. من معمل صناعي إلى فضاء للفن والإبداع

الإسكان في المنطقة الشرقية.. مشروعات أُنجزت وأخرى قادمة

مجلات دائرة الثقافة عدد أبريل 2026م

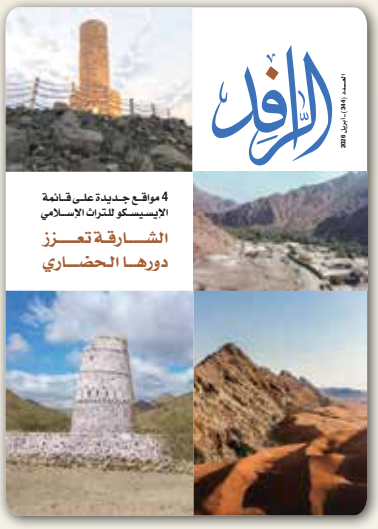

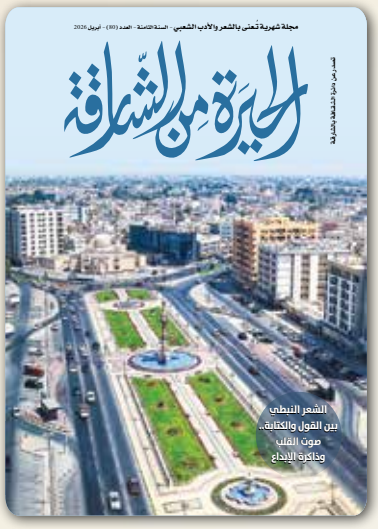

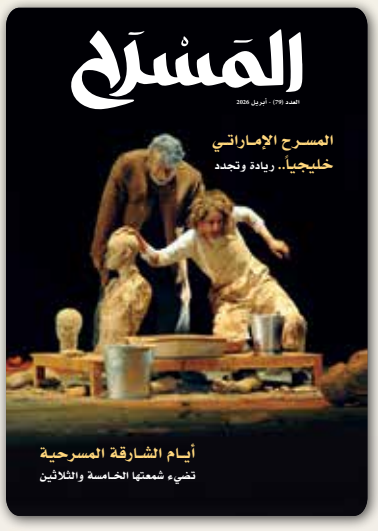

ص.ب: 5119 الشارقة - الإمارات العربية المتحدة

الهاتف: 5123333 6 971+ البرّاق: 5123303 6 971+

البريد الإلكتروني: sdc@sdc.gov.ae

الموقع الإلكتروني: www.sdc.gov.ae

sharjahculture

مشروعات الإسكان

رسخت حكومة الشارقة رؤية إنسانية متكاملة لملف الإسكان، رؤية تتجاوز مفهوم المسكن بوصفه جدراناً وسقفاً، لتضعه في إطار أوسع تجعله فضاءً يحفظ خصوصية الأسرة، ويصون كرامة الإنسان، ويؤسس للاستقرار الأسري والاجتماعي، وفقا لرؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الذي يؤكد في كل مناسبة أن أولويته هي كرامة الإنسان وتأمين كل ما من شأنه أن يجعله يعيش حياة مستقرة مادياً وروحياً، وفي مقدمتها تأمين السكن الذي يحفظ خصوصيته، كما يؤكد سموه دائماً الاستمرار في تطوير المناطق الواحدة تلو الأخرى وفق احتياجات كل منطقة، وسنخصص ملف «إنجاز» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» لمشروعات الإسكان التي أنجزتها حكومة الشارقة في مدن المنطقة الشرقية خلال السنوات الثلاث الماضية، والمشروعات التي يجري العمل على تنفيذها.

ومن اللقاءات المجتمعية نقرأ في هذا العدد حواراً في «درب القمة» مع سالم راشد عبدالله النقبي، وهو صاحب مسيرة مهنية حافلة بالعطاء والتميز، حيث تنقّل بين العمل الشرطي والدبلوماسي والإداري والتطوعي والرياضي، وفي «ملامح أصيلة» نجول في رحاب الذكريات والتجارب مع فهد راشد علي الزعابي من كلباء، كما نلتقي في «مربي أجيال» بالمُعلمة فاطمة محمد راشد العثمني من مدينة خورفكان وتعمل في دبا الحصن وتؤمن بأن التعليم رسالة إنسانية، وفي «اشتغال» نتعرف على عدد من الأدوات والمشغولات التراثية مع الوالد محمد علي بن قدور الشحي من مدينة خورفكان الذي يهتم بجمع الأدوات التراثية القديمة.

كما نقرأ في العدد مجموعة من الاستطلاعات المصورة، حيث نزور في باب «على الرحب» مصنع كلباء للثلج، والذي تحول من معمل صناعي إلى فضاء للفن والإبداع، وفي «تحت الضوء» فعاليات النسخة الرابعة عشرة من معرض الزهور بكلباء.

ومن التحقيقات الرياضية والشبابية نقرأ في باب «ميدان» حواراً مع الكابتن محمد صقر الحمادي، الذي عُرف كلاعب موهوب ومدرب متميز، ونتعرف في «مسار» على ابنة مدينة كلباء كلثم محمد الزعابي، المبتعثة لدراسة عِلم التشريح والأعضاء بجامعة موناش في أستراليا، وفي «على الدرب» على الطالبة شهد النقبي من مدينة دبا الحصن كموهبة فنية صاعدة تتشكل بمثابرة ووعي.

إضافة إلى العديد من المقالات التراثية القيمة، حيث نقرأ في «توصيفات تراثية» عن ألعاب الأطفال القديمة، وفي «ذاكرة» عن حكاية صمود المجتمع وفي «سيرة» نتعرف على حياة عبيد خلف الزعابي كأحد رواد تطوير مهنة الصيد في كلباء، وغير ذلك من المقالات الشيقة.

التحرير

صورة الغلاف:
الإسكان في المنطقة الشرقية

الشرقية

شهرية تنموية ثقافية

من المنطقة الشرقية بإمارة الشارقة - تصدر عن دائرة الثقافة

السنة السابعة - العدد (79) - **أبريل** 2026

رئيس دائرة الثقافة
عبد الله بن محمد العويس

مدير التحرير
محمد ولد محمد سالم

سكرتير التحرير
محمد بابا حامد

هيئة التحرير
مجتبى عبدالرحمن
مصطفى الحفناوي
عبد الحكيم محمود
أمين الشحات
محمدولحبيب

التصميم والإخراج
محمد باعشن

المحتوى البصري
فواز سلامة

التدقيق
محمد سالم سنّاد

التصوير
مجاهد محمد الطاهر

تنضيد
معتصم التيجاني

التوزيع
محمد حسينون

سالم النقبي.. مسيرة مهنية حافلة بالعطاء

فهد الزعابي: كنت أشعر بسعادة غامرة في كل رحلة صيد مع أبي

حاكم الشارقة: خورفكان ستتحول إلى مدينة محاطة بالغابات 18

«تجارة 101» يحقق إشغالاً كاملاً في خورفكان 24

عناوين المجلة:

دائرة الثقافة - الشارقة - الإمارات العربية المتحدة

ص ب: 5119 **الشارقة**

هاتف: 97165123333+، **برّاق:** 97165123303+

alsharqiya@sdc.gov.ae

وكيل التوزيع:

شركة توزيع للتوزيع والخدمات اللوجستية

الرقم المجاني: 600500877 - info@tawzea.ae

السعر: 5 دراهم

المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

06 **الإسكان في المنطقة الشرقية..** مشروعات أُنجزت وأخرى قادمة

64 **فاطمة العثمني: التعلّم التعاوني يحوّل التفاوت بين الطلاب إلى عنصر قوة**

46 **مصنع كلباء للثلج.. من معمل صناعي إلى فضاء للفن والإبداع**

82 **كلثم الزعابي.. تفوق أكاديمي ومبادرات داعمة للطلاب**

72 محمد الشحي: المقتنيات التراثية ذاكرة حية عن الحياة القديمة

78 محمد الحمادي.. مدرب دولي موهوب في الكرة الطائرة

40 معرض الزهور بكلبا.. لوحة طبيعية تنبض بالحياة والألوان

90 عبيد خلف الزعابي.. أحد رواد تطوير مهنة الصيد في كلباء

الإسكان في المنطقة الشرقية..
مشروعات أُنجزت وأخرى قادمة

الشرقية - أمين الشحات

على مر العقود الماضية رسخت حكومة الشارقة رؤية إنسانية متكاملة لملف الإسكان، رؤية تتجاوز مفهوم المسكن بوصفه جدراناً وسقفاً، لتضعه في إطار أوسع يجعله فضاءً يحفظ خصوصية الأسرة، ويصون كرامة الإنسان، ويؤسس للاستقرار الأسري والاجتماعي، وفقا لرؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الذي يؤكد في كل مناسبة أن أولويته هي كرامة الإنسان وتأمين كل ما من شأنه أن يجعله يعيش حياة مستقرة مادياً وروحياً، وفي مقدمتها تأمين السكن الذي يحفظ خصوصيته، ووظيفة تضمن له حياة كريمة، وهو أهم ما يشغل تفكيره، وسنخصص ملف «إنجاز» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» لمشروعات الإسكان التي أنجزتها حكومة الشارقة في مدن المنطقة الشرقية خلال السنوات الثلاث الماضية، والمشروعات التي يجري العمل على تنفيذها.

> رؤية إنسانية متكاملة تتجاوز مفهوم المسكن بوصفه جدراناً وسقفاً إلى كونه فضاءً يحفظ الخصوصية ويصون الكرامة ويؤسس للاستقرار الأسري

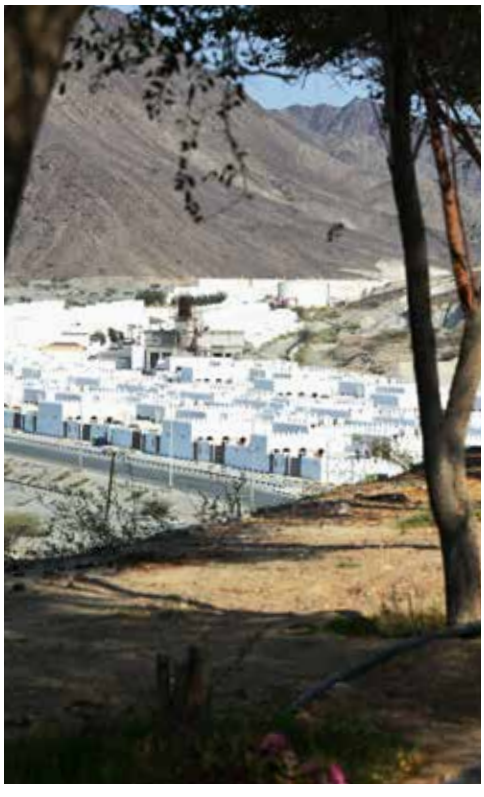

أنجزت دائرة الإسكان مشروعات عديدة في مدن المنطقة الشرقية تعتمد نهج الأحياء السكنية المتكاملة التي تتوافر فيها كل الخدمات

رؤية تنموية شاملة

ويؤكد صاحب السمو حاكم الشارقة دائماً الاستمرار في تطوير المناطق الواحدة تلو الأخرى وفق احتياجات كل منطقة، ومن هذه الرؤية انطلقت مشروعات تنموية وخدمية كبيرة جعلت من ملف الإسكان ركناً أساسياً في مشروع التنمية في الإمارة، وبمزيد من الدعم والاهتمام تحولت هذه الرؤية إلى واقع ملموس، وباتت أشبه بغيثٍ ينساب على المواطنين، فيبدد القلق ويزرع الطمأنينة، ويعيد ترسيخ مفهوم التنمية بوصفها رعاية وعناية مباشرة بالإنسان أولاً، قبل أن تكون أرقاماً أو منجزات عمرانية.

وحرصت حكومة الشارقة ممثلة بدائرة الإسكان على ترجمة رؤية الشارقة التنموية إلى نهج عمل متكامل يجعل من ملف الإسكان رافعة اجتماعية شاملة، تُصاغ قراراتها انطلاقاً من احتياجات الأسر، وتُنفذ بعناية، لتنطلق مشروعات ومجمعات سكنية متكاملة تدعم الاستقرار وتعزز الروابط المجتمعية، وتهيئ بيئة مستقرة للعائلات، حيث تتجاور الحدائق والمدارس والمساجد والمرافق الخدمية في نسيج عمراني واحد يعكس رؤية تنموية شاملة، ترى في المسكن نقطة الانطلاق لبناء مجتمع متماسك، وتؤكد أن الاستثمار في هذا المجال هو استثمار مباشر في الإنسان، وفي قدرته على الإسهام الفاعل في مسيرة التنمية المستدامة، وفي هذا الإطار أنجزت دائرة الإسكان عدداً من الأحياء والمجمعات السكنية في مدن المنطقة الشرقية والمناطق التابعة لها.

مجمع الحراي السكني

ومن أحدث تلك المشاريع «مجمع الحراي السكني» في خورفكان، الذي أعلن عن الانتهاء من إنجازه في يناير الماضي، وتسليم مساكنه لـ300 أسرة من أبناء المدينة، ضمن خطة تسليم منظمة هدفت إلى تسهيل انتقال الأسر إلى مساكنها الجديدة بسلاسة وطمأنينة، في خطوة عكست البُعد الإنساني والاجتماعي لمشروعات الإسكان الحكومية، وسعت إلى رسم السعادة على وجوه المستفيدين، وتوفير بيئة سكنية متكاملة تضمن لهم الاستقرار النفسي والاجتماعي منذ اللحظة الأولى للاستلام، ضمن حي حديث التخطيط؛ تتوافر فيه كل عناصر البنية التحتية والخدمات الأساسية.

وأكد الدكتور أحمد راشد النقبي، مدير إدارة الاتصال الحكومي بدائرة الإسكان، أن مشروع مجمع الحراي السكني يجسد رؤية الشارقة في توفير سكن كريم للمواطنين، ويعكس الاهتمام الكبير الذي يوليه صاحب السمو حاكم الشارقة، للأسرة باعتبارها نواة المجتمع وأساس استقراره، وأوضح أن إجراءات التسليم تمت تحت سقف واحد وفق آلية عمل متكاملة اختصرت الوقت والجهد على الأسر المستفيدة، ما مكنها من استلام مساكنها واختيار الواجهات المناسبة وفق تفضيلاتها، وإنهاء معاملات التخطيط، وربط خدمات الكهرباء والمياه بصورة مباشرة، واستلام المفاتيح والملفات الرسمية في موقع واحد، إلى جانب توفير فريق هندسي متخصص متواجد ميدانياً داخل المجمع لمساندة الأسر والإجابة على استفساراتهم

الفنية والهندسية، كما تم تقديم هدايا داعمة للمستفيدين تسهم في تسهيل بداية حياتهم الجديدة، إضافة إلى توفير شتلات زراعية بما يعزز البُعد البيئي والاجتماعي للحياة داخل الحي ويُشجع السكان على التوسع في الزراعة.

وتحولت لحظة تسليم المساكن في مجمع الحراي السكني إلى مشهد إنساني نابض، عكس حجم الفرح الذي رافق انتقال الأسر إلى بيوتها الجديدة، حيث حضرت العائلات كاملة، أطفالاً وشيوخاً، تتقدمهم ابتسامات ممزوجة بالترقب والامتنان لمقام صاحب السمو حاكم الشارقة، في لحظات اختلطت فيها مشاعر البدايات الجديدة بذكريات الانتظار، أب يرفع طفله فرحاً بالمفتاح الأول، أم تحتضن ابنتها أمام واجهة المنزل، وشاب يتسلم ملفه الرسمي إيذاناً ببدء فصل جديد من الاستقرار الأسري.

وداخل المجمع، بدت ملامح الحي السكني المتكامل واضحة من خلال شوارع داخلية واسعة ونظيفة بإضاءتها الحديثة، وحديقة خضراء مزدانة بالأشجار والنباتات، ومواقف سيارات جانبية، وملاعب أطفال، ومسجدين، فيما كشفت المساكن عن صالات فسيحة بأرضيات سيراميك لامعة، ومطابخ مجهزة بأجهزة حديثة، وغرف نوم واسعة تطل على المساحات الخضراء.

مجمع المهتدي السكني

وفي فبراير الماضي أيضاً، وبعد شهر فقط من تسليم مساكن مجمع الحراي في خورفكان لمستحقيها، أعلنت دائرة الإسكان عن إنجاز وتسليم 31 مسكناً في مجمع المهتدي في منطقة وادي الحلو بمدينة كلباء، وكان ذلك قبل حلول شهر رمضان المبارك بأيام، في خطوة تعكس حرص حكومة الشارقة على تعزيز الاستقرار السكني للأسر المواطنة.

وثمنت عائشة سالم القايدي، مديرة إدارة المنطقة الشرقية في دائرة الإسكان الدعم المتواصل والكبير الذي يقدمه صاحب

> **في يناير الماضي تسلّمت 300 أسرة مواطنة منازلها في مجمع الحراي السكني في خورفكان وقدمت لها كل وسائل الدعم**

في فبراير الماضي أنجزت الدائرة مشروع مجمع المهتدي في وادي الحلو بكلباء وسلّمت 31 مسكناً لأصحابها

السمو حاكم الشارقة لأبنائه المواطنين، مؤكدة أن اهتمام سموه بتوفير السكن الكريم للأسر المواطنة يُجسد رؤية إنسانية وتنموية تضع الأسرة في صدارة أولويات التنمية، وأوضحت أن تسليم المساكن جرى وسط أجواء من الفرح والسعادة بين الأسر المستفيدة، متمنية أن تكون هذه المنازل بداية لحياة مستقرة وآمنة، مع استمرار العمل على استكمال وتسليم بقية المجمعات السكنية في المنطقة الشرقية.

وفي ذات السياق أعلنت هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة عن إنجاز تشغيل شبكتي توزيع الكهرباء والمياه، وتوصيل الخدمات للمجمع السكني لحي المهتدي في مرحلته الثالثة بمنطقة وادي الحلو، كما وفّرت فريقاً متخصصاً لتسجيل حسابات الخدمات بأسماء المستفيدين خلال الاحتفال بتسليم المفاتيح، وذلك في إطار حرص الهيئة على توفير الخدمات بجودة عالية في مناطق الإمارة كافة.

وأوضح المهندس يوسف الحمادي، مدير إدارة كلباء بهيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة، أن الهيئة تحرص على تعزيز البنية التحتية الكهربائية، وتوفير خدمات كهربائية مستدامة تدعم احتياجات السكان والمشاريع المستقبلية، وفقاً لأعلى معايير الجودة والسلامة، وأشار إلى أن مشروع شبكة توزيع الكهرباء بحي المهتدي تضمن إنشاء محطة لتوزيع الكهرباء جهد 11 ك.ف، وتركيب خمسة صناديق توزيع كهرباء، وتمديد كابلات ضغط متوسط بطول كيلومتر، وضغط منخفض بطول 1920 متراً، كما أشار إلى إنجاز مشروع شبكة المياه للمجمع السكني وفق أفضل المواصفات، وباستخدام أنابيب من نوعية «جي، آر، إي» التي تعتبر من أفضل الأنواع، وتم تركيب وتشغيل عدادات الكهرباء والمياه لجميع المساكن.

مجمع الساف السكني

وكانت الدائرة قد أنجزت في الأعوام القليلة الماضية مشروعات عديدة في مدن المنطقة الشرقية، رصدتها مجلة «الشرقية» في وقتها، ومنها على سبيل المثال لا الحصر إنجاز المرحلة الأولى من مجمع الساف السكني بمدينة كلباء، الذي دشنه صاحب السمو حاكم الشارقة في سبتمبر 2023، وتضمن المشروع في مرحلته الأولى 151 مسكناً بتكلفة إجمالية بلغت 122 مليون درهم، وعلى مساحة 417 ألف متر مربع، ويوفر المجمع مساكن متنوعة التصميم، ويضم كل مسكن 5 غرف بمساحة 322 متراً مربعاً، كما يضم المشروع حديقة عامة لقاطني المجمع ومختلف الخدمات الأخرى، كما تم إنجاز أعمال الطرق وتمديدات الكهرباء والغاز والصرف الصحي مما يجعل مجمع الساف متكامل الخدمات، ويضم المشروع في مرحلته الثانية 273 وحدة سكنية.

مشروعات قادمة

تواصل حكومة الشارقة جهودها لتوسيع مظلة الاستقرار الأسري عبر إنجاز المجمعات والأحياء السكنية، التي تعكس استمرارية النهج التنموي الإنساني الذي يقوده صاحب السمو حاكم الشارقة، وفي يوليو 2025 اعتمد سموه تخصيص 690 قطعة أرض في منطقة الحراي بخورفكان، لتتوزع بين 180 قطعة سكنية، و450 قطعة صناعية، و60 قطعة تجارية ضمن مخطط متكامل يجمع بين السكن والعمل والخدمات، مع توجيهات فورية ببدء أعمال التسوية وتجهيز البنية التحتية، إلى جانب إنشاء حديقة عامة تضيف بُعداً اجتماعياً وترفيهياً للمكان، كما اعتمد سموه في ذات الشهر (يوليو 2025) تخصيص منطقة سكنية جديدة للمواطنين في ضاحية الدحيات بمدينة كلباء، لإنشاء مجمع سكني متكامل يضم 190 قطعة أرض سكنية، إضافة إلى حديقة رئيسية ومسجد يخدمان سكان المنطقة، على أن تبدأ المرحلة الأولى بتشييد 54 وحدة سكنية، وفي نوفمبر 2025، اعتمد سموه ترسية المرحلة الأولى من هذا المشروع، بقيمة بلغت 68 مليون درهم، موجهاً بسرعة تنفيذ المشروع وإنجازه، تمهيداً لتسليم الوحدات السكنية إلى الأسر المستحقة في أقرب وقت.

تم اعتماد منطقة في الدحيات بكلباء لإنشاء مجمع سكني يضم 190 قطعة أرض سكنية وخصصت منطقة جديدة في جبل الأشكل لإنشاء حي سكني جديد

وفي نوفمبر 2025 اعتمد صاحب السمو حاكم الشارقة، تخصيص منطقة على طريق خورفكان الدائري لتوسعة حي المديفي السكني، في خطوة تخطيطية حملت ملامح التهيئة المبكرة لاحتياجات المستقبل، وشملت التوسعة 121 قطعة أرض سكنية يجري تسويتها بعناية تمهيداً لإنشاء مجمع يضم 60 مسكناً كمرحلة أولى تسلم بشكل عاجل للحالات الحرجة، بما يعكس نهجاً يوازن بين التخطيط طويل المدى والاستجابة الفورية للاحتياجات الإنسانية المُلحّة، في مشروع يمد المدينة بأفق عمراني جديد، ويمنح الأسر مساحات تبدأ منها حكايات استقرارها بهدوء وثقة.

ومع مطلع العام الجاري 2026، كشف صاحب السمو حاكم الشارقة خلال مداخلة هاتفية عبر برنامج «الخط المباشر» الذي يُبث عبر أثير إذاعة وتلفزيون الشارقة، عن تخصيص منطقة جديدة في جبل الأشكل بالقرب من نادي خورفكان للمعاقين، لإنشاء حي سكني جديد في مدينة خورفكان يحمل اسم «حي الأشكل»، ويضم مئات المساكن المخصصة للمواطنين، وأوضح سموه أن المشروع سيواكبه تطوير البنية التحتية في المنطقة، بما في ذلك ترصيف الطريق المؤدي إلى سد الرفيصة، مشيراً إلى أن طبيعة المساكن التي ستقام على الجبل ستمنحها خصائص معمارية ومزايا مختلفة عن المساكن المطلة على البحر، بما ينسجم مع طبيعة الموقع الجغرافي ويعزز جودة الحياة في المنطقة، ووجه سموه رسالة طمأنة لأهالي مدينة خورفكان بعدم القلق من نفاد الأراضي السكنية في المدينة، منوهاً سموه، إلى أن الناس يظنون أن المساكن في منطقة الحرّاي قد نفدت بالكامل، معلناً سموه، وجود 270 بيتاً على مجموعتين قيد الإنشاء، بينها 120 بيتاً في المديفي تم استلام مواقعها من قبل دائرة الإسكان.

كما أعلن سموه عن تنفيذ مشاريع سكنية مشابهة في مدينة كلباء على امتداد الطريق الدائري بدءاً من الغيل ثم الساف والطريف، في رؤية متدرجة تعيد رسم الخريطة السكنية للمدينة، لافتاً سموه إلى بدء أعمال البناء في حي الدحيات السكني، بما يعكس انتقال المشاريع من مرحلة الإعلان إلى مرحلة التشييد على أرض الواقع.

كما برزت مشروعات الأحياء الجديدة الممتدة على الطريق الدائري، ومنها حي «الضاحية» الذي دخل مرحلة التنفيذ الفعلي ضمن خطة تطوير عمراني أوسع تهدف إلى رفع الطاقة الاستيعابية للمدينة، بالتوازي مع أعمال بنية تحتية واسعة في منطقة «الغيل» شملت إنشاء الطرق الداخلية، وممرات المشاة، وتجهيز الخدمات الأساسية، تمهيداً لاستقبال مشاريع سكنية وتجارية مستقبلية، في مشهد عمراني يتقدم بهدوء وثبات، كما تنمو المدن حين تُبنى على رؤية ترى في كل بيت حكاية استقرار، وفي كل حي امتداداً طبيعياً لنبض المجتمع وحياته اليومية.

مجمع جزيرة الحصن السكني

وفي مدينة دبا الحصن يجري العمل على وضع اللمسات النهائية على مشروع مجمع جزيرة الحصن السكني، الذي يعكس في مرحلته الأولى والمكونة من 8 بنايات الحلول المتقدمة، والنظرة الحديثة لتوفير خدمات الإسكان والاستفادة من المساحات المتوفرة، مع استخدام أفضل المرافق والخدمات ذات الجودة العالية، التي تدعم الاستقرار الأسري والخصوصية في الأحياء السكنية، وفي يناير 2025

في مدينة دبا الحصن يجري العمل على وضع اللمسات النهائية على مشروع مجمع جزيرة الحصن السكني الذي يضم في مرحلته الأولى 8 بنايات

وخلال مداخلة هاتفية عبر برنامج «الخط المباشر» الذي يُبث عبر أثير إذاعة وتلفزيون الشارقة، قال صاحب السمو حاكم الشارقة: «تتميز هذه البنايات بالهواء النقي والمنظر الجميل، والمكان النظيف، فمن يقطن في هذه البنايات عندما ينظر من مسكنه يرى البحر من ناحية، ومن الناحية الأخرى يرى سلسلة الجبال، فالمنظر بديع، كما تتميز هذه البنايات بالنظافة وانعدام احتمالية حدوث تسرب مياه المجاري إلى المسكن، فالمكان راق جداً، وتتوفر فيه جميع المواصفات الصحية، كما تتوفر مواقف سيارات، ومدخل خاص لكل شقة، ونحن نتمنى من الأهالي أن يقبلوا على السكن في هذه البنايات».

ويأتي مجمع جزيرة الحصن السكني ترجمةً لتوجيهات ورؤية صاحب السمو حاكم الشارقة الرامية لتحقيق الاستقرار الأسري من خلال توفير السكن الملائم لأبنائه وبناته؛ مما يوفر الحياة الكريمة ويعزز ترابط الأسرة الإماراتية، وسيوفر المجمع في المرحلة الأولى 128 وحدة سكنية ذات تصاميم متنوعة تصل في عدد مرافقها إلى 5 غرف نوم، وبما يتناسب مع الفئات الاجتماعية المستهدفة في خدمات الإسكان، مع توفر مختلف الخدمات والمرافق الرئيسة من محال تجارية وحضانات وصالات رياضية وقاعات متعددة الاستخدام ومواقف للسيارات وغيرها، كما يتميز المشروع بالتنوع في الواجهة العمرانية للحي السكني من خلال طرز معمارية تضفي طابعاً جمالياً يتناسب مع التطور الحضري للمدن والمناطق السكنية في إمارة الشارقة، وبالقرب من هذه البنايات يجري العمل أيضاً على إنجاز مشروعي مستشفى دبا الحصن، ومركز دبا الحصن التجاري.

حزم دعم متنوعة

على مستوى الإمارة، اعتمد صاحب السمو حاكم الشارقة في يوليو 2025، حزمة دعم إسكان للحالات العاجلة، بقيمة 335 مليون درهم كمنح لمساكن حكومية جاهزة استفادت منها 431 أسرة مواطنة، من بينها 133 أسرة كانت تقيم بالإيجار، و201 أسرة في مساكن مكتظة مع الأقارب، و61 أسرة بمساكن للورثة، و36 أسرة في مساكن قديمة وغير صالحة إنشائياً، في معالجة واقعية دقيقة لتحديات السكن، تعيد ترتيب أولويات الاستقرار الاجتماعي، وتمنح العائلات بداية جديدة أكثر أمناً وطمأنينة، وفي يناير 2025، اعتمد سموه، مبلغ 15 مليون درهم؛ لحل إشكاليات البناء في 70 منزلاً حكومياً متعثراً لدى مواطنين في الإمارة، وذلك في إطار دعم سموه لحل قضايا الإسكان، وتحسين الظروف المعيشية للمواطنين، وتكشف مجمل هذه المبادرات من تسليم المجمعات الجديدة، إلى إطلاق الأحياء المستقبلية، ومعالجة التعثرات القديمة، عن منظومة متكاملة تنطلق من رؤية إنسانية عميقة لصاحب السمو حاكم الشارقة تعتبر الأسرة محور الاستقرار المجتمعي، حيث تتداخل السياسات السكنية مع البُعد الاجتماعي والإنساني والاقتصادي والعمراني.

سكن وطمأنينة

«البيت المستقر هو أساس المجتمع المتماسك»، وهو حكمة تختزل الكثير من المعاني، وتبرز دور السكن في بناء المجتمع، فالمنزل هو الفضاء الذي تتشكل فيه الحياة الأسرية، وتترسخ فيه القيم، ويتعزز فيه الانتماء، وترتسم بين جدرانه تفاصيل الحياة اليومية وذكرياتها.

من هنا يكتسب تسليم مئات الوحدات السكنية الجديدة في مجمع الحراي السكني في خورفكان، وفي حي المهتدي في وادي الحلو، لأصحابها أهمية استثنائية، وهو تجسيد للرؤية الإسكانية لحكومة الشارقة على أرض الواقع، وترجمة لتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة إلى واقع ملموس، وعملية التسليم بحد ذاتها تمت بسلاسة ويسر في الإجراءات، وسرعة في إنهاء المعاملات، ما يعكس حرص دائرة الإسكان على جعل عملية الانتقال رحلة فرح وابتهاج خالية من المنغصات.

صمم مشروع كل حي ليكون حيا متكاملا يوفر البنية التحتية والخدمات الأساسية، بما يجعل من المسكن بيئة حية تتفاعل فيها الأسرة مع محيطها، في بيئة جاذبة تتوفر فيها المدارس والمساجد والمرافق الصحية والمساحات الخضراء، ما يعكس حرص الجهات المعنية على توفير بيئة تنعم بالاستقرار الأسري والهدوء النفسي والتواصل الاجتماعي، بيئة صالحة للعيش والاستمرارية وتتمتع بالجاذبية وتوفر الخدمات الحياتية الأساسية التي تعين الأسر على الاستقرار والعيش الكريم.

فالاهتمام بالتفاصيل الصغيرة غالبا ما يصنع الفرق، ويؤثر إيجابا في حياة الساكنة الجدد، لذا كان وجود الفريق الهندسي في الموقع، وما يقدمه من دعم فني وتواصل مع الأسر والإجابة عن استفساراتهم، معززا للثقة والشعور بالأمان منذ اللحظة الأولى لاستلام المنازل، فهذه الخطوات، على رمزيتها وبساطتها، تضع الإنسان في قلب العملية التخطيطية.

تسلط هذه المبادرات الإسكانية الضوء على اهتمام حكومة الشارقة بالأسرة بوصفها اللبنة الأساسية لاستقرار المجتمع، فهذه المساكن الجديدة توفر بيئة أسرية متكاملة تتيح لأفراد الأسرة التفاعل مع المحيط بشكل آمن ومستقر ومتوازن، ما يعني أن المشاريع الإسكانية في الشارقة تجمع بين الاهتمام بالمعايير العمرانية التقليدية، والبعد الاجتماعي والثقافي والتنموي، وتضع الاستدامة والحداثة في رسالة واضحة مفادها أن الاستثمار في المنازل والأحياء ليس مجرد استجابة لاحتياجات الحاضر، بل لبنة أساسية في بناء مستقبل أكثر استقرارا وازدهارا.

صممت مساكن منطقة الحراي وحي المهتدي لتكون نموذجا حيا على أن السكن المتكامل ليس رفاهية، بل ضرورة اجتماعية، وأن التخطيط الواعي والمستدام يمكن أن يحول المنازل إلى فضاءات تنعم بالسكينة والطمأنينة، تعكس قيم المجتمع وتضمن استقرار أفراده، وهذا بالضبط ما تجسده رؤية صاحب السمو حاكم الشارقة، الذي جعل الأسرة محور كل مشروع، ليصبح كل مسكن جديد بداية لحياة متوازنة ومستقبل أفضل؛ فهي مشاريع تعكس نهجا تنمويا يضع الإنسان في صدارة الأولويات، فالمسكن الملائم يمنح الأسرة شعورا بالأمان، ويهيئ لأفرادها ظروفا أفضل للحياة والعمل والتنشئة السليمة للأبناء.

عصام عبيد

سالم النقبي..
مسيرة مهنية حافلة بالعطاء

خورفكان - عبد الحكيم محمود

يمتلك سالم راشد عبدالله النقبي، مسيرة مهنية حافلة بالعطاء والتميز، حيث تنقّل بين العمل الشرطي والدبلوماسي والإداري والتطوعي، كما أن لديه مسيرة ناجحة في ميادين الرياضة لاعباً وإداريـاً مع نادي خورفكان، وهو حاصل على البكالوريوس في إدارة الأعمال من جامعة كامبردج بالمملكة المتحدة، والليسانس في الحقوق من جامعة بنها في مصر، ويتحدث عدة لغات، التقينا به في باب «درب القمة» لهذا العدد من مجلة «الشرقية»، لنقترب أكثر من محطات حياته تلك.

ما ذا تذكر من حياة الطفولة؟

- وُلدتُ ونشأتُ في منطقة اللؤلؤية بخورفكان، التي تتعانق فيها الجبال بشموخها مع البحر بصفائه، في بيئة مُشبعة بالقيم والأصالة، لكن كان قدري أن يُتوفى والدي في حادث أثناء عمله في دولة الكويت، وكانت والدتي معه، وفي شهرها السادس من الحمل، فعادت الأسرة إلى خورفكان لأولد فيها محاطاً بعناية استثنائية، إذ تربيتُ في كنف جدي لأمي، عبدالرحمن بن علي النقبي، الذي كان مثالاً للعطف والحكمة، فاحتوانا أنا وأشقائي ووالدتي بعطفٍ كبير، وعوّضنا بحضوره عن الكثير من الفقد، كما لا يفوتني أن أذكر بكل تقدير وعرفان وامتنان دور والدنا صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة -حفظه الله- الذي أولى الأيتام عناية خاصة، ووفّر لنا سبل الحياة الكريمة، مادياً ومعنوياً ونفسياً، حتى لم أشعر يوماً بثقل اليُتم،

> **ولدت يتيماً لكنني نشأت محاطاً بعناية استثنائية من جدي لأمي عبدالرحمن بن علي النقبي الذي أغدق علي وإخوتي من عطفه ما عوضنا عن فقد الأب**

حصلتُ على البكالوريوس في العلوم الشرطية والبكالوريوس في إدارة الأعمال والليسانس في الحقوق وأتحدث عدة لغات

كان لذلك الدعم أثر عميق في بناء ثقتي بنفسي، وتعزيز إحساسي بالانتماء والاستقرار، وكنت قد أكملتُ طفولتي رفقة أقراني في الحي، ومنهم أبناء خالي عبدالله راشد النقبي، وأحمد راشد النقبي، وابن خالتي عبدالحكيم المشتغل.

أما والدي -رحمه الله- فرغم أنني لم أحظَ بفرصة التعرف عليه، فإن سيرته كانت ولا زالت حاضرة في وجداني، كان رجلاً عصامياً، اختار أن يشق طريقه بجهده رغم ما كانت تتمتع به أسرته من مكانة؛ فجدي عبدالله بن سالم النقبي شيخ من شيوخ المنطقة، ومن بعده جدي محمد بن سالم النقبي كان شيخاً أيضاً، ومع ذلك، آثر والدي السفر والعمل في الخارج، شأنه شأن كثير من أبناء جيله الباحثين عن الرزق وبناء الذات، وفي الكويت نسج علاقات طيبة، واكتسب ثقة من حوله، فعُيّن إدارياً في نادي السالمية الرياضي، كما شغل وظيفة إدارية أخرى في الكويت، كان بيته محطةً لأبناء اللؤلؤية وخورفكان، يستقبلهم ويعينهم على إيجاد الوظائف والأعمال، حتى لُقّب في الكويت بـ«أمير النقبيين في السالمية».

ما القيم التي غرسها فيك جدك؟

- كان جدي عبد الرحمن بن علي النقبي، مدرسةً متكاملة في القيم والأخلاق الكريمة، وفي مجلسه تعلمتُ آداب السلوك، وكنتُ أرافقه في معظم تنقلاته، فأراقب طريقته في الحديث ومواقفه، وتشرّبت منه القيم الأصيلة وتعاليم الإسلام والمحافظة على الصلاة في أوقاتها، وتعلمت منه مهارات الحياة اليومية؛ مثل أصول التجارة، وعلّمني منذ سن الخامسة حرفتي الصيد والزراعة، كما حبّب إليّ القراءة والمطالعة والمداومة عليهما، كان حافظاً للقرآن الكريم، فغرس فيَ حب كتاب الله والمداومة على قراءته، ولا أزال حتى اليوم أحرص على ختم القرآن الكريم شهرياً، وأنا بدوري عملت على غرس ذلك الحب والمصاحبة للقرآن في أبنائي، إذ يداومون على قراءة ما تيسر يومياً قبل النوم.

ومن الذكريات التي لا أنساها مع جدي، أنه كان يمازحني كثيراً، ويحرص على حمايتي من الأخطار، وكانت هناك منطقة منخفضة في اللؤلؤية تُعرف بـ«الخب»، كان يحذرني من الذهاب إليها، خوفاً عليَ من الأذى، لكن شقاء الطفولة دفعني ذات يوم إلى تجاهل نصيحته، فتوجهتُ إلى هناك، ولم تمضِ لحظات حتى تعرّضت للسعة عقرب، وهرعتُ خارج المكان، إلا أنني لم أجرؤ على إبلاغ جدي خشية العقاب، وصادف أن رآني رجلٌ مسنّ كان يجلس أمام منزله، فسألني عمّا بي، فأخبرته بما حدث، وأخرج دهاناً، ووضعه على موضع اللسعة مطمئناً إياي، وبالفعل، هدأ الألم وعدتُ إلى المنزل سالماً، تلك الحادثة، على بساطتها، كانت درساً مُبكراً في أهمية الإصغاء لنصيحة الكبار، ورسّخت في داخلي قناعة بأن التجربة خير مُعلّم، لكنها قد تكون قاسية حين نتجاهل صوت الحكمة.

ما هي أبرز محطات دراستك؟

- بدأتُ رحلتي التعليمية قبل الالتحاق بالمدرسة النظامية في حلقات تحفيظ القرآن الكريم لدى إمام مسجد منطقة اللؤلؤية، وكان يدعى أحمد أمين -رحمه الله- وهناك تشكّلت البدايات الحقيقية لشغفي بالعِلم، إذ كنتُ أحرص على التميز ومنافسة من هم أكبر مني سناً في حفظ القرآن الكريم، وأذكر ممن درس معي وكنتُ أنافسه في الحفظ والتجويد أحمد خميس المطوع، مدير فرع جمعية الشارقة الخيرية في مدينة خورفكان، واتسم أسلوب تعليمنا في المسجد بالترغيب، ما خلق بيئة تعليمية محفزة ومحببة، وتمكنتُ من حفظ نصف القرآن الكريم، بعدها التحقتُ بالمدرسة الابتدائية، ثم واصلتُ دراستي في مدرسة الخليل بن أحمد بمدينة خورفكان، وفي تلك المرحلة، لم يكن التميز الدراسي هدفاً فحسب، بل كان انعكاساً لشغفٍ مُبكر بالقراءة والمعرفة، كنتُ أبذل جهدي دائماً للتسجيل ضمن كشوف طلبة المدرسة لزيارة معرض الشارقة للكتاب، مدفوعاً بعشقٍ خاص للمطالعة.

وكنتُ أخصص يومياً درهماً من مصروفي لشراء صحيفة «الخليج»، في عادةٍ يومية وسّعت مداركي وأسهمت لاحقاً في تشكيل رؤيتي العلمية والمهنية، ومنحتني أفقاً أرحب وقدرة على التفكير الإبداعي، وإلى جانب التحصيل الأكاديمي، كنتُ عضواً في فريق الكشافة المدرسي، وتدرجتُ حتى أصبحتُ قائد كشافة، ما عزز لديّ روح القيادة، ويمكنني القول إن التفوق لم يكن مجرد درجات، بل شغفاً دائماً بالتعلم، ورغبة حقيقية في تطوير الذات، وهي القيم التي رافقتني في مختلف مراحل حياتي، وأعتز بزملاء الدراسة في مدرسة الخليل بن أحمد في خورفكان، الذين تركوا بصمات مميزة في مساراتهم المهنية، ومن بينهم الدكتور خليل إبراهيم المنصوري، وعبدالعزيز المنصوري، كما أستذكر بكل امتنان وتقدير عدداً من مُعلميَ الذين كان لهم أثر بارز في مسيرتي، منهم مُعلم الرياضيات أحمد كافوزي، ومُعلم الجغرافيا عدنان طراونة، ومُعلم الأحياء جابر فلفل.

كيف كانت مسيرتك المهنية؟

- بعد حصولي على شهادة الثانوية العامة، التحقتُ بكلية الشرطة في أبوظبي، وحصلتُ على درجة البكالوريوس في

العلوم الشرطية، لأبدأ بعدها مسيرة مهنية امتدت لأكثر من عشرين عاماً في جوازات أبوظبي ومطار أبوظبي، وخلال تلك الفترة حصلتُ على ترقيتين استثنائيتين تقديراً لتميزي في الأداء، وحرصي المستمر على تطوير مهاراتي عبر الدورات التخصصية والبرامج المهنية المرتبطة بطبيعة عملي.

بعدها عملت في مكتب وزارة الخارجية بأبوظبي، وحصلتُ على دورات متقدمة في معهد الإمارات الدبلوماسي، ثم تنقلتُ بين مكتبي الوزارة في دبي والشارقة لاكتساب مزيد من الخبرات، قبل أن أوفد ملحقاً إدارياً في سفارة الدولة لدى مصر، وحصلت أثناء ذلك درجة مستشار دبلوماسي في سفارة الدولة في القاهرة، ثم انتقلت إلى سفارة الدولة في المملكة المتحدة، ثم عينت مديرا لإدارة المخازن في وزارة الخارجية، ولم أنقطع أثناء مسيرتي المهنية عن الدراسة فقد حصلت عام 2014 على درجة البكالوريوس في إدارة الأعمال من جامعة كامبردج بالمملكة المتحدة، ثم نلتُ درجة الليسانس في الحقوق في عام 2015 من جامعة بنها في مصر

وفي عام 2020، كُلّفت بمرسوم أصدره صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، بمنصب مدير فرع جمعية الشارقة الخيرية في مدينة خورفكان، حيث عملتُ على إحداث نقلة نوعية في الأداء الإداري وتعزيز كفاءة العمل المؤسسي، خاصة فيما يتعلق بإدارة وتنظيم المبادرات والحملات الخيرية والمجتمعية والإنسانية.

كيف كانت تجربتك في المجال الرياضي، لاعباً وإدارياً؟

- شكّلت الرياضة جزءاً أصيلاً من مسيرتي، ليس بوصفها نشاطاً بدنياً فحسب، بل مدرسةً في الانضباط والتعاون وتحقيق الإنجازات، وكنتُ قد بدأتُ رحلتي لاعباً في «نادي الخليج سابقاً»، «نادي خورفكان حالياً»، حيث عايشتُ مرحلة التحول والتطوير التي شهدها النادي، وبعد الاعتزال انتقلتُ إلى العمل الإداري، وأصبحتُ عضواً في مجلس إدارة النادي، وتوليتُ رئاسة اللجنة الثقافية والاجتماعية خلال الفترة من 2016 إلى 2018، وتنوعت مسؤولياتي بين الإشراف على الموقع الإلكتروني ومنصات التواصل الاجتماعي، ودعم الإدارة بمقترحات البرامج التدريبية اللازمة، إلى جانب التخطيط للأنشطة الصيفية داخل النادي ومتابعة سير العمل فيها، ومن أبرز المحطات التي أعتز بها، مساهمتي في إدخال لعبة الجوجيتسو إلى الأندية الرياضية على مستوى الدولة، كما ساهمتُ مع فريق عملي في تحقيق إنجاز تاريخي بإحراز نادي خورفكان أول كأس على مستوى الدولة في بطولة أدنوك للجوجيتسو، إلى جانب حصد 45 ميدالية ملوّنة، في إنجاز عكس ثمرة التخطيط السليم والدعم الإداري والفني المتكامل، وهكذا شكّل العمل الرياضي محطة مهمة في مسيرتي.

عملت في الشرطة في أبوظبي ثم التحقتُ بالسلك الدبلوماسي ملحقاً إدارياً في سفارتي الدولة لدى مصر والمملكة المتحدة

عملتُ لسنوات مديراً لفرع جمعية الشارقة الخيرية بخورفكان واكتسبت خبرات في إدارة وتنظيم المبادرات والحملات الخيرية والمجتمعية

حاكم الشارقة: خورفكان ستتحول إلى مدينة محاطة بالغابات

كشف صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، عن خطة عمل جارية لتحويل مدينة خورفكان إلى مدينة محاطة بغابات من الأشجار التي ستميزها بارتفاع نسبة الأكسجين في هوائها النقي وانخفاض ثاني أكسيد الكربون، وزيادة الإلكترونات الموجبة التي ستمنح أهل المدينة الشعور بالراحة والهدوء. وزوّد سموه أبناءه محبي زراعة الزهور بمعلومات قيّمة حول كيفية زراعتها بداية من اختيار التربة المناسبة وكيفية الحصول عليها، وكمية الضوء اللازمة وطريقة تنظيمها، وكذلك موعد تقليم الأشجار قبل شهر مارس.

زراعة وزهور

وقال صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، في مداخلة هاتفية عبر برنامج «الخط المباشر» مع الإعلامي محمد حسن خلف، مدير عام هيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون: «الحديث عن الزراعة والزهور يثير شجوننا، فشجرة الورد شجرة حساسة جداً، وإذا زرعناها في تربة بها قليل من الرمل فسيؤثر هذا على شكل الوردة التي تنبت في قمتها، لأن هذا الجذر حساس والمفروض ألا يجف؛ فإذا جف سيظهر الخلل في الزهرة، وتنمو ملتوية أو معكوفة أو شكلها ناقص؛ والسبب في ذلك هو التربة، وأفضل مكان للحصول على تربة مناسبة هو أقدام الجبال تحت السفوح؛ حيث يوجد الطين الخالص الآتي من الجبل بدون رمل، ونحن عندما نزرع الزهور نضع لها مظلات مصنوعة من القماش تتخللها فتحات لمرور الشمس، لتحصل الزهور على نصف تظليل وليس تظليلاً كاملاً، وبهذه الوسيلة نتمكن من تمرير الضوء على الزهور دون تسليط أشعة الشمس عليها، ونحن ننصح من يريد زراعة الزهور في بيته بالحصول على الطين الخالص من أقدام الجبال، وكذلك وضع مظلات بالطريقة التي شرحناها لضمان مرور الضوء على الزهور وتجنيبها أشعة الشمس الحارقة، كما يجب تقليم الزرع قبل دخول شهر مارس؛ فالورد لا ينمو على الجذر الصلب وإنما يزهر على الفروع الغضة الجديدة».

وتحدث صاحب السمو حاكم الشارقة عن شجرة القصد وقال: «شجرة القصد هي شجرة كبيرة شوكية كثيفة ومعمرة؛ تتميز بفروعها المتداخلة وأوراقها الصغيرة، ويصل ارتفاعها إلى مترين، وتعيش في الصحاري والمناطق الجافة وتتحمل ظروف المناخ القاسية، وثمارها صغيرة كروية لبيّة تتحول من اللون الأخضر إلى الأحمر عند النضج وتؤكل، ويطلق عليها في بعض الدول «العَوْسَج»، وكانت موجودة في منطقة المدام حيث يوجد سيح يسمى «سيح القصد»، ونحن لدينا ذكريات جميلة في الطفولة مع هذه الشجرة، حيث كنا نجمع ثمارها الحمراء لذيذة الطعم ونأكلها؛ وكنا نتنافس مع الغربان لأنها أيضاً كانت تقطف هذه الثمار اللذيذة، ولقد أخبرتهم بمكان أنا أعلم أنه يضم أشجار القصد وقلت لهم أن يبحثوا فيه، وعندما ذهبوا وجدوا الأشجار ميتة، فطلبت منهم أن يحضروا لي من الرمل الموجود هناك، وزرعته ولكنه لم ينبت شيئاً، وبعد ذلك كنت في طريقي إلى البديع وقبل الدخول إلى الشارع الرئيسي رأيت بالصدفة شجرة من بعيد وعرفتها؛ وطلبت منهم التوقف فوراً، وبالفعل وجدنا أنها شجرة القصد، وبحمد الله أخذت منها أقلاماً لزراعتها ولكنهم قالوا لي أنها يابسة ولن تصلح؛ ولكن بفضل الله استخدمنا هرموناً يساهم في النمو ونجحت الزراعة، وأصبحت لدينا في المشتل جميلة وبفروع لينة ومتمايلة ومثمرة، والحمد لله مشتل قصر البديع عامر بملايين الأشجار المختارة، لدرجة أن كل البلديات تأخذ منه الشتلات؛ وذلك لأن مشاتل البلديات أصبحت لا تكفي».

زراعة جبال خورفكان

واختتم صاحب السمو حاكم الشارقة، حديثه قائلاً: «نحن الآن نعمل على زراعة جبال خورفكان، حيث تقوم شركات مختصة بعمل حفر في الأرض عند مجاري الوديان الهابطة من الجبال؛ بحيث تصب هذه المياه في الحفر التي حفرتها الشركة، والتي سنزرعها بالأشجار لترتوي بها؛ وذلك بدلاً من أن تهبط المياه في الوديان الكبيرة وتصب في البحر، وبإذن ستتحول مدينة خورفكان إلى مدينة محاطة بالغابات من الأشجار، وهذا سيميزها بارتفاع نسبة الأكسجين في هوائها النقي، وانخفاض ثاني أكسيد الكربون، وكذلك زيادة الإلكترونات الموجبة التي تمنح أهل المدينة الشعور بالراحة والهدوء، وقد سبق وخاطبت أهالي خورفكان عندما بدأت افتتاح مشاريع خورفكان وقلت لهم: (يا أهل خورفكان افتحوا قلوبكم مثل بحركم هذا الذي لو رمينا فيه الجيّف لن يتسخ).

مجلس أكاديمية العلوم الشرطية يناقش منظومة التعليم

ترأس سمو الشيخ سلطان بن محمد بن سلطان القاسمي ولي العهد نائب حاكم الشارقة، رئيس مجلس أكاديمية الشارقة للعلوم الشرطية، اجتماع مجلس الأكاديمية، الذي ناقش عدداً من الموضوعات الاستراتيجية المرتبطة بتطوير منظومة التعليم والتدريب الشرطي، وتعزيز كفاءة مخرجاتها بما يواكب متطلبات العمل الأمني في المرحلة الراهنة.

وأكد سموه خلال الاجتماع الذي عُقد في مقر الأكاديمية، أهمية الدور الحيوي الذي تضطلع به الأكاديمية في إعداد وتأهيل الكوادر الشرطية الذين اكتسبوا المهارات والمعارف من خلال دراساتهم، والتي تسهم في حماية المجتمع وصون مكتسباته، مشيداً سموه بما حققته الأكاديمية من مخرجات نوعية من الضباط وصف الضباط الذين يؤدون اليوم أدواراً مهمة، ويساهمون في حفظ الأمن والاستقرار.

وأشار سمو رئيس مجلس أكاديمية الشارقة للعلوم الشرطية إلى أن ما تشهده المنطقة من متغيرات وتحديات يؤكد أهمية الاستثمار في العنصر البشري الأمني، وتأهيله وفق أعلى مستويات التدريب والانضباط والمعرفة، لافتاً سموه إلى أن خريجي الأكاديمية يمثلون ركيزة أساسية في المنظومة الأمنية؛ بما يقدمونه من جهود وتضحيات في سبيل حماية المجتمع، والحفاظ على أمن وسلامة المواطنين والمقيمين، بما يجسد الرسالة السامية للعمل الشرطي في دولة الإمارات العربية المتحدة.

وناقش المجلس خلال الاجتماع عدداً من الموضوعات المدرجة على جدول الأعمال، حيث اعتمد المجلس موعد تخريج منتسبي الدفعة الـ 24 من الطلبة الضباط، في خطوة تعكس استمرارية الأكاديمية في رفد الميدان الأمني بكفاءات وطنية مؤهلة علمياً وعملياً. كما استعرض مقترح ترقية عدد من أعضاء الهيئة التعليمية تقديراً لجهودهم العلمية والأكاديمية وإسهاماتهم في تطوير العملية التعليمية والبحثية داخل الأكاديمية، وتناول الاجتماع مقترح تطوير الهيكل التنظيمي للأكاديمية بما يتماشى مع متطلبات المرحلة المقبلة، ويعزز كفاءة العمل المؤسسي.

كما ناقش المجلس مقترح تطوير مباني إدارة تطوير الكفاءات بالأكاديمية وزيادة الطاقة الاستيعابية للدورات التدريبية، بما يمكن الأكاديمية من استيعاب أعداد أكبر من المنتسبين، ووجه المجلس بزيادة الاهتمام بتطوير الدبلومات والبرامج المرتبطة بالعمل الأمني التخصصي، والعمل على تحديثها بما يتوافق مع المتغيرات الأمنية الحديثة.

وأكد المجلس أهمية مواصلة تطوير البرامج الأكاديمية والتدريبية بما يواكب المتغيرات الأمنية المتسارعة، والاستفادة من التطورات العلمية والتقنية الحديثة، ولا سيما في مجالات الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني والتحول الرقمي، بما يسهم في إعداد كوادر شرطية مؤهلة علمياً وعملياً قادرة على استشراف التحديات الأمنية المستقبلية والتعامل معها بكفاءة واقتدار.

توصيات بتبسيط إجراءات التسجيل والتوثيق العقاري

عقدت لجنة إعداد مشروع التوصيات في المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة في إطار مواصلة أعمالها البرلمانية وتعزيز دورها الرقابي، اجتماعاً موسعاً بمقر المجلس، لمناقشة نتائج الجلسة الحادية عشرة التي خُصصت لاستعراض ومناقشة سياسة دائرة التسجيل العقاري، وذلك ضمن أعمال دور الانعقاد العادي الثالث من الفصل التشريعي الحادي عشر.

وجرى خلال الاجتماع استعراض شامل لأبرز الملاحظات التي طرحها أعضاء المجلس في الجلسة العامة، لا سيما ما يتعلق بتطوير الإجراءات التنظيمية، وتعزيز كفاءة الخدمات المقدمة للمتعاملين، ورفع مستوى التكامل بين الدائرة والجهات الحكومية ذات الصلة. كما ناقشت اللجنة المحاور الرئيسة التي ستُبنى عليها التوصيات النهائية، بما يواكب متطلبات النمو العمراني والاستثماري الذي تشهده الإمارة، ويعزز بيئة الاستقرار القانوني للقطاع العقاري. وركزت اللجنة في نقاشها على أهمية تبسيط الإجراءات المرتبطة بعمليات التسجيل والتوثيق، وتسريع إنجاز المعاملات، وتطوير الخدمات الرقمية بما يسهم في تقليل زمن الانتظار ورفع جودة الأداء، إلى جانب التأكيد على أهمية تذليل الإجراءات المتعلقة بالعقارات المرتبطة بالورثة.

«الدفاع المدني بالشارقة».. يعمل على مدار الساعة

أكد العميد يوسف عبيد حرمول الشامسي، مدير عام هيئة الشارقة للدفاع المدني، أن فرق الهيئة تعمل بكامل جاهزيتها وعلى مدار الساعة للتعامل مع الظروف الاستثنائية التي تمر بها الدولة، ضمن منظومة وطنية متكاملة تقودها الجهات المختصة لضمان سلامة المجتمع واستمرارية الحياة بشكل طبيعي.

وأوضح أن الهيئة رفعت مستويات الجاهزية التشغيلية في جميع مراكزها الميدانية وغرف العمليات، مع تعزيز خطط الاستجابة السريعة، بما يضمن التعامل الفوري مع أي بلاغات أو حوادث محتملة وفق أعلى معايير الكفاءة والاحترافية، مؤكداً أن سلامة الإنسان تظل أولوية تتقدم على كل اعتبار في جميع خطط العمل والإجراءات المتخذة.

وأشار إلى أن منظومة الدفاع المدني في إمارة الشارقة تعتمد على شبكة متكاملة من المراكز الميدانية المجهزة بأحدث المعدات والآليات المتخصصة، والتي تعمل ضمن نظام عمليات متطور يتيح سرعة الاستجابة والوصول إلى مواقع البلاغات خلال دقائق معدودة. وأضاف أن فرق الهيئة تواصل عملها بكفاءة عالية من خلال 14 مركزاً منتشراً في مختلف مناطق الإمارة، إلى جانب نقاط تمركز في المواقع الحيوية، الأمر الذي يعزز قدرة الفرق الميدانية على التعامل مع مختلف الحالات بكفاءة وسرعة، ويضمن استمرار تقديم الخدمات الحيوية للمجتمع دون تأثر.

وأوضح مدير عام الهيئة أن الإجراءات المتخذة خلال هذه المرحلة شملت رفع مستوى الجاهزية التشغيلية للكوادر الميدانية، وتعزيز خطط الانتشار الوقائي في المواقع الحيوية، إضافة إلى تكثيف المراقبة الميدانية، والتأكد من جاهزية أنظمة الوقاية والسلامة في المنشآت المختلفة. كما تم تفعيل آليات الاستجابة السريعة، وربط غرف العمليات بالميدان عبر أنظمة اتصال متطورة، بما يتيح متابعة البلاغات لحظة بلحظة، واتخاذ القرارات الميدانية المناسبة بسرعة ودقة، في إطار نهج استباقي يركز على الوقاية وتقليل المخاطر قبل وقوعها.

فرع جديد لهيئة الشارقة للثروة السمكية في خورفكان

دشنت هيئة الشارقة للثروة السمكية، فبراير الماضي، فرعها الجديد في مدينة خورفكان، وذلك لخدمة مدن المنطقة الشرقية بشكل أوسع وأكثر فاعلية، بما يسهم في تسهيل الإجراءات وتقديم الدعم الفني والإداري للصيادين، والارتقاء بجودة الخدمات المقدمة لهم.

ويدعم الفرع الجديد كذلك مشروع مزرعة الأحياء المائية المزمع تنفيذه قريباً في مدينة خورفكان، والذي يعد أحد المشاريع الاستراتيجية الهادفة إلى تعزيز استدامة الموارد البحرية وتنويع مصادر الإنتاج السمكي، بما يسهم في تطوير منظومة العمل البحري وتحقيق مستهدفات الأمن الغذائي في الإمارة.

وجاء افتتاح مكتب الهيئة داخل مركز الشارقة لأبحاث علوم البحار التابع لجامعة خورفكان، لتعزيز التكامل بين العمل المؤسسي والبحث العلمي، ودعم الدراسات والأبحاث التطبيقية التي تسهم في حماية وتنمية المخزون السمكي، وتطوير السياسات والبرامج المستدامة في قطاع الثروة السمكية.

ربط مساكن حي الدوب بالصرف الصحي

شرعت بلدية دبا الحصن في المرحلة الأولى من مشروع ربط المساكن بشبكة الصرف الصحي في حي الدوب، وذلك لتطوير البنية التحتية وتعزيز جودة الحياة في المدينة الفاضلة.

وشملت المرحلة الأولى ربط عدد من المنازل، واستمرت طيلة الربع الأول من العام الجاري، وفق خطة مرحلية معتمدة، بدأت بحصر المساكن المشمولة، والتأكد من جاهزية الشبكات الداخلية، وبدء أعمال الربط الفني بالشبكة العامة بالتنسيق مع الجهات المختصة ووفق المعايير الفنية المعتمدة.

وأكدت بلدية دبا الحصن أن اختيار حي الدوب كنطاق أولي للتنفيذ جاء بناءً على جاهزية البنية التحتية في المنطقة وأولويات العمل الفني، على أن يتم التوسع التدريجي في المراحل اللاحقة ليشمل المشروع باقي أحياء المدينة حسب الجاهزية الفنية وأولويات التنفيذ. وبيّنت البلدية أن الإقبال المتزايد من الأهالي يعكس أهمية المشروع واحتياج المجتمع له، مؤكدةً حرصها على تنفيذ المشروع بطريقة منظمة وعادلة تضمن الكفاءة في التغطية والاستدامة في الخدمة.

تركيب 4,359 عمود إنارة وتنفيذ 35 ألف عملية صيانة

قامت هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة خلال عام 2025 بتركيب عدد 4,359 عمود إنارة، وتنفيذ 35,166 عملية صيانة لأصول إنارة الطرق وتمديد شبكة إنارة الطرق بطول إجمالي بلغ 215,834 متراً، بالإضافة إلى استمرار العمل على مشاريع أخرى حيوية قيد الإنجاز، ضمن جهودها في تطوير وتحديث شبكة إنارة الطرق، وخطتها الاستراتيجية لتحسين البنية التحتية، وتعزيز كفاءة الإنارة بالإمارة

وأوضح المهندس أحمد الباس نائب مدير إدارة توزيع الكهرباء أن الهيئة مستمرة في تنفيذ خطتها لإنارة كافة المناطق وفق أفضل المواصفات، واختيار نوعية الإضاءة المناسبة لكل منطقة، وبأطوال مختلفة للأعمدة، وبتصميمات مبتكرة لتوفير الأمن والسلامة لمرتادي الطرق، وتعزيز المحافظة على المظهر الحضاري والجمالي في كافة المناطق بالإمارة.

17 مسجداً جديداً في مختلف مدن وضواحي إمارة الشارقة

أعلنت دائرة الشؤون الإسلامية بالشارقة عن اكتمال خطتها لافتتاح 17 مسجداً جديداً في مختلف مدن وضواحي إمارة الشارقة، منذ بداية العام الجاري وحتى نهاية شهر رمضان المبارك المنصرم، وذلك في إطار جهودها المتواصلة لعمارة بيوت الله، وتوفير الأجواء الإيمانية وكافة سبل الراحة والطمأنينة لمرتادي المساجد والصائمين، وبما يواكب التوسع العمراني والنمو السكاني الذي تشهده الإمارة.

وتوزعت المساجد التي شملتها الخطة على 11 مسجداً في مدينة الشارقة، ومسجد في منطقة الحمرية، وأربعة مساجد في المنطقة الوسطى، إضافة إلى مسجد في المنطقة الشرقية، حيث تبلغ سعتها الاستيعابية الإجمالية جميعا نحو 9 آلاف مصلٍ من الرجال والنساء، بما يسهم في تسهيل وصول السكان إلى بيوت الله، وتيسير أداء الشعائر الدينية بكل يسر وطمأنينة.

وأكد المستشار الدكتور عيسى سيف بن حنظل، عضو المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة رئيس دائرة الشؤون الإسلامية، أن إنجاز هذه الخطة يأتي ترجمة لرؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في العناية ببيوت الله، وتعزيز دورها المحوري في حياة المجتمع، مشيداً بالدعم الكبير والمتواصل الذي يقدمه سموه لمشاريع بناء المساجد، وحرصه الدائم على تخصيص الأراضي اللازمة لها في مختلف مناطق الإمارة.

وأوضح المستشار الدكتور عيسى سيف بن حنظل أن ما تتميز به إمارة الشارقة من حضور لافت للمساجد وتنوّعها إنما هو ثمرة مباشرة لتوجيهات ودعم سموه، ومتابعته الحثيثة لمشاريع المساجد، مؤكداً أن هذا النهج أسهم في ترسيخ مكانة المسجد كعنوان حضاري وروحي للإمارة، ومنارة للعبادة والعلم

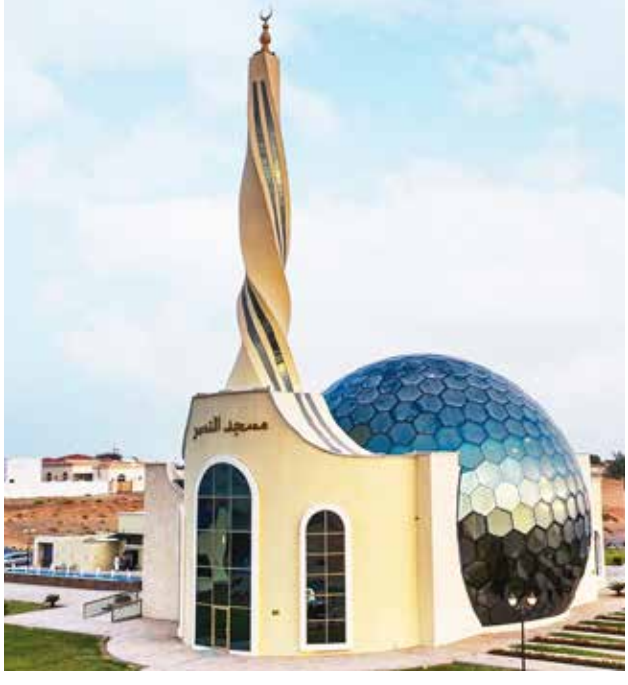

والتآخي المجتمعي. وتنوّعت هذه المساجد في مساحاتها وطرزها المعمارية، حيث استُلهمت تصاميمها من العمارة الإسلامية الأصيلة، مع مراعاة اختلاف البيئات العمرانية لكل منطقة، بما يعزز أجواء السكينة والخشوع داخل بيوت الله.

كما روعي في تخطيطها توفير مصليات مستقلة للنساء، وتجهيز مرافق الوضوء والخدمات التشغيلية وفق أفضل المعايير، إلى جانب مراعاة احتياجات كبار السن وذوي الإعاقة، بما يجعلها مساجد صديقة لجميع فئات المجتمع.

ورشة عمل حول أنظمة الأرضيات الحديثة في كلباء

استضافت إدارة الأفرع بدائرة الأشغال العامة بالشارقة في كلباء ورشة عمل متخصصة بعنوان أنظمة أرضيات الريزين بولي ستون، في إطار المعرفة بالأنظمة الحديثة في مجال تشطيبات الأرضيات، وتضمّنت عروضاً فنية وشرحاً عملياً لآليات التنفيذ، إلى جانب استعراض الخيارات التصميمية من حيث الألوان والملمس، ومناقشة معايير الجودة والسلامة المرتبطة بهذا النظام.

وتناولت الورشة استعراض نظام أرضيات حديث يعتمد على دمج الأحجار الطبيعية مع مواد رابطة من البولي يوريثين لتشكيل سطح متصل يتميز بالمتانة العالية والمظهر الجمالي.

كما تم تسليط الضوء على أبرز مجالات استخدامات هذه الأرضيات في المساحات الخارجية لما يوفره من مزايا تشمل مقاومة العوامل الجوية والانزلاق.

واختتمت الورشة بالتأكيد على أهمية الاستفادة من التقنيات والمواد الحديثة وتطبيقها في المشاريع المستقبلية للدائرة مما يسهم في رفع كفاءة التنفيذ.

استمرارية الخدمات والرقابة على أسواق ومطاعم خورفكان

أكدت بلدية مدينة خورفكان بأن سلامة المجتمع وصحة الأفراد تبقى أولوية لدى البلدية، مشيرة إلى أن الجاهزية المؤسسية والخطط الاستباقية تسهم في ضمان استمرار الخدمات الأساسية، والحفاظ على استقرار المنظومة الخدمية في مختلف الظروف.

وأوضحت أنفال الملا، رئيسة قسم الصحة العامة في بلدية مدينة خورفكان أن الرقابة الصحية على الأسواق والمطاعم مستمرة دون توقف تحت أي ظرف، مع تعزيز الحملات التفتيشية لضمان التزام المنشآت بالاشتراطات الصحية والمعايير المعتمدة، بما يسهم في الحفاظ على سلامة الغذاء وحماية صحة المستهلكين.

وأضافت أن البلدية تحرص كذلك على استمرارية الخدمات المقدمة للمتعاملين دون انقطاع، من خلال النظام الإلكتروني الخاص بها، بما يضمن تسهيل الإجراءات ورفع كفاءة الخدمات حتى في الظروف الاستثنائية.

وأشارت إلى وجود خطط واضحة لاستمرارية الأعمال، تتضمن ضمان مواصلة تقديم جميع الخدمات الحيوية، إلى جانب جاهزية البنية التحتية والموارد البشرية للتعامل مع مختلف السيناريوهات المحتملة للأزمات.

«تجارة 101» يحقق إشغالاً كاملاً في خورفكان

حقق مركز المشاريع الصغيرة والمتوسطة «تجارة 101» التابع لغرفة تجارة وصناعة الشارقة، نسبة إشغال بلغت 100 % في مقره بمدينة خورفكان، وذلك خلال الربع الأول من عام 2026، إلى جانب استقطاب مشاريع نوعية لمواطنين من كلا الجنسين، بما يعزز دوره في تمكين رواد الأعمال ودعم التنمية الاقتصادية في إمارة الشارقة.

ويأتي هذا الأداء في إطار جهود غرفة الشارقة لتعزيز منظومة متكاملة لدعم ريادة الأعمال، من خلال توفير بيئة حاضنة متطورة وبرامج تدريبية وتأهيلية تسهم في دمج الشباب في القطاع الخاص وتزويدهم بالمهارات اللازمة لإطلاق مشاريعهم وتطويرها. ويتزامن ذلك مع نمو عضويات الغرفة بنسبة 14 % خلال العام الماضي، وهو ما يتيح لمنتسبي المركز الاستفادة من شبكة علاقات أعمال واسعة تفتح أمامهم فرصاً للتوسع في الأسواق المحلية والإقليمية والدولية.

واستقطب مركز «تجارة 101» مجموعة متنوعة من المشاريع الريادية التي تغطي قطاعات اقتصادية واعدة، من بينها تكنولوجيا المعلومات والاقتصاد الرقمي، إلى جانب قطاعات الأغذية والضيافة والخدمات اللوجستية والصناعات الخفيفة، ويعكس هذا التنوع القطاعي الدور الذي يؤديه المركز كحاضنة اقتصادية مرنة تدعم مختلف الأنشطة التي تسهم في تنويع الاقتصاد المحلي وتعزيز استدامته.

وأكد محمد أحمد أمين العوضي، مدير عام غرفة تجارة وصناعة الشارقة، أن النتائج التي حققها مركز «تجارة 101» تعكس نجاح الرؤية الاستراتيجية التي تأسس عليها المركز منذ إطلاقه عام 2019، والتي تقوم على توفير بيئة داعمة تمكّن الشباب الإماراتي من تحويل أفكارهم وطموحاتهم إلى مشاريع اقتصادية مستدامة تسهم في دعم مسيرة التنمية الشاملة في الدولة.

من جانبها، أوضحت منى عمران علي، مديرة مركز المشاريع الصغيرة والمتوسطة «تجارة 101»، أن المركز يدرس افتتاح مقر جديد في المنطقة الشرقية، استكمالاً لنجاح فرع خورفكان الذي افتُتح في إبريل 2024 وحقق إشغالاً كاملاً خلال فترة وجيزة، وأن التوسع المرتقب يأتي استجابة للإقبال المتزايد على الانضمام إلى المركز، سواء في فرعه الرئيسي بمدينة الشارقة أو في فرع خورفكان، ما يعكس ثقة رواد الأعمال الشباب ببرامج المركز التدريبية والخدمات المتكاملة التي يقدمها.

ويقدّم المركز باقة متنوعة من البرامج التدريبية التي تهدف إلى بناء قدرات رواد الأعمال وتمكينهم من إدارة مشاريعهم بكفاءة واحترافية. وتشمل هذه البرامج مجالات متعددة، مثل إدارة وتنظيم المعارض بما يتماشى مع مكانة الشارقة كمركز إقليمي للمعارض والمؤتمرات، إضافة إلى التدريب على التدقيق والتحصيل الضريبي لمواكبة المنظومة الضريبية الحديثة.

كما تشمل البرامج التدريبية مجالات التجارة الإلكترونية والتحول الرقمي، إلى جانب مهارات الترجمة والتصميم والتصوير الجرافيكي وإدارة قطاع الضيافة. وتسهم هذه البرامج في تزويد رواد الأعمال بالمعرفة والأدوات التي تساعدهم على مواجهة تحديات السوق، وتعزيز قدرتهم التنافسية، وضمان الامتثال للمتطلبات القانونية والتنظيمية.

ويحرص مركز «تجارة 101» على تعزيز حضور أعضائه في الفعاليات الاقتصادية والاستثمارية، من خلال مشاركتهم في المعارض والأنشطة التي تنظمها غرفة الشارقة ومركز إكسبو الشارقة، إضافة إلى فعاليات مثل «مهرجان الشارقة لريادة الأعمال» ومهرجان الخريجين.

وتتيح هذه المشاركات للمشاريع الناشئة الوصول إلى منصات عرض تسويقية واسعة، بما يعزز انتشارها في الأسواق ويمنحها فرصاً أكبر لبناء شراكات تجارية وتوسيع نطاق أعمالها.

كما ينظم المركز بشكل مستمر ندوات توجيهية وورش عمل متخصصة لتعزيز الوعي الاستثماري لدى رواد الأعمال، إلى جانب توفير بيئة عمل متكاملة تشمل مكاتب مجهزة وقاعات اجتماعات حديثة، ما يساعد الشركات الناشئة على تطوير أعمالها وتحقيق مستويات أعلى من النضج المؤسسي، ويعزز فرص حصولها على التمويل والنمو المستدام.

تداولات قياسية في القطاع العقاري بـ9.3 مليارات

افتتح القطاع العقاري في إمارة الشارقة عام 2026 بزخم استثنائي، مسجلاً رقماً قوياً في قيمة التداولات الشهرية، في مؤشر واضح على قوة السوق وتصاعد جاذبيته الاستثمارية. فقد بلغ إجمالي التداولات العقارية في يناير 2026 نحو 9.3 مليارات درهم، مقارنةً بـ7 مليارات درهم في يناير 2025، بنسبة نمو بلغت 34.8 %.

وبلغ عدد المعاملات المنفذة خلال الشهر 10,333 معاملة في مختلف مناطق الإمارة. فيما وصلت المساحة الإجمالية للعقارات المتداولة ضمن معاملات البيع إلى نحو 23.8 مليون قدم مربع، ما يعكس استمرار النمو المتسارع، وترسخ الثقة بالسوق العقاري بالشارقة مع انطلاقة العام الجديد.

وفي المنطقة الوسطى، بلغ إجمالي معاملات البيع 753 معاملة، تركزت أغلبها في منطقة «البليدة» بواقع 433 معاملة، والتي كانت أيضاً الأعلى في حجم التداول النقدي بـ649.8 مليون درهم. أما في المنطقة الشرقية، فقد جرت 54 معاملة بيع، وجاءت في الصدارة منطقة «حي الغرب» بواقع 11 معاملة في مدينة خورفكان، والتي استحوذت أيضاً على النصيب الأعلى في حجم التداول النقدي بـ24.9 مليون درهم.

وشهد سوق العقارات تحوّلاً نوعياً عكس نضج السوق وتوسّع قاعدة المستثمرين، ويؤكد موقع الإمارة كوجهة استثمارية واعدة. فقد وفرت السياسات الحكومية والتشريعات الداعمة بيئة مستقرة للاستثمار طويل الأمد.

وجهات الشارقة في معرض بورصة برلين للسياحة

شاركت إمارة الشارقة بجناح نوعي في معرض بورصة برلين الدولي للسياحة والسفر، أكبر حدث تجاري متخصص في قطاع السفر والسياحة على مستوى العالم، ونظم في مارس الماضي، وضم الوفد المشارك هيئة الإنماء التجاري والسياحي بالشارقة، و20 جهة من القطاعين الحكومي والخاص في الإمارة، في خطوة تعكس توحيد الخطط والجهود، وتعزز حضور الشارقة وترسّخ مكانتها على خارطة السياحة العالمية.

واستعرض الجناح مجموعة من المشاريع السياحية والتنموية البارزة التي تسهم في دعم نمو القطاع السياحي، وتعزيز مساهمته في الاقتصاد الوطني، إلى جانب إبراز تنوع التجارب السياحية التي تقدمها الإمارة انطلاقاً من تنوع تضاريسها وبيئاتها الطبيعية ومشاريعها الحضرية، من وسط المدينة إلى المنطقة الوسطى وصولاً إلى المنطقة الشرقية. كما تسلط المشاركة الضوء على ما تحتضنه إمارة الشارقة من منظومة ثقافية متكاملة تضم مجموعة واسعة من المتاحف المتخصصة، والمحميات الطبيعية، والمواقع الأثرية والتاريخية والحصون والقلاع، إضافة إلى الوجهات والمواقع المدرجة تحت مظلة منظمة اليونيسكو للتراث، إلى جانب الشواطئ والواجهات المائية المميزة التي تشكل عناصر جذب رئيسية للزوار، وتعكس تنوع التجربة السياحية في الإمارة

كما أبرزت المشاركة التنوع في تجارب الإقامة الفندقية التي تتميز بها الإمارة، حيث يحمل كل مشروع طابعاً فريداً يعكس هوية المكان، ويقدم تجارب إقامة متنوعة تجمع بين الفخامة والطبيعة والتراث. ومع حرص الإمارة على حفظ وصون موروثها الثقافي وأصالة هويتها.

وقال خالد جاسم المدفع، رئيس هيئة الإنماء التجاري والسياحي بالشارقة: «تأتي مشاركة إمارة الشارقة في معرض بورصة برلين الدولي للسياحة والسفر هذا العام في إطار رؤية استراتيجية شاملة؛ تهدف إلى تعزيز تنافسية الإمارة عالمياً، وترسيخ مكانتها كوجهة سياحية وثقافية رائدة عالمية المستوى»، وأضاف: «تكتسب هذه المشاركة أهمية خاصة في ظل المكانة التي يمثلها السوق الأوروبي كأحد أهم الأسواق السياحية الرئيسية المصدّرة للزوار، ومن بينها السوق الألماني، لما يتمتع به من اهتمام متزايد بالسياحة الثقافية والبيئية والتجارب الأصيلة، وهو ما يتماشى مع المقومات التي تتميز بها إمارة الشارقة».

575 من كبار السن وذوي الإعاقة يستفيدون من «مشوار»

نجحت دائرة الخدمات الاجتماعية في الشارقة، ممثلةً بمركز خدمات كبار السن، في تسجيل وتنفيذ أكثر من 575 مشواراً لنقل كبار السن وذوي الإعاقة النشطاء، ممن لا يستطيعون استخدام المركبات العادية، لتلبية احتياجاتهم وتنقلاتهم المختلفة خلال عام 2025، وذلك ضمن مبادرة «مشوار» التي أطلقتها الدائرة عام 2022، ويتولى مركز خدمات كبار السن، المخول بتقديم الخدمة، تلبية الطلبات المقدمة عبر التواصل مع الرقم الرئيسي للدائرة (800700)، مع تحديد الموعد المناسب وفق آلية منظمة تضمن سهولة الوصول وسرعة التنفيذ.

وأكدت خلود آل علي، مديرة مركز خدمات كبار السن، أن خدمة «مشوار» تُعد من الخدمات النوعية التي تتيح لكبار السن من مواطني إمارة الشارقة تسهيل تنقلاتهم إلى المؤسسات الحكومية لإنجاز معاملاتهم الشخصية، إضافة إلى التنقل إلى الأماكن الترفيهية والتسويقية، والجمعيات والتعاونيات لشراء الاحتياجات اليومية، وكذلك الصيدليات لاقتناء الأدوية.

وأوضحت أن دائرة الخدمات الاجتماعية، توفر مركبات الخدمة للتنقل في مختلف مناطق إمارة الشارقة، حيث تم تقسيم المركبات إلى تسع مجموعات موزعة جغرافياً، تغطي كل مجموعة منطقة محددة، ويتوفر في كل مجموعة تسع مركبات، وذلك بحسب حجم الطلب وتنوعه واختلافه من منطقة إلى أخرى. فعلى سبيل المثال، يتوفر في مدينة الشارقة 9 مركبات مخصصة لتلبية طلبات «مشوار»، بينما تتوزع المركبات على المناطق الأخرى، بواقع مركبة واحدة في خورفكان وكلباء ومليحة والمدام والذيد والبطائح، و(6) مركبات في دبا الحصن ومركبتين في الحمرية، و(12) مركبة في الشارقة.

وأشارت مديرة مركز خدمات كبار السن، إلى أن الخدمة لاقت إقبالاً واسعاً من كبار السن، لما توفره من شعور بالراحة والاستقرار في حياتهم اليومية، وتسهم في تلبية متطلباتهم بشكل مستمر، وبالأخص كبار السن المقيمين بمفردهم.

أما شروط الحصول على خدمة «مشوار»، فتتمثل في أن يكون المتقدم من كبار السن بعمر 60 سنة فما فوق، ويتم تقديم الطلب عبر قنوات الدائرة المختلفة، ويتم تنفيذ الطلب خلال 48 ساعة، على أن تكون الخدمة بحجز مسبق خلال أيام العمل الرسمية، ويبلغ إجمالي عدد الوحدات المتنقلة 26 سيارة، نصفها مخصص لمدينة الشارقة، فيما يتوزع النصف الآخر على فروع الدائرة في باقي مناطق الإمارة.

هوية بصرية جديدة لمجلس إرثي للحرف المعاصرة

أعلن مجلس إرثي للحرف المعاصرة عن هويته البصرية الجديدة، في خطوة تمثل محطة محورية في مسيرته المؤسسية، وتعكس تطور دوره واتساع نطاق رؤيته بعد 11 عاماً من العمل المتواصل في دعم الحرف وتمكين الحرفيات، وتعزيز حضور الحرف بوصفها جزءاً حيوياً من المشهد الثقافي والاقتصاد الإبداعي. ويمثل إطلاق الهوية البصرية الجديدة انتقال المجلس إلى مرحلة نمو جديدة، ترتكز في البناء على إرثه في صون الحرف التقليدية وتطويرها كممارسة عصرية تواكب التحولات الثقافية، ويفتح هذا التحول آفاقاً جديدة أمام الحرفيين والحرفيات، لا سيما في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وجنوب آسيا وآسيا الوسطى، حيث يواصل المجلس العمل على تمكين المجتمعات الحرفية، وتعزيز استدامة معارفها، وربطها بالمنصات الإبداعية العالمية. وتجسّد الهوية البصرية الجديدة رؤية المجلس المستقبلية، حيث أعيد تصميم الشعار بصيغة خطية متوازنة تجمع بين الدقة والبساطة، بما يعبّر عن التقاء الجذور التراثية بروح الابتكار، ويؤكد مكانة «إرثي» كمؤسسة تسهم في إعادة صياغة حضور الحرف ضمن سياقات معاصرة، وترسيخها كمصدر للمعرفة والإبداع والإنتاج الثقافي.

ومنذ تأسيسه عام 2015 تحت رعاية ودعم قرينة صاحب السمو حاكم الشارقة، سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، رئيسة مجلس الشارقة للأسرة والمجتمع، يعمل المجلس على تمكين الحرفيات، وتعزيز دور الحرف كرافد اقتصادي وثقافي مستدام، من خلال تطوير المهارات، وإطلاق المبادرات البحثية والتصميمية، وبناء شراكات محلية ودولية تسهم في توسيع نطاق تأثير الحرف الإماراتية والإقليمية على الساحة العالمية.

وصرّحت ريم بن كرم، مديرة مجلس إرثي للحرف المعاصرة، قائلة: «تمثل الهوية البصرية الجديدة لمجلس إرثي انعكاساً لمسيرتنا خلال الأعوام الماضية، ورؤيتنا للمرحلة المقبلة، حيث نواصل العمل على تمكين الحرفيات وتعزيز حضور الحرف كممارسة معاصرة ترتبط بالهوية والثقافة والاقتصاد الإبداعي».

اختتام مسابقة «بالقرآن أرتقي وبالنبي أقتدي»

اختتم مجلس أولياء أمور الطلبة بمدينة دبا الحصن مسابقة «بالقرآن أرتقي وبالنبي أقتدي» التي تضمنت تنظيم مسابقة القرآن الكريم والأذكار، في خطوة تعكس حرصه على تعزيز القيم الإيمانية وترسيخ الارتباط بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، بما ينسجم مع توجهات المجتمع في دعم المبادرات الهادفة التي تعزز دور الأسرة، وتكرّس القيم الأصيلة في إطار عام الأسرة.

وجاء تنظيم المبادرة بالتعاون مع دائرة الشؤون الإسلامية-فرع دبا الحصن، وبرعاية كريمة من جمعية الشارقة الخيرية-فرع دبا الحصن، حيث هدفت إلى تشجيع أفراد المجتمع على حفظ القرآن الكريم والمداومة على الأذكار، وترسيخ القيم الدينية في نفوس الأجيال، إلى جانب تعزيز دور الأسرة في احتضان الأبناء، وتحفيزهم على التمسك بالهوية الإسلامية والقيم الأخلاقية.

واستهدفت المسابقة فئات متنوعة من أفراد المجتمع، شملت فئة أولياء الأمور والشباب، وفئة كبار السن، وفئة أصحاب صعوبات التعلم والمعاقين، إلى جانب فئة بلال الصغير للأذان، وفئة الأذكار، في مبادرة تعكس شمولية العمل المجتمعي، والحرصه على إشراك جميع الفئات في الأنشطة القرآنية الهادفة. وشهدت المبادرة منذ انطلاقها تفاعلاً ملحوظاً، حيث بلغ عدد المشاركين 57 مشاركاً من مختلف الفئات، فيما تم في ختام المسابقة تكريم 23 فائزاً تقديراً لتميزهم، إلى جانب تكريم وتحفيز جميع المشاركين تشجيعاً لهم على مواصلة مسيرتهم في حفظ القرآن الكريم والمواظبة على الأذكار.

وجرى حفل التكريم بحضور أحمد النقبي رئيس المجلس، والدكتور علي السلامي مدير جمعية الشارقة الخيرية - فرع دبا الحصن، وسليمان المخزومي مدير الشؤون الإسلامية-فرع دبا الحصن، وأعضاء المجلس وعدد غفير من أولياء الأمور.

«فرحة عيد» تُسعد الأطفال

شهد المشروع المجتمعي «فرحة عيد» إقبالاً من الجمهور الراغب في زرع الفرحة بين الأطفال المنتفعين من دائرة الخدمات الاجتماعية بالشارقة، حيث اعتادت إدارة التلاحم المجتمعي بالدائرة إطلاق المبادرة مرتين سنوياً الأولى قبل عيد الفطر والثانية قبل عيد الأضحى، لإتاحة الفرصة للمشاركة لأكبر عدد من المساهمين في هذا المشروع الإنساني المجتمعي وتوزّعت منصات «أركان» التي تضم صناديق الفرح في عدد من المراكز التجارية، إضافةً إلى الدوائر الحكومية تباعاً، والمؤسسات الخاصة، وقطاع المؤسسات ذات النفع العام على مستوى الإمارة، حيث عرضت الصناديق على المساهمين لتعبئتها من خلال شراء هدايا وفقاً لمقاسات الطفل الموضّحة على الصندوق، وتشمل الهدايا الملابس أو الأحذية أو الإكسسوارات أو الهدايا التي تتناسب مع عمر الطفل، كما تمكن المساهمون من المساهمة بشراء صندوق كامل مقابل مبلغ وقدره (300) درهم.

وغطت مبادرة «فرحة عيد» في نسختها الـ14، مدن ومناطق إمارة الشارقة، حيث شملت خورفكان، والذيد، والحمرية، وكلباء، ومليحة، والمدام، والبطائح، ودبا الحصن، واستفاد من المبادرة الأطفال المنتفعون من خدمات الدائرة، وأطفال دور الرعاية الاجتماعية التابعة لها، ويُقدّر عددهم بنحو 865 طفلاً.

برنامج «الثقافة المالية» يمكن النساء من إدارة مواردهن

نظمت مؤسسة نماء للارتقاء بالمرأة النسخة الثالثة من برنامج «الثقافة المالية» في الشارقة، بمشاركة 30 امرأة، ضمن مسار تدريبي هدف إلى دعم سيدات الإمارة بالأدوات العملية التي تساعدهن على إدارة مواردهن بثقة، وتعزيز قدرتهن على التخطيط المالي على مستوى الفرد والأسرة.

وخلال أيامه التدريبية الأربعة، قدّم المسار التأسيسي من البرنامج محتوى تطبيقيّاً يقرّب مفاهيم المال من واقع الحياة اليومية، إذ تعلّمت المشاركات كيف يبدأن بخطوات بسيطة لبناء عادات مالية أكثر استقراراً، كما ركّز البرنامج على تحويل الأهداف إلى خطط قابلة للتنفيذ عبر تحديد أولويات واضحة، ثم اختيار قرارات مالية متّزنة بناءً على الدخل والاحتياجات والالتزامات وتناول البرنامج إعداد ميزانية واقعية تساعد على توزيع الدخل، حيث ركّز على رفع كفاءة الادخار من خلال بناء عادات ادخارية مستمرة، إلى جانب تخصيص محور حول الاستثمار، واستعرض آليات الدخول الآمن للأسواق.

وأسهم البرنامج بمستوييه التأسيسي والمتقدم، في الوصول إلى 384 امرأة من مختلف مدن إمارة الشارقة، شملت مدينة الشارقة وكلباء ودبا الحصن والمدام وخورفكان، ضمن مسار تدريبي تراكمي ركّز على بناء الوعي المالي، وتعزيز القدرة على إدارة الموارد واتخاذ القرار، ولم يقتصر أثر البرنامج على ترسيخ أساسيات الميزانية والادخار والاستخدام المسؤول للائتمان، بل تطوّر ليشمل مسارات أكثر تقدّماً في التخطيط المالي والاستثمار، واستهدف البرنامج بشكل أساسي النساء فوق سن الـ18، وربات البيوت والموظفات والطالبات.

«أولياء أمور دبا الحصن» ينظم ملتقى الأسرة

نظّم مجلس أولياء أمور الطلبة بمدينة دبا الحصن التابع لدائرة شؤون الضواحي ملتقى الأسرة الواعدة ضمن مبادرات عام الأسرة، وذلك انطلاقاً من هدف تعزيز الشراكة المجتمعية الحكومية بين المدرسة وأولياء الأمور والمجتمع، بهدف ترسيخ دور الأسرة كشريك أساسي في العملية التربوية، وتعزيز القيم بما يسهم في بناء جيل واعٍ ومتماسك.

ونظمت في الملتقى محاضرة قدمها الشيخ عبدالكريم كمال، تناولت أهمية التهيئة النفسية والروحية للأبناء، وضرورة غرس القيم في نفوسهم بأساليب تربوية عملية، ودور القدوة الحسنة داخل الأسرة، وأثر الحوار الإيجابي في ترسيخ المفاهيم الصحيحة لدى الأبناء حول فضائل الشهر الكريم، مؤكداً أن الأسرة الواعية هي الأساس في بناء مجتمع متماسك ومترابط.

واستهدف البرنامج أولياء الأمور وأفراد المجتمع، حيث شهد حضوراً وتفاعلاً ملحوظاً من المشاركين الذين طرحوا استفساراتهم ومداخلاتهم حول أفضل السبل العملية لتنشئة الأبناء تنشئة إيمانية متوازنة.

نجاح لافت للنسخة الرابعة من مهرجان «لبيك خورفكان»

شهد الشيخ سعيد بن صقر القاسمي نائب رئيس مكتب سمو الحاكم في خورفكان انطلاق النسخة الرابعة من مهرجان الجري «لبيك خورفكان» الذي نظمه نادي خورفكان الرياضي بالتعاون مع الاتحاد الإماراتي لألعاب القوى، وبرعاية المنظمة العربية لدعم المواهب بمشاركة 4 آلاف متسابق.

وأشاد الدكتور المهندس خالد النابلسي، نائب رئيس المنظمة العربية لدعم المواهب، رئيس مجموعة التميت باور سوليوشن، بالمهرجان مشيراً إلى أن مشاركة المنظمة في رعاية مهرجان «لبيك خورفكان» تأتي انطلاقاً من قناعة راسخة بأن دعم المواهب لا يقتصر على المجالات الأكاديمية، بل يشمل أيضاً الرياضة بما لها من آثار إيجابية على بناء الإنسان.

وأوضح أن الفعاليات الرياضية المجتمعية تمثل بيئة حقيقية لاكتشاف القدرات الكامنة لدى الأفراد، خصوصاً لدى الأطفال والشباب، حيث توفر لهم فرصة اختبار مهاراتهم في بيئة تنافسية إيجابية، بعيداً عن الضغوط، بما يعزز الثقة بالنفس، ويغرس لديهم قيم الالتزام والانضباط والعمل الجماعي.

مشارك من فريق ياباني بطلاً لمرحلة «طواف الشارقة» الثانية

برعاية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، توّج الشيخ هيثم بن صقر القاسمي، نائب رئيس مكتب سمو الحاكم بمدينة كلباء، الدراج رين تارامي من فريق كينان الياباني بطلاً للمرحلة الثانية من طواف الشارقة الدولي الحادي عشر.

وحلّ في المركز الثاني الدراج مارسين بودنسكي من فريق بنك «إم بي إتش» المجري، فيما جاء أدني فان إنجلن من فريق ترينجانو الماليزي في المركز الثالث.

وحملت المرحلة الثانية اسم «الجبيل»، وبلغت مسافتها 129.56 كيلومتراً، وانطلقت من سوق الجبيل في الشارقة، وصولاً إلى سوق الجبيل في مدينة كلباء، واتسمت بمستوى عالٍ من الإثارة والمنافسة، وأسفرت عن بروز أسماء جديدة مقارنة بالمرحلة الأولى.

وشهد انطلاقة المرحلة كل من الشيخ سعود بن سلطان القاسمي مدير عام دائرة الشارقة الرقمية، والشيخ الدكتور خالد بن حميد القاسمي رئيس مجلس الشارقة الرياضي، إلى جانب عبدالله سلطان الدح، رئيس اللجنة المنظمة، ومحمد عبيد الحصان، أمين عام مجلس الشارقة الرياضي، والعقيد الدكتور جاسم محمد بن هده السويدي، نائب المدير العام للإدارة العامة للعمليات والدعم الأمني بشرطة الشارقة

وحصد رين تارامي القميص الأصفر لأفضل زمن في المرحلة، إضافة إلى القميص الأخضر لأفضل نقاط للسرعة، والقميص الأحمر لصاحب المركز الأول في صعود المرتفعات.

«رُوّاد» توجه بإعداد تصور متكامل لتقييم المشاريع

عقدت لجنة تمويل المشاريع بمؤسسة الشارقة لدعم المشاريع الريادية «رُوّاد»، والملحقة بدائرة التنمية الاقتصادية بالشارقة، اجتماعها الـ 41 في مقر الدائرة، برئاسة حمد علي عبدالله المحمود رئيس الدائرة، وبحضور أعضاء اللجنة، حيث استعرض الاجتماع رصيد التمويل المعتمد لعام 2026، وقرارات التمويل الصادرة من خلال برنامج التمويل المباشر من المؤسسة، وبرنامج التمويل غير المباشر عبر المصارف.

وقررت اللجنة الموافقة على تمويل مشروع متخصص في القطاع الرياضي بنظام التمويل غير المباشر من خلال أحد المصارف بقيمة 700 ألف درهم، بما يعكس توجه المؤسسة نحو دعم المشاريع النوعية ذات الجدوى الاقتصادية في القطاعات الحيوية. وبذلك يرتفع إجمالي عدد المشاريع الحاصلة على موافقات تمويلية من قبل اللجنة خلال عام 2026 وحتى نهاية فبراير الماضي إلى ثلاثة مشاريع وبإجمالي قيمة تمويلية بلغت 1.5 مليون درهم.

ووجهت اللجنة بإعداد تصور متكامل لمصفوفة تقييم المشاريع المتقدمة للتمويل، على أن تشمل عناصر محددة تتضمن التقرير الائتماني لمقدم الطلب، ونسبة الاستقطاع، والراتب الشهري لمالك المشروع، وذلك بهدف تعزيز دقة دراسة الطلبات، وترسيخ مبادئ الحوكمة والشفافية في آليات منح التمويل.

وأكدت اللجنة في ختام الاجتماع مواصلة العمل على تطوير سياسات وبرامج التمويل بما يسهم في تمكين رواد الأعمال المواطنين، ودعم استدامة مشاريعهم، وتعزيز مساهمتها في تنمية وتنافسية اقتصاد إمارة الشارقة.

منافسات ومبادرات مجتمعية في بطولة شرق

شهدت النسخة 18 من بطولة شرق لسباعيات كرة القدم في خورفكان، تحت شعار «شكراً سلطان»، منافسات قوية ومبادرات مجتمعية عديدة، وشارك في هذه البطولة التي استمرت فعالياتها حتى مارس الماضي 12 فريقاً مثلت مختلف أنحاء المنطقة الشرقية، تم توزيعها على ثلاث مجموعات. وجاء حفل الافتتاح مميزاً ونال إشادة الحضور الغفير.

وتهدف هذه البطولة الرياضية والمجتمعية السنوية إلى تعزيز التواصل بين مختلف شرائح المجتمع وتوطيد أواصر الود، ونقل هذه التجارب إلى الأجيال الجديدة.

نادي كلباء يحصد برونزية دوري الأشبال لكرة اليد

تُوِّج فريق أشبال كرة اليد في نادي كلباء الرياضي الثقافي بالميدالية البرونزية والمركز الثالث في الدوري العام لكرة اليد، بعد فوزه على نظيره نادي المدام بنتيجة 63 / 50، في مواجهة أقيمت على الصالة الرياضية بالنادي.

وأشاد راشد سعيد بن فريش الكندي رئيس مجلس إدارة النادي، بالأداء المشرف الذي قدمه الفريق، مثمناً جهود الجهازين الفني والإداري، ومؤكدًا أن هذا الإنجاز يأتي ثمرة عمل استراتيجي يركز على تطوير الألعاب الجماعية واكتشاف المواهب وصقلها، بما يسهم في رفد المنتخبات الوطنية بالعناصر المتميزة، كما توجه بالشكر إلى اتحاد الإمارات لكرة اليد على دعمه المتواصل، مشيدًا بالدور الذي يقوم به في دعم أندية الإمارة، بما يعزز مسيرة النجاحات، ويمهد لتحقيق مزيد من الإنجازات.

فريق خورفكان يتوج بكأس بطولة النحوة

اختتمت بطولة النحوة السابعة لكرة القدم، التي أقيمت بدعم من مجلس الشارقة الرياضي، وجمعت المباراة النهائية للبطولة التي أقيمت في ملعب حديقة النحوة بين فريقي خورفكان والنحوة. واتسمت بالقوة، وكان الفوز حليفاً لفريق خورفكان الذي توج بكأس البطولة.

وتوج خميس بن سالم السويدي المستشار بمكتب صاحب السمو حاكم الشارقة، وعبدالله خلفان النقبي والي منطقة النحوة المنظم العام للبطولة، ومحمد خلفان النقبي الفائزين بالبطولة، كما تم تكريم المنظمين والمشاركين في البطولة.

وأكد عبدالله خلفان النقبي أن اللجنة المنظمة للبطولة، كانت قد أعدت برنامجاً حافلاً للاحتفال بختام البطولة، والذي اشتمل على العديد من الفقرات المتنوعة، وتتويج الفائزين وتكريم المشاركين الذين كان لهم دور كبير في إنجاح البطولة.

فريق «العقد الفريد» يفوز ببطولة الأحياء بدبا الحصن

اختتمت بلدية دبا الحصن بطولة الأحياء الرمضانية الرابعة لكرة القدم بنجاح لافت، وسط أجواء تنافسية تجمع بين الحماس الرياضي والتواصل المجتمعي، وأقيمت البطولة بالشراكة مع نادي دبا الحصن، وبمشاركة ستة فرق من مختلف أحياء المدينة وتوّج أحمد عبدالله بن يعروف النقبي رئيس مجلس بلدي دبا الحصن، وطالب عبدالله اليحيائي مدير بلدية دبا الحصن فريق «العقد الفريد» بجائزة المركز الأول، كما حصد فريق قلعة دبا الحصن المركز الثاني.

وفي الجوائز الفردية، فاز وليد محمد الغول بجائزة أفضل لاعب، وسالم راشد صفر اليحيائي بجائزة أفضل حارس، وعبيد محمد خلفان الغـول وحـــمدان محـــمد سالم المنصوري بجائزة هداف البطولة، وحصد سلطان اسحاكوه الظهوري جائزة أفضل إداري في البطولة، فيما توج فريق الحي الغربي بجائزة الفريق المثالي.

من جانبه، قال طالب عبدالله اليحيائي، مدير بلدية دبا الحصن: تنظيم البطولة يأتي في إطار حرص بلدية دبا الحصن على تعزيز دورها المجتمعي.

وأوضح أن البطولة تمثل منصة رياضية واجتماعية تجمع مختلف الفئات العمرية في أجواء تنافسية إيجابية، وتعكس القيم الرياضية النبيلة القائمة على الاحترام والعمل الجماعي، مشيداً بالشراكة الاستراتيجية مع نادي دبا الحصن الرياضي الثقافي، ودوره في دعم وإنجاح الحدث.

60 سباحاً في بطولة بدبا الحصن

نظّم نادي دبا الحصن الرياضي بطولة دورية للسباحة بمشاركة 60 سباحاً من الفئات العمرية من 6 إلى 15 عاماً، توزّعوا على ثلاث فئات هي: البراعم، الأشبال، والناشئون والشباب، في أجواء تنافسية مميزة تعكس اهتمام النادي برعاية المواهب الرياضية الناشئة.

وأقيمت البطولة في مسبح النادي بدبا الحصن، وشهدت تنظيم 24 سباقاً متنوعاً، مع تحديد مشاركة كل سباح في سباقين كحد أقصى، بما يضمن إتاحة الفرصة لأكبر عدد من المشاركين لخوض المنافسات، وتحقيق العدالة بين المتسابقين، إلى جانب الحفاظ على سلامتهم البدنية خلال الصيام.

وأكد الدكتور محمد أحمد المطوع رئيس مجلس إدارة النادي، أن هذه البطولة تأتي ضمن برامج النادي الرمضانية الهادفة إلى استثمار أوقات الناشئة في أنشطة مفيدة تعزز الصحة البدنية والقيم الرياضية، مشيراً إلى حرص النادي على توفير بيئة آمنة ومحفزة لتنمية قدرات الأطفال والشباب.

كانت حياتهم وفق إيمانهم

كان أجدادنا أصحاب عقول وتجارب راسخة تحولت مع الزمن إلى معرفة وعلوم، فكان لكل مهنة خبير، ويسمى الأستاذ، وهو البارع فيها، ومن يعمل معه يأخذ عنه الخبرات فيها، فإن أتقنها سمح له بالعمل كأستاذ جديد، أليس هذا علم التدريب العملي، وإتقان خبرات المهن الذي يدرس بالمعاهد اليوم.

فالعلم علمان نظري وتطبيقي، ورغم أن العلم النظري عندهم قليل، وكان عند بعضهم فقط، إلا أن العلم التطبيقي كان عندهم، وكانت حياتهم تسير به، وطبقوه بكل قواعده في حياتهم، حتى ورّثوا لنا هذا الكم الهائل من الموروث الحضاري، الذي نراه اليوم في المعارض والمتاحف المحافل التراثية.

والعلم النظري قليل عندهم ولكنه ليس معدوماً، فقد كان هناك القضاة والعلماء ومشايخ العلم وحفظة القرآن الكريم، الذين يلجأ لهم عامة الناس لمعرفة الأحكام، وكان لذلك العلم أثر كبير في حياتهم، جدوا في تطبيق مبادئ الإيمان والإسلام، التي أخذوها من أهل العلم منهم، وأحسنوا الالتزام بها والتوكل على الله بيقين تام أكثر من كثير من متعلمي هذا العصر، وكان خوفهم من الله وتقواهم أقوى كثيراً، ولقد عرفوا بالإيمان الراسخ بالله تعالى والتوكل عليه.

وكانوا كثيري الالتجاء الى الله إذا حزبهم أمر أو حدثت أية كوارث، فتراهم يرجعون الى الله مستغفرين ومصلين داعين الله أن يرفع عنهم البلاء، وتراهم في تكاتف وتعاون حتى زوال الخطر عنهم، وبعده يقفون وقفة الرجل الواحد مع من تضرر حتى يخففوا عليه ليعود تدريجيا كما كان، فأي ألفة وتراحم ومحبة مثلها، وهذا يدرس الآن فيما يعرف بالعمل الجماعي التطوعي.

وقد كان حب بلادهم راسخاً عندهم ويعدونه من الإيمان، حتى قالوا: حب الأوطان من الإيمان فكانوا هم عدته وعتاده، وحافظوا على بلادهم بأرواحهم، فمعلوم مقام حكامهم بينهم، وتقديرهم لولاة أمورهم، وكانوا يتغنون بهذا الولاء في أشعارهم وأهازيجهم الشعبية، ولذا كانوا جند البلد وحراسه وقت الشدائد، يدهم بيد قادتهم وحكامهم فداءً لوطنهم، و كان الحكام والشيوخ والولاة يبادلونهم الحب والمشورة والتقدير، وهذا ما ورثناه عنهم في مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة حتى يومنا هذا، حب وولاء وتقدير وانتماء، وهذا ما يفسر اللحمة والتكاتف بين هذا الشعب.

كما أنهم لما كانوا يسافرون للعمل خارج أوطانهم قبل قيام الاتحاد، كانوا يرجعون كل ستة أشهر للوطن حنينا إليه وإلى أهلهم ومزارعهم، وهكذا كان الارتباط بالوطن والأرض كبيراً عند أجدادنا من أبناء هذا البلد الطيب، ولا زال بفضل الله تعالى متأصلاً عند جيلنا الحالي متّبعين بذلك نهج من سلف من الآباء والأجداد.

هذا غيض من فيض من ذلك التوكل واليقين والإتقان وحب الأوطان في مجتمعنا الإماراتي، والمغروس في نفوس أبنائه من القدم وإلى اليوم.

سليمان محمد بن جمعوه

فهد الزعابي:
كنت أشعر بسعادة غامرة في كل رحلة صيد مع أبي

كلباء - عبد الحكيم محمود

في رحاب الذكريات والتجارب الحياتية المتراكمة عبر العقود، يرسم لنا فهد راشد علي الزعابي، في باب «ملامح أصيلة» لهذا العدد من مجلة «الشرقية»، صورةً حيةً عن نشأته في منطقة خور كلباء، مستعرضاً طفولته التي قضاها في كنف والده بين رحلات الصيد وأعمال الزراعة، ومسيرة العائلة التي امتدت عبر أجيال من الغوص على اللؤلؤ، إلى السفر حول بلدان العالم على متن السفن التجارية، كما يسلط الضوء على الحياة الاجتماعية الجميلة التي سادت في المنطقة، والعادات والتقاليد الأصيلة التي شكلت هوية المجتمع وأصالته، وصولاً إلى التحولات التنموية الكبرى التي شهدتها مدينة كلباء والمنطقة الشرقية، ومن خلال هذا اللقاء نعيش تفاصيل حياته اليومية، والتجارب والمواقف التي ساهمت في صقل وبناء شخصيته العصامية التي يعتز بها.

في حديثه عن نشأته، يستعيد فهد راشد علي الزعابي ذكرياته قائلاً: «وُلدتُ في منطقة خور كلباء لأسرة ارتبطت بالبحر وبأرضها الطيبة، وكان والدي - رحمه الله - يعمل في مهنتي الصيد والزراعة، وهما الحرفتان الأساسيتان لأهالي المنطقة قبل قيام الاتحاد، ومنذ صغري كنتُ أرافقه في رحلات الصيد وفلاحة الأرض أيضاً، إذ كنا نمتلك مزرعتين في منطقتي الدحيات والساف، وتعلمتُ منه الكثير، خاصة حرفة الصيد التي أتقنها ببراعة، ولم تكن طفولتي كغيرها، حيث لم يكن لديَ وقت كاف للعب، فقد نشأتُ على الاجتهاد والعمل وتحمل المسؤولية ومساعدة والدي، وهي قيم أسهمت لاحقاً في تشكيل شخصيتي العصامية التي أعتز بها، وبدأتُ الخروج إلى العمل مع والدي منذ أن كنتُ في السادسة من عمري، كانت مهامي اليومية في مهنة الصيد تبدأ عقب صلاة الفجر، وأحياناً بعد صلاة العصر عقب عودتي من المدرسة، كنتُ أحمل الشِباك والألياخ وأضعها على متن القارب، ثم نبحر بحثاً عن الرزق، وعند عودتنا، كنتُ أساعد والدي في حمل حصيلة الصيد على الأكتاف حتى نصل إلى المنزل».

وأضاف فهد الزعابي قائلاً: «كنتُ أشعر بسعادة غامرة في كل رحلة صيد أخرج فيها، فقد كنتُ أتعلم في كل مرة جديداً عن الصيد وفنونه ومواقيته وطرق تجهيز الشِباك، ومن الذكريات الجميلة التي ما زالت عالقة في ذهني من تلك الفترة خروجي مع والدي أو عمي لممارسة صيد «الضغي البايت»، وهو نوع من الصيد فيه الكثير من الجهد والمشقة، إذ كان يبدأ بعد الساعة الثانية عشرة بعد منتصف الليل ويستمر حتى ساعات الصباح الأولى، وبعد أن ننتهي من حمل الأسماك والشِباك إلى المنزل، كنتُ أذهب مباشرة إلى المدرسة، أما في المزرعة، فكانت مهامي تشمل تنظيف التربة من الحشائش الضارة واقتلاعها، وريّ الأرض، وفتح قنوات المياه لضمان وصولها إلى جميع الأحواض الزراعية، فضلاً عن المساعدة في جني المحاصيل خلال مواسم الحصاد، وكان والدي حريصاً على زراعة أصناف محددة منها: الطماطم، والبطيخ، والمانجو «الهامبا»، والفلفل الحار والبارد، نظراً للإقبال الكبير عليها من قبل التجار، وكانت عمليات إيصال هذه المنتجات إلى الأسواق تتم عبر سيارة «بيك أب» تمتلكها الأسرة، إضافة إلى سيارة أخرى يمتلكها شخص يدعى حميد الصخري، وكان يقوم بتوزيع المحاصيل على الأسواق في دبي والشارقة وعُمان».

أسفار وذكريات

وأضاف فهد الزعابي قائلاً: «فرضت طبيعة الحياة وقِلة الفرص المتاحة لتوسيع مصادر دخل الأسر قبل قيام الاتحاد، البحث عن موارد إضافية تؤمّن متطلبات المعيشة، لذلك اضطر كثير من أبناء خور كلباء إلى السفر خارج البلاد طلباً للعمل، لتأمين حياة كريمة لهم ولأسرهم، وكان والدي واحداً من أبناء جيله الذين شدّوا الرحال إلى بعض الدول الخليجية، وخلال فترة سفره كنتُ أتحمل مسؤولية توفير مستلزمات الأسرة، وهو ما غرس في نفسي منذ الصغر قيمة الاعتماد على النفس وتحمل

> **وُلدتُ في خور كلباء وكنتُ في صغري أرافق والدي في رحلات الصيد وفلاحة الأرض وكنا نمتلك مزرعتين في منطقتي الدحيات والساف**

كان أهالي خور كلباء يقضون الشتاء بالقرب من ساحل البحر والصيف بمنطقة الدحيات بين الأشجار والمزارع

المسؤولية، وكان والدي يتقاضى أجراً يومياً يتراوح بين 10 و20 روبية، وعقب قيام الاتحاد عاد ليستقر في مدينة كلباء، وحصل على وظيفة في هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة، لتبدأ مرحلة جديدة أكثر استقراراً للأسرة».

رحلة الحج قديماً

ويستذكر فهد الزعابي أحد المواقف التي روتها له جدته حول مشقة سفرها للحج قائلاً: «حدثتني جدتي لأبي علياء إبراهيم الزعابي ذات يوم عن سفرها مع جدي وعدد من أقاربها لأداء فريضة الحج، بدءاً من تحركهم من منطقة خور كلباء على متن إحدى السيارات من نوع «العريبي»، التي كانت مُقسّمة إلى جزأين أحدهما سفلي مخصص للنساء والثاني علوي للرجال، وساروا في طرق وعرة عبر مسافي والذيد والشارقة، وصولاً إلى ميناء دبي، حيث أبحروا على متن سفينة كبيرة إلى البحرين، ومن ثم إلى السعودية، قبل أن يستقلوا «سيارة عريبي» أخرى من منطقة الأحساء إلى مكة المكرمة، وقد استغرقت رحلة حجها ستة أشهر ذهاباً وإياباً، وكان الحجاج من أهالي خور كلباء يحرصون بعد إتمام مناسك الحج، على زيارة المدينة المنورة وأداء 40 فرضاً في المسجد النبوي، أي البقاء لمدة ثمانية أيام في المدينة المنورة، ثم بعد ذلك يعودون إلى كلباء فرحين محملين بهدايا الحج ومقتنياته التي تسعد قلوب أهلهم وأصدقائهم، يعودون وقد نسوا مشقة السفر في مقابل إتمامهم للحج وإحساسهم بلذة الطاعة».

الدراسة

وعن دراسته يقول فهد الزعابي: «درستُ في مدرسة كلباء الابتدائية بمنطقة المحطة، وفي أول يوم دراسي لي، وبعفوية الطفولة، تجولتُ في أرجاء المدرسة حتى لفت انتباهي جرس ضخم يتدلى منه حبل، فأمسكتُ به وبدأتُ أقرع الجرس، ليرتفع صوته مدوياً في أرجاء المكان، حينها رآني مدير المدرسة، الأستاذ غازي بنات، فأسرع نحوي وقال لي: لا تكرر هذا الفعل، فهذا الجرس يُنظّم مواعيد الحصص الدراسية والاستراحة وانصراف الطلبة، ومنذ ذلك اليوم لم أقترب منه مجدداً، ورغم بساطة الحياة وقتها وعدم حصول كثير من أولياء الأمور على نصيب وافر من التعليم، فإنهم كانوا حريصين على غرس قيمة التعليم في نفوسنا منذ الصغر، وكنا نستذكر دروسنا تحت ضوء «الفنر»، ولم نشعر يوماً بضيق من ذلك، لأنها كانت طبيعة الحياة التي نعيشها».

وتابع فهد الزعابي حديثه عن دراسته قائلاً: «كنتُ من الطلبة المتفوقين، ودائماً ما أحرز المركز الأول أو الثاني على

الصف، وبعد إنهائي المرحلة الابتدائية انتقلتُ إلى مدرسة سيف اليعربي، حيث درستُ المرحلتين الإعدادية والثانوية، وكانت المرحلة الإعدادية آنذاك لا تقل أهمية عن الثانوية العامة، فكلتاهما شهادة يُعد الحصول عليها إنجازاً للطالب ومصدر فخر له ولأسرته، وأتذكر أن النتائج كانت تُذاع عبر المذياع، وكان الطلبة ينتظرون بقلق شديد وقت إعلانها، ويجلسون إلى جوار أسرهم مترقبين وصول المذيع إلى اسم مدرستهم لسماع أسمائهم، وكانت أجواء النجاح تتحول إلى لحظات مبهجة، إذ يوزع الطلبة الحلويات والتمور والعصائر على الأهل والجيران والأصدقاء، وتتناقل المجالس أسماء الناجحين بفخر واعتزاز، ومن المُعلمين الذين تتلمذتُ عليهم أذكر الأساتذة: عبدالمنعم زعيتر، ومحمد العلوي، ومحمد الجداع، أما زملاء الدراسة فأذكر منهم ابن عمي محمد عبيد الزعابي، وسلمان سرور سلمان».

خور كلباء قديماً

وعن الحياة التي عاشها أهالي منطقة خور كلباء قديماً قال فهد الزعابي: «في الماضي كان الأهالي في منطقة خور كلباء يقضون العام في منطقتين؛ ففي فصل الشتاء كانوا يقيمون بالقرب من ساحل البحر في خور كلباء، وكانت البيوت الشتوية في غاية البساطة؛ مبنية من الحصى والطين، مسقوفة بالطرابيل وغير موصولة بالكهرباء أو حتى الماء، أما فصل الصيف فكانوا يقضونه في منطقة الدحيات، وكانت المساكن هناك عبارة عن «عرشان» مشيدة من الخوص وسعف وجذوع النخيل، وكانت وسيلة الإضاءة الوحيدة هي «الفنر»، وعند الانتقال إلى «المقيظ» في منطقة الدحيات، كان الأهالي يحملون أمتعتهم على الركاب أو على الأكتاف، أو بواسطة «سيارات العريبي» عبر طرق وعرة غير مُعبّدة، وأتذكر أنني كنتُ أقطع المسافة بين الدحيات وخور كلباء سيراً على الأقدام خلال نحو ساعتين، في حين لا تستغرق اليوم سوى دقائق معدودة بالسيارة، وكان «المالح» من الوجبات الرئيسة التي يعتمد عليها الأهالي خلال فترة «المقيظ»».

وعن العلاقات الاجتماعية آنذاك، قال فهد الزعابي: «كانت الحياة تتسم بترابط وثيق وتعاضد صادق بين الجميع؛ يتكاتفون في الشِدة قبل الرخاء، ومن يملك لا يمكن أن يبخل على جاره أو قريبه أو صديقه، ومن المشاهد الجميلة التي عايشتها أن الجيران كانوا يتقاسمون الطعام، وكانت النساء يجتمعن يومياً للسؤال وتفقد الأحوال، كما كان الرجال يلتقون بالقرب من ساحل البحر في أجواء يسودها الود والمحبة والإخاء، وكان للمرأة دور محوري، وكانت تحرص على مساندة زوجها في أعمال المزرعة، بل والمشاركة في حمل الأسماك ونقلها في صورة تعكس روح التعاون الأسري والمجتمعي التي ميّزت تلك الحقبة».

كان والدي يسافر للعمل خارج الوطن ما جعلني أتحمل المسؤولية مبكراً لتوفير مستلزمات الأسرة وغرس فيّ الاعتماد على النفس

> من العادات المتوارثة أن من يملك لا يبخل على جاره أو قريبه أو صديقه ومن المشاهد الجميلة تقاسم الجيران للطعام وسؤالهم عن أحوال بعض

الغوص مهنة الأجداد

وعن المهن التي اشتهر بها أجداده يقول فهد الزعابي: «امتهن أجدادي حِرفة الغوص على اللؤلؤ منذ زمن بعيد، وهم عيسى بن قضيب الزعابي، وقضيب بن قضيب الزعابي، وخلف بن قضيب الزعابي، وقد ذاع صيتهم في منطقة خور كلباء لبراعتهم في جمع اللؤلؤ من قاع البحر، كانوا يبحرون على متن سفن الغوص في مياه الخليج العربي، ويمكثون في هذه الرحلات لأكثر من ستة أشهر، مقابل أجر زهيد يتراوح بين 40 و50 روبية تقريباً، رغم مخاطر هذه المهنة التي قد تصل إلى الموت غرقاً، كما عمل أجدادي «نواخذة» على متن السفن التجارية التي كانت تبحر إلى الهند وسواحل أفريقيا لنقل وجلب المواد الغذائية والأخشاب وغيرها، ومن الذكريات المؤلمة التي مرت بها عائلتنا خلال تلك الحقبة، وفاة ثلاثة من أفرادها في عرض البحر، فقد توفي جدي عيسى بن قضيب الزعابي إثر وعكة صحية مفاجئة خلال إحدى الرحلات التجارية إلى سواحل أفريقيا، كما فُقد جدي سعيد بن حمد بن قضيب الزعابي في مياه البحر بعد غرق السفينة التي كانت تقله مع آخرين في إحدى الرحلات التجارية إلى سواحل أفريقيا، وتوفي أيضاً جدي قضيب بن قضيب الزعابي خلال عمله على متن تلك السفن».

كلباء.. منجزات تنموية

وفيما يخص المنجزات التنموية التي شهدتها مدينة كلباء وكل مدن المنطقة الشرقية قال فهد الزعابي: «بتوجيهات ودعم كبير من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، تواصل حكومة الشارقة في إنجاز المشروعات التنموية الضخمة، وهي منجزات لم تقتصر على مدينة كلباء ومدن المنطقة الشرقية فحسب، بل شملت كل المدن والمناطق التابعة لإمارة الشارقة، وقد أسهمت مكرمات سموه السخية وأياديه البيضاء في إحداث نقلة نوعية شاملة، حوّلت هذه المدن إلى بيئات نابضة بالحياة، عامرة بالمشاريع والخدمات في شتى القطاعات، وما تشهده مدينة كلباء اليوم من تطور متسارع يعكس رؤية تنموية بعيدة المدى، تُرجمت إلى مشروعات تنموية متنوعة ترتقي بجودة الحياة، وتعزز من مكانة المدينة على مختلف الأصعدة».

نصائح لجيل الشباب

وفي ختام حديثه، وجّه فهد راشد الزعابي نصائح ورسائل تربوية إلى فئة الشباب، دعاهم فيها إلى التمسك بالعادات والتقاليد الإماراتية الأصيلة، والحفاظ على الهوية الوطنية، وعدم الانسياق وراء الظواهر الدخيلة على المجتمع المحافظ، مشدداً على أهمية الاهتمام بالأسرة، وجعل التعليم في صدارة الأولويات، باعتباره الركيزة الأساسية لبناء المستقبل.

«مشوار» احتضان ورعاية

في زمن السرعة وتبدل ملامح الحياة، يبقى الوفاء هو البوصلة التي تقيس قيم المجتمع وثباته وأصالته، وإن من أعظم صور الوفاء أن نرد الجميل لرجال الأمس، الذين قضوا أعمارهم في بناء الوطن وتحصين قيم المجتمع، وساهموا بعرقهم وتضحياتهم في نهضته، حتى أدركهم العجز فتراجعوا وأفسحوا الطريق لغيرهم، فيكونون حينها في أمس الحاجة إلى من يحتضنهم ويخفف عنهم وطأة السنوات.

وهنا، في الشارقة، لا يتحول الوفاء إلى مجرد مشاعر، بل يتجسد في برامج ومشاريع على الأرض تعيد تعريف «الحياة الكريمة»، وتجعل من رعاية كبار السن أولوية وطنية تتخطى حدود التوقعات، ويأتي هذا النهج الإنساني تتويجاً لرؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الذي يشدد دائما على أن خدمة كبار السن وتكريمهم واجب ديني وأخلاقي قبل أن يكون واجباً وطنيا، نظرا لما بذلوه للمجتمع من عطاء سابق وما أفنوه من أيام شبابهم وزهرة حياتهم في خدمته، وبفضل دعم سموه المباشر، تحولت مبادرات رعاية المسنين إلى منظومة متكاملة تكرس الكرامة والاستقلالية لهذه الفئة.

ومن أبرز ثمار هذه الرؤية، مبادرة «مشوار» التي أطلقتها دائرة الخدمات الاجتماعية في الشارقة عام 2022، والتي نجحت خلال عام 2025 في تنفيذ أكثر من 575 مشواراً لكبار السن وذوي الإعاقة، وتتجلى أهمية المبادرة في توزيعها الجغرافي، فقد وصلت إلى كل مناطق الإمارة، حيث خصصت مركبات في خورفكان وكلباء ودبا الحصن والحمرية ومليحة والمدام والبطائح والذيد، بواقع مركبة واحدة على الأقل في كل منطقة، لتؤكد أن الرعاية الاجتماعية حق للجميع أينما كانوا، وتقدم «مشوار» أكثر من مجرد وسيلة نقل؛ إنها رحلة متكاملة من الرعاية الإنسانية، حيث يرافق المستفيدين سائق متخصص وأخصائية اجتماعية، توفر لهم الدعم النفسي، سواء كانت الوجهة مستشفى للمراجعات الطبية، أو مؤسسة حكومية لإنجاز معاملة، أو جمعية تعاونية لشراء الاحتياجات اليومية، تبقى الغاية واحدة: أن يعيش كبار السن بكرامة واستقلالية، غير معزولين عن المجتمع.

وتعمل المبادرة على تعزيز الدمج المجتمعي لكبار السن، عبر تمكينهم من حضور المناسبات الاجتماعية والوطنية، والمشاركة في الفعاليات الثقافية التي تقيمها دائرة الخدمات الاجتماعية. كما تولي اهتماماً خاصاً لتوفير مركبات مجهزة تقنياً لتنقل حالات الإعاقة ومرضى الزهايمر، مع الاستعداد لمضاعفة أسطول المركبات خلال السنوات المقبلة.

إن نجاح «مشوار» في الوصول إلى هذه الأعداد وتغطية المناطق الشرقية، ليس مجرد إنجاز رقمي، بل هي دليل على أن مجتمع الشارقة يسير بثبات نحو نموذج تنموي فريد، يجمع بين التطور والدفء الإنساني، ليبقى كبار السن فيه عنواناً للعطاء ورمزاً للوفاء.

محمد عيد

معرض الزهور بكلباء.. لوحة طبيعية تنبض بالحياة والألوان

كلباء - عبد الحكيم محمود

في لوحة طبيعية آسرة، ومشهد جمالي بديع، احتضنت حديقة الشاطئ بمدينة كلباء في فبراير الماضي، وعلى مدار 4 أيام متتالية، فعاليات النسخة الرابعة عشرة من معرض الزهور، الذي نظمته بلدية مدينة كلباء، في إطار جهودها المتواصلة لنشر الوعي بأهمية الزراعة وتوسيع رقعة المسطحات الخضراء، بوصفها ركيزة أساسية من ركائز الاستدامة البيئية، واحتضن المعرض تشكيلة واسعة من الزهور والورود الموسمية، التي أضفت بألوانها الزاهية وعبيرها الفوّاح مشهداً جمالياً عكس حجم الاهتمام بالبيئة، وجسّد توجهات المدينة نحو تعزيز جودة الحياة، وترسيخ مفاهيم الاستدامة في فضاءاتها العامة.

واستقطب الحدث أعداداً كبيرة من الزوار الذين توافدوا للاستمتاع ببرنامج حافل تنوعت فعالياته بين الأنشطة الترفيهية، والبرامج التثقيفية وورش العمل المتخصصة، إلى جانب العروض والأهازيج التراثية التي أضفت على أجواء المهرجان طابعاً احتفالياً مميزاً، وفي باب «تحت الضوء» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» نرصد هذا الحدث الذي بات محطة بارزة على أجندة الفعاليات البيئية التي تحتضنها مدينة كلباء في كل عام.

تعزيز الرقعة الخضراء

يُمثل معرض الزهور في كلباء منصة فاعلة لدعم الجهود الزراعية التي تضطلع بها بلدية مدينة كلباء، ويعكس التزامها المتواصل بترسيخ ثقافة الاستدامة البيئية وتعزيز الرقعة الخضراء، وهو يسهم في تحفيز كل فئات المجتمع على التوسع في الزراعة المنزلية والاهتمام بها، بوصفها ممارسة حضارية ذات أثر بيئي وصحي وجمالي، ويؤدي دوراً محورياً في

نظمته بلدية مدينة كلباء في حديقة الشاطئ في إطار جهودها المتواصلة لنشر الوعي بأهمية الزراعة وتوسيع رقعة المسطحات الخضراء

رفع مستوى الوعي لدى الجمهور بوسائل الزراعة الحديثة، وأفضل الممارسات المتبعة في العناية بالنباتات والمحافظة عليها، من خلال ما يقدمه من عروض توضيحية، وإرشادات زراعية متخصصة، كما يتيح المعرض للمهتمين بالشأن الزراعي فرصة الاطلاع عن قرب على أحدث الاتجاهات في تصميم وتنسيق الحدائق المنزلية والعامة، والتعرف على أنواع الورود والزهور، وأساليب إكثارها والعناية بها، ما يجعله منصة تعليمية وتفاعلية تجمع بين الفائدة والمتعة والترفيه في آن واحد.

بساط أخضر

في مشهد احتفالي تناغمت فيه ألوان الطبيعة الزاهية مع لمسات التصميم الجمالي، انطلق معرض الزهور في كلباء 2026 لتتحول معه حديقة الشاطئ إلى بساط أخضر نابض بالحياة يفيض بالنباتات والورود والأزهار والشتلات والشجيرات المتنوعة، التي تبعث في النفس السكينة والبهجة، وأقيمت فعاليات المعرض على مساحة إجمالية بلغت 19,300 متر مربع، صُممت بعناية لتعكس مختلف عناصر الإبداع والتنسيق الجمالي، بما يتيح للزوار تجربة بصرية فريدة، وضم المعرض حوالي 2 مليون زهرة أبرزها: (جربيرا، وكوسموس، وكلاركيا، وأستر، وستوك، وغازانيا، وأنترينيم، وبتونيا، وماري جولد، وزينيا، وسيلوسيا، وبانسي، وكالانشو، وكريسينثيموم، وزهرة الشمس، وفينكا)، وغيرها من الأنواع الأخرى التي أضفت طابعاً استثنائياً، وجعلت من المعرض لوحة طبيعية تنبض بالألوان والحياة.

وتضمن المعرض في نسخته لهذا العام حزمة من الإضافات

قدّم تشكيلة واسعة من الزهور والورود الموسمية التي أضفت بألوانها الزاهية وعبيرها الفوّاح مشهداً جمالياً عكس حجم الاهتمام بالبيئة

النوعية التي عززت من تميّزه وحضوره البصري، كان أبرزها مشروع الطباعة الخرسانية ثلاثية الأبعاد، الذي يُعد الأول من نوعه في مدينة كلباء، في خطوة تعكس توظيف التقنيات الحديثة في خدمة المشهد الجمالي والبيئي، كما استقطب «البيت الزجاجي» اهتمام الزوار، إذ احتضن 47 نوعاً من النباتات الداخلية بإجمالي بلغ 1250 نبتة، في عرض منسق أبرز طرق العناية بالنباتات داخل البيئات المغلقة، وشهدت أروقة المعرض كذلك انتشار عدد من المجسمات الفنية المبتكرة، التي أضفت على المكان طابعاً إبداعياً جميلاً، إلى جانب الجداريات الفنية، ومنصة العازفين.

تنسيق هندسي متقن

وحرصت اللجنة المنظمة على أن يخرج المعرض في أبهى صورة جمالية، عبر تنسيق هندسي متقن للزهور والنباتات صُمم ليقود الزائر في رحلة بصرية متدرجة وآسرة تبدأ من مدخل الحديقة، حيث تستقبله منصات الورود والأزهار والشتلات المتراصة في تشكيلات إبداعية تزين جنبات الممرات الداخلية، ويمضي الزائر بين لوحات طبيعية نابضة بالألوان، تتخللها شلالات مائية اصطناعية، مضفيّةً أجواءً من الصفاء والسكينة، وصولاً إلى مسرح الفعاليات المصاحبة والأجنحة المشاركة، التي صُممت لتلبية اهتمامات كل الفئات العمرية، ونجح المعرض في تقديم تجربة استثنائية غنية لمحبي الطبيعة، وسط أجواء احتفالية نابضة بالحياة تتناغم مع رؤى حكومة الشارقة، الهادفة إلى تنشيط السياحة الداخلية في مدينة كلباء وكل مدن الإمارة.

شهد مشاركة واسعة من المؤسسات الرسمية وشركات تنسيق الزهور واستقطب أعداداً كبيرة من الزوار وتنوعت فعالياته بين الترفيه والتثقيف

مشاركة كبيرة

شهد المعرض مشاركة واسعة لعدد من الجهات والمؤسسات الحكومية المحلية والاتحادية في المنطقة الشرقية، إلى جانب المؤسسات التعليمية والمراكز المجتمعية، فضلاً عن الشركات المتخصصة في مجالات الزراعة وتنسيق الحدائق، التي استعرضت تجاربها ومبادراتها في مجالات التشجير والإكثار النباتي وحماية البيئة، مسلطة الضوء على أفضل الممارسات والحلول المبتكرة الداعمة للتنمية المستدامة، ما عكس تكاملاً مؤسسياً في دعم العمل البيئي، كما حظي الحدث بدعم ورعاية من جهات عديدة، في دلالة واضحة على تنامي الوعي بأهمية المبادرات البيئية، وترسيخ مفهوم الشراكة المجتمعية.

وخلال أيام المعرض، استعرضت الجهات والمؤسسات المشاركة تجاربها ومبادراتها الابتكارية في مجالات الزراعة وحماية البيئة، مسلطةً الضوء على حلول عملية للحد من الهدر وصون الموارد الطبيعية، واستعرضت بلدية دبا الحصن في جناحها مبادرتها «الري الذكي» التي بدأت تطبيقها في المدينة، وتقوم على نظام تقني حديث لإدارة وتشغيل شبكات الري وفق الاحتياج الفعلي للمواقع الزراعية، وتهدف هذه المبادرة

حرصت اللجنة المنظمة على أن يخرج المعرض في أبهى صورة عبر تنسيق متقن للزهور صُممم بعناية ليقود الزائر في رحلة بصرية آسرة

إلى تنظيم عمليات الري بما يقلل الوقت والجهد، ويرفع كفاءة استخدام المياه، ويمتاز نظام «الري الذكي» بعمله بالطاقة الشمسية وإمكانية التحكم فيه عن بُعد، ما يسهم في خفض الهدر المائي، وتعزيز كفاءة التشغيل والصيانة، فضلاً عن قدرته على إدارة عدة مواقع من منصة واحدة بشكل متزامن، كما عرضت بلدية دبا الحصن أيضا مبادرة «بنك البذور»، وهي إحدى المبادرات النوعية الداعمة للزراعة المحلية، وتتضمن إدخال أصناف جديدة، إلى جانب الإكثار من بعض النباتات المحلية، بما يدعم تنوع الغطاء النباتي.

واستعرضت بلدية مدينة الذيد وبلدية منطقة البطائح جهودهما في تعزيز الغطاء النباتي، مسلطتين الضوء على أحدث الأساليب المتبعة في الزراعة وأنظمة الري الحديثة، وشاركت إدارة المنطقة الشرقية في دائرة الثقافة ببرنامج «محطات ثقافية»، الذي اشتمل على مجموعة من الفعاليات المتنوعة، هدفت إلى تعزيز الإبداع الفني والثقافي، منها معرض تشكيلي بعنوان: «مجسمات فنية من الزهور» من تصميم الفنانة روعة راشد الحلو، وورشة بعنوان: «تزيين الأقنعة بالزهور» أتاحت للأطفال تجربة فنية تفاعلية، وأسهمت في تعزيز مهاراتهم الإبداعية، وجلسة قرائية قرأت فيها د. لطيفة العبدولي قصتيْ «قوة القراءة»، و«ابنة المزارع»، بهدف تعزيز حب المطالعة لدى الأطفال. وفي ركن مركز ناشئة كلباء، قُدمت باقة من الورش التفاعلية المتنوعة في مجالات الرسم وغيرها، إلى جانب عرض لوحات فنية ومجسم لمدينة كلباء تضمن أبرز معالمها السياحية والتراثية.

فيما شهد ركن الأطفال تفاعلاً لافتاً، حيث تنافس المشاركون في تنفيذ ورش رسم متعددة شملت استخدام الألوان على الورق والأواني الفخارية، في أجواء اتسمت بالحيوية والمرح، فيما استقطبت منصة العازفين أعداداً كبيرة من الزوار الذين حرصوا على الاستمتاع بالألحان والمقطوعات الموسيقية التي قدمتها مجموعة من الموسيقيين المحترفين، وفي ركن الخط العربي، استعرض الخطاط باروت عثمان البارودي تجربته الفنية في كتابة وزخرفة الخطوط، مثل الديواني، والرقعة، والنسخ، وأتاح للزوار فرصة اقتناء لوحات تذكارية بأسمائهم، في تجربة جمعت بين جماليات الخط وروح المناسبة.

نشر الوعي البيئي

وقال الدكتور أحمد سعيد المزروعي، مدير بلدية مدينة كلباء: «واصل معرض الزهور في نسخته الرابعة عشرة تأكيد مكانته كواحد من أبرز الفعاليات البيئية والجمالية في المنطقة الشرقية، وقد حفل في نسخة هذا العام بفعاليات وأنشطة عديدة، أتاحت لزواره خوض تجارب متنوعة تمزج بين الترفيه والتعليم والثقافة والإبداع في آن واحد، ويسعى المعرض إلى نشر الوعي البيئي بين كل فئات المجتمع، والتشجيع على الاهتمام بإنشاء الحدائق المنزلية، مع التركيز على زراعة النباتات المحلية لما لها من أثر إيجابي على البيئة والتنوع الحيوي، كما يسعى المعرض إلى إبراز جهود بلدية كلباء في الإكثار من الزراعات التجميلية وزيادة المسطحات الخضراء، وتنشيط السياحة البيئية وجذب مزيد من الزوار للمدينة، إلى جانب التعريف بأنواع الزهور والنباتات المحلية والعالمية، وطرق العناية بها، وتقديم نصائح عملية حول أفضل أساليب الزراعة، مع دعم وتشجيع الأسر المنتجة المشاركة في الحدث».

زوار

وخلال جولتنا في أروقة المعرض أجرينا بعض اللقاءات مع عدد من الزوار، وأشار المستشار القانوني مختار محمود، إلى أن المعرض يعد منصة مثالية لدعم جهود الزراعة التي تقوم بها بلدية مدينة كلباء، كما أنه يشجع كل أفراد وفئات المجتمع على التوسع في إنشاء الحدائق المنزلية والعناية بها، مبيناً أن المعرض يلعب دوراً كبيراً في توعية الجمهور والأهالي بأساليب الزراعة الحديثة وطرق المحافظة على المزروعات، مثمناً في الوقت نفسه الاهتمام الكبير الذي يوليه صاحب السمو حاكم الشارقة للزراعة، وزيادة الرقعة الخضراء في كل مدن ومناطق الإمارة، بما يعكس رؤية واضحة لتعزيز الاستدامة البيئية، وجودة الحياة في المدن.

ومن جانبه أكد الإعلامي محمد الوسيلة عباس، أن المعرض يثبت في كل عام نجاحه في إبراز مدينة كلباء كإحدى أبرز الوجهات السياحية والعائلية في المنطقة الشرقية، مشيراً إلى أنه ساهم بشكل فعّال في تعزيز الوعي المجتمعي بأهمية الزراعة وتوسيع المساحات الخضراء، بما يعزز الاستدامة البيئية والجمالية في المدينة.

مصنع كلباء للثلج.. من معمل صناعي إلى فضاء للفن والإبداع

> افتتحه صاحب السمو حاكم الشارقة في فبراير 2023 بعد ترميمه ليكون مركزاً فنياً عالمياً يحتضن المعارض والفعاليات الإبداعية

كلباء - أمين الشحات

هنا في المنطقة الشرقية، وتحديداً في مدينة كلباء، حيث يلامس البحر جبال الحجر وتنساب نسائم القرم على امتداد الساحل، يقف صرح معماري فريد بجوار خور كلباء ومحمية أشجار القرم، شاهداً على مرحلة مفصلية من تاريخ المدينة وتحولاتها العمرانية والاقتصادية، ذلك المبنى هو مصنع كلباء للثلج، الذي لم يكن يوماً مجرد منشأة صناعية عابرة، بل شكّل ركيزة أساسية في حياة المجتمع الساحلي، إذ وفّر الثلج لمراكب الصيادين، وأسهم في دعم النشاط البحري والتجاري، في زمن كانت فيه تفاصيل الحياة اليومية ترتبط بإيقاع البحر ومواسمه.

كان يزود الصيادين بالثلج الضروري لحفظ أسماكهم وشكّل ركيزة أساسية في الحياة اليومية للمجتمع عندما كانت ترتبط مباشرة بالبحر

واليوم، وبعد عقودٍ من التوقف والصمت، يعود المبنى إلى الواجهة من جديد، ولكن بوظيفة مختلفة ورؤية جديدة؛ إذ جرى تحويله إلى مركز فني عالمي يحتضن المعارض والفعاليات الفنية والإبداعية، مستعيداً حضوره في المشهد بروح معاصرة، هكذا تحوّل المصنع من فضاءٍ صناعي إلى منصة للفن، ومن ذاكرة إنتاجية إلى مساحة تفاعلية تستقطب الزوار من مختلف أنحاء العالم، في تجسيد واضح لقدرة إمارة الشارقة على إعادة توظيف إرثها المعماري بما يواكب الحاضر ويستشرف المستقبل، وسنتعرف في باب «على الرحب» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» على هذا الصرح المعماري والمعلم الثقافي الجميل.

جذور الحكاية

تعود جذور الحكاية إلى سبعينيات القرن الماضي، حين كانت كلباء مدينةً تنبض بإيقاع البحر، تستيقظ على أصوات الصيادين وتغفو على رائحة الملح العالقة في الشواطئ، آنذاك، كان الصيد عماد الحياة الاقتصادية، والبحر المصدر الأول للرزق، فيما برزت الحاجة المُلحّة إلى وسائل تحفظ الأسماك الطازجة وتضمن استمرارية النشاط البحري، وفي تلك المرحلة تأسس مصنع كلباء للثلج كمشروع حيوي استجاب لمتطلبات المرحلة، فشكّل دعامة أساسية لأبناء الساحل ومسانداً مباشراً لقطاع الصيد، لم يكن المبنى مجرد هيكل خرساني، بل مثّل شرياناً حيوياً لميناء الصيد المجاور وركيزة من ركائز الاقتصاد المحلي، وعلى مدار سنوات، ظل المصنع وجهة يومية للصيادين الذين اعتادوا التوافد إليه صباحاً ومساءً، للتزود بقوالب الثلج التي تحفظ صيدهم وتطيل عمره قبل نقله إلى الأسواق، وهكذا أسهم المصنع في انتظام دورة العمل البحري.

لاحقاً، توسع دور ونطاق عمل المصنع ليتجاوز إنتاج الثلج، فاستُخدم كمعمل لطحن أعلاف الأسماك، إضافة إلى مخزنٍ للتبريد يدعم سلسلة الإمداد البحري ويعزز كفاءة القطاع، وبذلك واصل دوره كحلقة محورية في منظومة الصيد المحلية، مواكباً احتياجات المرحلة ومتطلباتها المتجددة، غير أن تطور تقنيات التبريد الحديثة وتراجع الاعتماد على الأساليب التقليدية

رأت فيه مؤسسة الشارقة للفنون قيمة تتجاوز ماضيه الصناعي وإرثاً معمارياً وبصرياً يستحق أن يعاد إليه الضوء فضمته في عام 2015 إلى مرافقها

> خضع مبناه لعملية ترميم وتجديد وجاء الترميم بأدنى حد من التدخل وأضيفت من الداخل عناصر تخدم النشاط الثقافي

في حفظ الأسماك أدّيا إلى انحسار دوره تدريجياً، حتى دخل مرحلة من الخمول، ومع مرور الوقت، تحوّل ذلك الصرح الصناعي الذي كان يعج بالحركة إلى مبنى صامت، تحيط به الأعشاب البرية، واقفاً كشاهدٍ على زمنٍ مضى، محتفظاً بملامحه رغم تبدّل الوظائف وتغيّر المشهد قبل أن تمتد إليه في السنوات الأخيرة يد مؤسسة الشارقة للفنون التي حولته إلى منطقة معرض فني.

طراز معماري فريد

يتميز مصنع كلباء للثلج بطرازه المعماري الفريد، الذي تتحول فيه الخرسانة من مجرد مادة بناء إلى لغة تشكيلية تُعبّر عن القوة والوظيفة، الهيكل الخرساني الضخم، والسقف المعدني المموج، والنوافذ العالية التي تملأ القاعة بضوءٍ طبيعي ناعم، جميعها عناصر تُظهر أن التصميم كان عملياً قبل أن يكون جمالياً، ومع ذلك ظل المبنى محتفظاً بجاذبيته، ومع مرور الزمن، أدركت مؤسسة الشارقة للفنون أن للمبنى قيمة تتجاوز ماضيه الصناعي، فرأت فيه إرثاً معمارياً وبصرياً يستحق أن يعاد إليه الضوء، فضُم في عام 2015 إلى مرافقها ليبدأ فصلا جديدا من حياته، وجرى ترميمه وتجديده ليتكيف مع وظيفته الجديدة؛ وهي أن يكون قاعة معارض مع الحفاظ على هيئته الخارجية وهويته الأصلية، وكان التحدي أن يستعاد للمبنى روحه دون أن تطمس ملامحه، فجاء الترميم بأدنى حد من التدخل، وأعيد بناء السقف المعدني المموج، وأضيفت عناصر تخدم النشاط الثقافي دون أن تمس جوهره.

يتميز مصنع كلباء للثلج بطرازه المعماري الفريد الذي تتحول فيه الخرسانة من مجرد مادة بناء إلى لغة تشكيلية تُعبّر عن القوة والوظيفة

مساحات فنية

وضمن عمليات ترميم وتجديد المبنى، شُيدت مرافق وورش فنية على مساحات تتراوح بين 146 و667 متراً مربعاً، كما شُيدت ست وحدات إقامة للفنانين تطل على محمية أشجار القرم، إضافة إلى ممرات مظللة تربط الفضاءات ببعضها، ومطعم ومقهى «فنّ» المطل أيضاً على القرم، وفي قلب هذا التحول، أنشئت حديقة ومساحة خضراء تُزرع فيها الأعشاب والنباتات مثل: النعناع والريحان وبعض الأشجار المثمرة الصغيرة، لتكون رمزاً للتكامل بين الفن والطبيعة والحياة اليومية، وهكذا غدت المساحات المحيطة بالمصنع، بمقاعدها المهيأة للتأمل، امتدادا لفكرة الجمال القائم على البساطة، ولعمارة تحتفي بالحياة في أدق تفاصيلها، ليولد من هذا التمازج معنى جديد للجمال.

حُلة جديدة

في فبراير 2023، افتتح صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، المبنى في حلته الجديدة بعد ترميمه وتجديده، تزامناً مع انطلاق بينالي الشارقة الخامس عشر، وكان ذلك أشبه بإعلان ميلادٍ جديدٍ للمصنع، لا كمنشأة صناعية، بل كمنارة ثقافية، ومنذ ذلك الحين، صار مصنع كلباء للثلج أحد أبرز مواقع العرض التابعة لمؤسسة

تواصل كلباء كتابة فصل جديد من علاقتها بالبحر والإنسان كمدينة تعرف كيف تحفظ ذاكرتها وتجعل من بقايا الصناعة قصيدةً معماريةً

الشارقة للفنون، يستضيف أعمالاً تركيبية ضخمة، وعروضاً أدائية وسينمائية، وجلسات حوار ومحاضرات، ومن الفنانين الذين عرضوا أعمالهم في فضاءاته الواسعة، ريبيكا بيلمور، ودوريس سالسيدو، وإبراهيم ماهاما، وعبدالرحيم سالم، وغيرهم من الأسماء التي منحت كلباء حضوراً عالمياً في المشهد الفني، وتتميز القاعة الداخلية بإضاءتها الطبيعية التي تنساب عبر النوافذ العالية، وبمساحاتها المرنة التي تسمح بتحويلها وفق الحاجة، ما جعلها مكاناً مثالياً للأعمال التي تحتاج فسحة تنفّس تتجاوز حدود القاعات التقليدية.

وجهة تعليمية وسياحية

لم يعد المصنع مجرد موقع عرض، بل صار ملتقى لسكان كلباء وزوارها، تقام فيه ورش عملٍ فنية، وجلسات حوارية، وعروض أفلام، ومؤتمرات على أروقته التي تتسع لـ400 شخص، أما مقهى «فن» المطل على أشجار القرم، فصار نقطة استراحةٍ ولقاءٍ بين الزوار والفنانين، حيث تختلط رائحة القهوة بأصوات الطيور وأصداء النقاشات الإبداعية، إن هذا التحول يجسد الرؤية الثقافية للشارقة التي تؤمن بأن الفن ليس نقيض التراث، بل هو امتداده الطبيعي؛ وأن المباني القديمة ليست عبئاً على المدن الحديثة، بل

هي ذاكرتها التي تمنحها المعنى، وما يميز مصنع كلباء للثلج ليس تاريخه فحسب، بل موقعه عند ضفاف خور كلباء وأحضان محمية أشجار القرم، حيث تتعانق العمارة والفن والطبيعة في مشهدٍ قل نظيره، وتمتد جذور أشجار القرم في المياه كأنها تكتب سطوراً خضراء في دفتر البحر، بينما تحلق طيور الرفراف المطوق العربي فوق المكان، وتضع سلاحف منقار الصقر أعشاشها في الرمال القريبة، هذا التنوع البيئي الفريد جعل من كلباء وجهة تعليمية وسياحية تُعلي قيمة التوازن بين الإنسان والطبيعة، ليغدو الفن فيها أداة وعي بيئي لا زينة بصرية.

ومن رحم هذا الانسجام بين الطبيعة والإنسان، وُلدت الرؤية التي احتضنت المكان وأعادت إليه نبضه؛ فإعادة الحياة إلى مصنع كلباء للثلج لم تكن مشروع ترميم عابر، بل تجسيدا لرؤية صاحب السمو حاكم الشارقة، في إعادة ترميم الآثار لدمجها في مسيرة التنمية الثقافية والسياحية، ولقد تحوّل المكان من صرح صناعي يبرد الأسماك إلى فضاءٍ يوقظ الذاكرة ويحتفي بالفكرة؛ ليصير المعمار نفسه عملاً فنياً يتنفس الوعي والجمال، ومن خلال هذا المشروع، تؤكد الشارقة أن الحفاظ على البيئة والتراث ليس عملاً عابراً، بل فعلاً إبداعياً متجدداً.

على الرحب

صدى العمال والصيادين

اليوم، لم تعد كلباء وجهةً للبحر والجبال فحسب، بل صارت محطةً للثقافة والسياحة والفكر، ومدينةً تعيد تعريف علاقتها بالبحر لا كمشهدٍ طبيعي فقط، بل كذاكرةٍ حيةٍ تنبض بالإبداع، وفي قلبها يقف مصنع كلباء للثلج كأنه جسر بين زمنين، حيث يسير الزائر عبر الممرات المظللة التي تحتضن المبنى، فيشعر أن الخطوات نفسها تتحول إلى لحظات تأمل، وأن الجدران لم تعد صامتة، بل تهمس بقصص الماضي وتستدعي صدى العمال والصيادين الذين مروا من هنا ذات يوم، وفي نهاية المسار، يطل مقهى «فن» على الأفق البحري، حيث تذوب زرقة السماء في لون الماء، في لحظةٍ يختلط فيها الجمال بالتاريخ، والهدوء بالتأمل، هناك، يشعر الزائر أن ما يراه أمامه ليس مبنى رممته الأيدي، بل روحاً أعادت الشارقة بثّ الحياة فيها من جديد.

وهكذا تواصل كلباء، برؤية صاحب السمو حاكم الشارقة، كتابة فصلٍ جديد من علاقتها بالبحر والإنسان، مدينةً تعرف كيف تحفظ ذاكرتها دون أن تتجمّد فيها، وكيف تجعل من بقايا الصناعة قصيدةً معماريةً تفيض بالحياة، تُعلّم زائرها أن الجمال حين يلتقي بالوعي يصنع نهضةً أعمق من الحجر.

كلباء المدهشة

لم تكن زيارتي إلى مدينة كلباء مجرد انتقال جغرافي لحضور ختام مهرجان الشارقة للشعر العربي في دورته الثانية والعشرين، بل كانت عبوراً وجدانياً إلى مدينة عرفتها قبل أن تطأها قدماي، وسكنت مخيلتي قبل أن تسكن عيني، فبعض المدن كبعض البشر، حين نلتقيهم للمرة الأولى، نشعر وكأننا على معرفة بهم منذ القدم. كان ختامُ المهرجان مهيباً كما يليق بالشعر، أمسية احتضنها مجلس كلباء الأدبي لتُسدل الستارة على حدث عربي كبير، ظل منذ انطلاق دورته الأولى بتنظيم من دائرة الثقافة في الشارقة، يؤكد حقيقة أن الشعر ليس احتفاءً بالكلمات فقط، بل احتفاء بالإنسان والمكان والذاكرة، غير أن المكان هذه المرة لم يكن إطاراً للحدث، بل كان بطلاً موازيًا له.

كنت تعرفتُ على كلباء قبل زيارتها عندما قرأت كتاب «أخبروهم أنها هنا» من تأليف سمو الشيخة بدور بنت سلطان بن محمد القاسمي، وأول ما خطر ببالي وأنا أقرأ كان معنى اسم «كلباء»، وبالبحث فى الرواية وجدت أن كلباء حكاية موغلة في جذور الأرض، يقال إنها استمدت اسمها من النباتات الشوكية التي تكسو المنطقة، وأبرزها نبات «أم الغيلان»، نبات بري، كثيف الأشواك، لا يعرف التخلي، يلتف ويتشبث بكل ما يلامسه، كم هو ملائم أن تحمل أرض مشهورة بصلابتها الطبيعية اسم نبات لا يلين. كانت الرواية أشبه ببوابة سرية للمدينة، قدمت كلباء لا بوصفها مكانًا، بل ككائن حي، يتنفس الجبل، ويهمس البحر، وتتكلم أشجاره بلغات خفية. بمجرد أن وصلنا كلباء فتنني ذلك الهدوء العجيب، والهدوء لا أقصد به الصمت، بل أقصد التوازن ما بين الطبيعة والعمران وإيقاع الحياة، أمر يجعلكَ تفكر وتقول لابد أن ساكني كلباء كلهم شعراء وفنانون، فصفاء المكان يُغريك بالكتابة، وهدوء المشهد يدفعك للتأمل، ولكم كان موفقاً للغاية أن يكون ختام المهرجان في هكذا مدينة.

كثيرة هي الأمور التي جذبت انتباهي في كلباء، أبرزها تلك التصاميم المعمارية المنسجمة مع الطبيعة، تصاميم لا تعتدي عليها ولا تخاصمها، كانت ثمة مبانٍ على طول شارع الكورنيش باللون الأبيض والأزرق، عرفت أنها مشروع البنايات التجارية الذي دشنه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في منطقتي سهيلة والسور عند مدخل كلباء من جهة الشمال، مبانٍ مدهشة ومريحة للنظر، مصممة على الطراز المعماري الحديث، تحتوي على أقواس وزخارف إسلامية ومعمارية متميزة باللونين الأبيض والأزرق، تعلوها قباب زرقاء ذات تصميم فريد، مع رؤيتي لهذه المباني ونحن في طريقنا لمجلس كلباء الأدبي حدثتُ نفسي قائلاً: «كلباء مدينة سياحية لكن ليستْ بالمعنى الاستهلاكي، بل سياحة لها روح وخصوصية، الأشجار في كل مكان، والخضرة تمنحك شعوراً بالخير والأمل، والخدمات متوفرة بهدوء من دون أن تطغى على ملامح الطبيعة».

غادرت كلباء، ولم أكن أريد لحفل الختام أن ينتهي، فقط كي لا أضطر إلى مغادرة هذا الجمال الهادئ، تركتها، لكن قلبي ظل معلقاً بها، بوعد صامت بلقاء آخر في زيارتي القادمة للشارقة، إمارة الثقافة والجمال والدهشة، حين عدتُ للفندق على بحيرة خالد تأكدتُ أن المدن نزورها مرة، وبعضها يزورنا إلى الأبد، وكلباء، دون شك، من النوع الثاني.

أحمد اليماني

بوح القصيد ونبض المعنى بمجلس كلباء الأدبي

ضمن فعاليات إدارة المنطقة الشرقية بدائرة الثقافة احتضن مجلس كلباء الأدبي، جلسة قراءات شعرية تحت عنوان: «بوح القصيد ونبض المعنى» جمعت الشاعرين ماجد أحمد الخاطري، ومحمد بطي المظلوم، وأدارها الإعلامي عبدالله أحمد، بحضور راشد محمد الزعابي مدير إدارة المنطقة الشرقية بدائرة الثقافة، وعدد من المسؤولين ومحبي الشعر النبطي.

افتتح الشاعران قراءاتهما بأبيات شعرية استحضرت مكانة صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، إذ قال المظلوم:

بيوت الشعر تبغي فعل طايل
توفيله ولا له شي كافي
لشيخٍ ما انجبت مثله القبايل
ولا يحتاج قولي واعترافي
دليل الناس يوم الوقت مايل
تحبه هالبشر جهر وخوافي
كأنه وابل السحب الهمايل
واذا سيّل مسيله نهر صافي

واستهل الخاطري مشاركته بقوله:

يحفظك ربي يا سلطان القلوب
ودمت شمسا تشرق بها الشارقة
يا سليل اغلى كريمين العروب
لا انذكر .. غنّى شعوري طارقهْ
وغنت الدار الوفيّه لك طروب
وشاد لحن الطيب .. وفتّح وارقهْ
يا بحر من حكمتك ما له نضوب
عيّت قلوب الأنام اتفارقهْ

عقب ذلك ألقى المظلوم عددا من القصائد المتنوعة التي نالت استحسان الحضور، من بينها المتعلق بجانب الغزل، ومما جاء فيها:

القلب ما يخلا ويرتاح
الا مع الظبي الشمالي
خلٍ عليه الشوق ذباح
كل ما عليه البعد طالي
حتا ولو بسلا وبنساح
ما تفارق طيوفه خيالي
هو غايتي وهو جمع الارباح
غالي ولا يسواه غالي

فيما قدم الخاطري مجموعة قصائد بأسلوب محكم وجميل، منها قوله:

صاحبي بعطيك ولا ادوّر عطا
الوفا أرضي.. وطيبي هو سماي
كان شفت القلب لك حثّ الخطا
لا تحسبه قاصد يرجّع عطاي
ولا تحسب الشفّ للغالي خطالا
تحسب الطيب كثره من عماي
الغلا .. لا طب بحدودي سطا
يملك (رضاي .. وهواي .. ومبتغاي)

وقد استعرض الشاعران بداياتهما الشعرية ودور البيئة المحيطة في صقل موهبتهما، إضافة إلى أهمية الشعر في الحفاظ على الموروث الثقافي. وفي ختام الجلسة، كرّم راشد محمد الزعابي الشاعرين تقديرا لجهودهما ومشاركتهما الفاعلة.

مجلس خورفكان الأدبي يستضيف فاطمة المغني

نظمت إدارة المنطقة الشرقية بدائرة الثقافة جلسة بمقر المجلس الأدبي بخورفكان استضافت الباحثة الاجتماعية وخبيرة التراث الشعبي فاطمة المغني، وأدارتها حفصة النقبي بحضور عدد من سيدات المجتمع والأمهات.

تناولت الجلسة عدداً من المحاور كان من أبرزها محطات من حياة النساء قديماً ودورهن في رعاية الأسرة، كما تحدثت المحاضرة عن إصدارها لكتاب يتعلق بالأزياء النسائية التقليدية في دولة الإمارات العربية المتحدة؛ يوثق الأزياء التقليدية ويربطها بهوية المرأة الإماراتية وجمالياتها والأزياء في مختلف البيئات، وأشهر الخياطين في الإمارات وأنواع أدوات الخياطة، والأمثال الشعبية في الزي، واستخدامات المرأة للملابس القديمة.

جلسة في وادي الحلو تناقش إحياء العادات الأصيلة

نظمت إدارة المنطقة الشرقية بدائرة الثقافة - مكتب وادي الحلو جلسة ناقشت العديد من الجوانب التربوية والثقافية أقيمت في مجلس والي منطقة وادي الحلو، وأدارتها الأستاذة مريم حسن بن حنيفة. احتوت الجلسة على مجموعة من الفقرات المتنوعة التي تناولت مواضيع اجتماعية وتربوية، حيث تم استعراض إحياء العادات الأصيلة من خلال جلسات نقاشية ثرية تناولت مواضيع روحية وتربوية وثقافية، وتسليط الضوء على قيم التسامح والتواصل المجتمعي، كما تخللت الجلسة نقاشات تفاعلية أتاحت للحضور فرصة التعبير عن أفكارهم، كما نظمت ورشه تفاعلية للحضور.

هيئة الآثار تفتح باب النشر في مجلة «الشارقة للدراسات الأثرية»

أعلنت هيئة الشارقة للآثار فتح باب التقديم والتسجيل للنشر في مجلة «الشارقة للدراسات الأثرية»، المجلة العلمية المحكمة التي تصدر برعاية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في خطوة تعكس التزام الهيئة بدعم البحث العلمي المتخصص، وتعزيز مكانة الإمارة مركزاً معرفياً رائداً في مجالات الآثار والتراث الثقافي.

وتستند المجلة في مسيرتها العلمية إلى هيئة استشارية تضم نخبة من أبرز العلماء والخبراء الدوليين في مجالات الآثار والتراث الثقافي، تتقدمهم سمو الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي، رئيسة الجامعة الأميركية في الشارقة، إلى جانب مجموعة من الشخصيات الأكاديمية البارزة من المنطقة والعالم، وهم: الدكتورة نوريا سانز غالبيغو، مديرة مكتب منظمة اليونسكو الإقليمي بالقاهرة، والدكتور سلمان المحاري، مدير عام الآثار في هيئة البحرين للثقافة والآثار، والدكتور سلطان البكري، مستشار وزير التراث في وزارة التراث والسياحة بسلطنة عُمان، والأستاذ الدكتور ناصر سعيد علي الجهوري، أستاذ علم الآثار بجامعة السلطان قابوس ورئيس تحرير مجلة دراسات عُمان. كما تضم الهيئة الأستاذ الدكتور عاطف منصور، أستاذ الآثار الإسلامية وخبير المسكوكات الدولي، وعميد كلية الآثار بجامعة الفيوم سابقاً، والأستاذ الدكتور عبد الجليل بوزوكار، عالم الآثار والأنثروبولوجيا ومدير عام المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث في المملكة المغربية، والأستاذة الدكتورة كارمن ديل سيرولينارس، رئيسة البعثة الإسبانية العاملة في موقع الثقيبة، وأستاذة بجامعة مدريد المستقلة، والدكتورة مرسيدس فرخاس أباديا، رئيسة البعثة الإسبانية العاملة في مواقع خورفكان ووادي الحلو وكلباء وأستاذة في جامعة بوليتكنيك مدريد، إلى جانب الأستاذ الدكتور نائل حنون عليوي، أستاذ المسماريات وعلم الآثار من جمهورية العراق. وتضطلع الهيئة الاستشارية بدور رئيسي في دعم المجلة علمياً واستراتيجياً، من خلال تقديم المشورة لهيئة التحرير لتطوير السياسات التحريرية والخطط المستقبلية، وترسيخ معايير الجودة الأكاديمية والالتزام بأخلاقيات النشر العلمي الدولية، إلى جانب تعزيز انتشار المجلة

إقليمياً وعالمياً وتشجيع الباحثين والمؤسسات الأكاديمية على النشر فيها.

وأكد عيسى يوسف، مدير عام هيئة الشارقة للآثار، أن فتح باب التقديم للنشر في المجلة يأتي في إطار حرص الهيئة على توفير نافذة علمية موثوقة تحتضن الأبحاث المتخصصة وتسهم في تطوير الدراسات الأثرية وتعزيز حضورها على المستوى الدولي.

وقال مدير عام هيئة الشارقة للآثار: «تمثل مجلة الشارقة للدراسات الأثرية مشروعاً علمياً رائداً يجسد رؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في دعم المعرفة وصون التراث الثقافي، حيث نسعى من خلالها إلى استقطاب الباحثين من مختلف أنحاء العالم، وإتاحة منصة أكاديمية تسهم في نشر البحوث المتخصصة.

وستُعنى المجلة بنشر الأبحاث في مجالات الآثار والحضارة والتراث الثقافي المادي في الجزيرة العربية وسواحلها منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى الفترات التاريخية والإسلامية والحديثة، مع فتح آفاق المقارنة العلمية مع مناطق متصلة جغرافياً وثقافياً. وتصدر المجلة مرتين سنوياً باللغتين العربية والإنجليزية في نسختين مطبوعة وإلكترونية، وتعتمد مبدأ الوصول المفتوح بما يتيح الاطلاع المجاني على أبحاثها فور نشرها.

باقة درامية على القنوات والمنصات الرقمية

كشفت هيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون، عن تشكيلة درامية تضمنت 18 مسلسلاً تُبث عبر قنواتها التلفزيونية ومنصتها الرقمية «مرايا»، بمشاركة نخبة من أبرز نجوم الدراما في العالم العربي، تجمع بين الدراما الاجتماعية والتاريخية والكوميدية والتراثية، وتلامس مختلف اهتمامات المشاهدين.

وعرض تلفزيون الشارقة، مجموعة من الأعمال البارزة، منها «شمس الأصيل» الذي تدور أحداثه في أجواء الحارة الدمشقية بقصة اجتماعية مشوقة، إضافة إلى مسلسل «غناوي شوق»، وهو عمل تراثي خليجي مؤلف من حلقات منفصلة يجمعها خيط الأغنية الشعبية كذاكرة وجدانية للأجيال، وغير ذلك من الأعمال.

الشرقية من كلباء

وقدمت قناة الشرقية من كلباء، باقة درامية تصدرها «درب الذهب» الذي تناول صراعات العائلة والثروة، إلى جانب المسلسل السوري «اليتيم» في أجواء البيئة الشامية بما تحمله من صراعات على الميراث وقصص إنسانية مؤثرة، كما عرضت القناة، مسلسل دراما كوين، وهو مسلسل خليجي اجتماعي حول الحب والكراهية.

فيلم «الحلول الحضرية لعالم أخضر» ينال جائزة عالمية

فاز الفيلم الوثائقي الإماراتي «الحلول الحضرية لعالم أخضر» بجائزة عالمية، في فبراير الماضي، في حفل أقيم في لاهويّا، ولاية كاليفورنيا، بالولايات المتحدة الأميركية، في إنجاز دولي جديد يُضاف إلى سجل إمارة الشارقة في مجال الإنتاج الإعلامي الهادف، وتسليط الضوء على قضايا الاستدامة البيئية ذات التأثير العالمي. ويأتي هذا الفوز نتيجة لمسيرة الفيلم في تقديم تجربة بصرية ومعرفية متكاملة، توثق التحول البيئي الذي تقوده إمارة الشارقة، وتبرز نموذجها الرائد في إدارة النفايات، والتحول إلى الطاقة النظيفة، وحماية التنوع البيولوجي، ضمن رؤية حضرية مستدامة تواكب التحديات البيئية.

رؤية الشارقة

ويسلط الفيلم، عبر جزأيه، الضوء على التحولات البيئية التي تقودها شركة «بيئة»، برئاسة قرينة صاحب السمو حاكم الشارقة، سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، ونجحت «بيئة»، خلال سنوات قليلة في تحويل أكثر من 90 % من النفايات بعيداً عن المكبات، وإعادة توظيفها لإنتاج مواد بناء ووقود وطاقة نظيفة، إلى جانب جهودها في الحد من الانبعاثات الكربونية، وبناء مجتمع منخفض النفايات. كما يبرز الفيلم التعاون الوثيق بين شركة بيئة وهيئة البيئة والمحميات الطبيعية في الشارقة، من خلال توثيق مبادرات ميدانية شملت حماية الحياة البرية والبحرية، وتنظيف قاع البحر في عدد من المناطق الساحلية، وحملات تشجير للمحميات الطبيعية، بمشاركة مجتمعية واسعة من الجهات الحكومية والمؤسسات التعليمية، في نموذج يعكس تكامل الجهود المؤسسية والمجتمعية في حماية البيئة. الفيلم من إنتاج هيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون، بالشراكة مع المكتب الإعلامي لحكومة الشارقة، وشركة بيئة، وتولت تنفيذه شركة «شرق» للإنتاج الإعلامي الإماراتية، بالتعاون مع شركة «غريفون» الكندية، فيما تولى محمد حسن خلف المدير العام لهيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون دور المنتج المنفذ، وكان أشرف علي المنتج الفني للعمل.

وأخرج الفيلم المخرج العالمي بيتر فون بوتكامر، المعروف بأعماله الوثائقية المتخصصة في مجالات البيئة والحياة البرية والأنثروبولوجيا والسير الذاتية، والحائز على أكثر من 80 جائزة دولية، حيث أنجز العمل وفق أعلى المعايير الفنية العالمية، وبنسختين: أصلية، وأخرى مدبلجة إلى اللغة العربية ويؤكد هذا الفوز الدولي المكانة المتقدمة لإمارة الشارقة كمنصة عالمية للأفكار البيئية المستدامة، ودور الإعلام الوثائقي في نقل التجارب المحلية الملهمة إلى جمهور عالمي، من خلال سرد بصري مؤثر، ورسالة إنسانية تعكس التزاماً حقيقياً بمستقبل أكثر استدامة. وتُعد جوائز Impact DOCS Awards من الجوائز الدولية المتخصصة في تكريم الأفلام الوثائقية ذات التأثير الإنساني والبيئي والاجتماعي، حيث تنطلق من إيمان راسخ بقوة الفيلم الوثائقي في إحداث التغيير، وتسليط الضوء على القضايا الجوهرية في عالمنا المعاصر.

وتتميّز الجائزة بكونها منصة عالمية مستقلة تُقيّم الأعمال وفق معايير عالية من الجودة والإبداع، بعيداً عن المنافسة المباشرة بين الأفلام، إذ تُقيَّم المشاركات بناءً على مستوى التميز الفني والسردي، وقوة الرسالة وتأثيرها.

الوسطى من الذيد

أما قناة الوسطى من الذيد، فعرضت المسلسل البدوي «ثعالب الصحراء» حول قصة حب وتحدٍ في بيئة صحراوية، كما عرضت القناة مسلسل «سموم القيض» وتدور أحداثه في حقبة ستينيات القرن الماضي في البيئة الكويتية القديمة، واستعرض تعقيدات العلاقات الأسرية وصراع الأجيال.

وتواصل منصة «مرايا»، توسّعها عبر باقة تضم أعمالاً خليجية وعربية كوميدية وتراثية، مقدمة محتوى ثرياً يناسب جميع الأذواق، ويعكس رؤيتها في اختيار أعمال مختلفة ومميزة.

كما تعرض المنصة لجمهورها أيضاً، كل المسلسلات التي تبثها قنوات هيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون.

السويعية.. من الأزياء التراثية النسائية

د. موزة سيف الدرمكي

تُعَدُّ الملابس التراثية في دولة الإمارات سجلاً حياً يعكس ملامح الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الماضي، ويجسد في الوقت ذاته القيم الجمالية والهوية الثقافية للمجتمع الإماراتي. ومن بين هذه الأزياء التقليدية ذات الشأن عباءة «السويعية» وهي عباءة نسائية مميزة لم تقتصر وظيفتها على كونها لباساً فحسب، بل ارتبطت بالمكانة الاجتماعية والذوق الرفيع، حيث تلبسها النساء الميسورات، كما ارتدتها العرائس في بعض المناسبات المهمة، ونظراً لارتفاع قيمتها المادية، فلم تكن متاحة لجميع النساء، مما جعلها من الملابس النادرة نسبياً، بل إن بعض العرائس كنّ يستعرنها خصيصاً ليلة الزفاف أو عند الانتقال إلى بيت الزوج، ولهذا أصبحت جزءاً أصيلاً من الذاكرة التراثية للأزياء النسائية في الإمارات ورمزاً من رموز أناقة المرأة في المجتمع القديم.

تشبه السويعية في هيئتها العامة البشت الرجالي، غير أنها مصممة بما يلائم لباس المرأة؛ إذ تكون فتحة الرأس فيها أضيق لتستقر بثبات عند وضعها على الرأس، وكانت المرأة ترتديها فوق لباسها التقليدي، فتنسدل حتى الكعبين، وقد تُلبس مستقيمة على الرأس أو مائلة قليلاً، كما يمكن رفع طرفيها على الساعدين أو إدخال أحد الجانبين تحت الإبط أثناء الحركة.

يُعزى اسم السويعية إلى ارتباط هذه القطعة بأوقاتٍ محددة من اليوم كانت تُرتدى خلالها، حيث اعتادت النساء لبسها في ساعاتٍ معيّنةٍ تبعًا للأعراف الاجتماعية أو المناسبات، فالسويعية نسبة لسويعة بالتصغير، للدلالة على الفترات الزمنية القصيرة أو المحددة التي ارتبط استخدامها بها.

القماش والتطريز

كانت السويعية تُخاط من أقمشة مستوردة، وتختلف خاماتها بحسب الفصل أو المناسبة؛ فتصنع من الصوف في الشتاء، بينما تُفصّل من الحرير في المناسبات أو في الأجواء الأكثر اعتدالاً. وتُزين عادة بخيوط ذهبية تعرف بالزري، وهي زخارف قريبة في شكلها من تطريز البشت الرجالي ولكنها أدق حجماً، وتمتد هذه الخيوط على حافتي العباءة الأماميتين حتى منتصفها تقريباً، ولهذا عُرفت أيضاً باسم «أم المچاسير»، وفي بعض الحالات كانت تُضاف إليها زينة ذهبية تعرف بـ«البسر» أو «العمايل»، وتتبع في خياطة عباءة السويعية طريقة «الخبنة»، حيث تتكون من قطعتين قماشيتين تلتقيان في جزء قريب من الركبة، وهو تفصيل يمنح العباءة انحناءً يتلاءم مع هيئة الجسم ويساعد في ضبط طولها، كما توضع بطانة في الجزء الذي يلامس الرأس لتثبيت العباءة ومنع انزلاقها، إضافة إلى حمايتها من أثر الزيوت العطرية التي كانت النساء يضعنها في الشعر.

الشكل العام والزينة

السويعية عباءة مفتوحة من الأمام، وتحتوي على فتحات ضيقة للكفين، وتزين أحياناً بخيوط أو قيطان ذهبية تنتهي بكرات صغيرة تعرف بالعمايل أو البسر، وقد يصل طول بعض هذه الزينة إلى مستوى الركبتين، ما يضفي عليها مظهراً فخماً يبرز مكانة مرتديتها، وقد انتشرت السويعية في عدد من مناطق الإمارات، كما عُرفت في مناطق أخرى من الخليج بأسماء مختلفة مثل البشت النسائي أو الدفة، وهناك أنواع من السويعية منها السادة، وتستخدم في الحياة اليومية، أم خدود وتخصص للمناسبات الكبيرة والاحتفالات، أم القيطان: وتلبس في المناسبات البسيطة. في العصر الحديث لم تعد السويعية تستخدم كما كانت في الماضي، لكنها لم تختفِ من الذاكرة الثقافية، بل عادت للظهور في الفعاليات التراثية، وقد شهدت بعض النماذج الحديثة تطوراً في الأقمشة وطريقة التفصيل.

«الجار قبل الدار»

حكمة كانت ترن في مسامعنا وتنقلها الأجيال للأجيال، في زمن كانت فيه الحياة بسيطة والسكن من السعف والطين والحجارة، وكانت الأبواب مفتوحة بلا خوف وقلوب الناس مفتوحة كذلك، ولم تكن تلك مجرد عبارة تردد، بل كانت لبنة اجتماعية تبنى عليها الحياة، وتحمل في طياتها معاني من القيم الإنسانية والاجتماعية، هي الاحترام والوفاء والإنسانية والصدق والأمانة والتعاون والتكاتف، فليست مجرد مثل بل حكمة تولدت من تجربة إنسانية، وهذا ما لمسناه وعايشناه في زمن كان الجار هو الأخ والصديق والعضيد والسند، ولم يكن مجرد شخص عابر في حياتنا، بل هو شريك يومي في تفاصيل الحياة، فكان الجار يؤتمن على بيت جاره في حال سفره لطلب الرزق، كما أننا شاهدنا وبأم أعيننا، كيف كانت الأطباق تتبادل بين البيوت، كل جار يسابق الآخر على إعطاء جاره من قوت بيته.

الجار في الماضي كان السند لجاره إذا استعان به، يتعاون معه في البناء، وفي مهن الصيد الزراعة، وفي أي من احتياجات من أمور الحياة تراه متواجدا ومساندا لجاره في فرحه وحزنه، والجار كان أيضا مربياً لأبناء جاره في غيابه، وهذا كله نابع من إيمان مجتمعنا، واتباعه لوصية النبي صلى الله عليه وسلم، الذي قال: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه يورثه»، لقد كانت العلاقة بالجار مقياساً للأخلاق والدين، ولقد عشنا ذاك الزمن الذي كانت فيه العلاقات أعمق، والتواصل لا ينقطع، والأبواب مفتوحة، تترك الأم طفلها الرضيع في البيت وحده، وتخرج لجلب الماء والحطب، فتتكفل الجارة برعايته وإرضاعه وتنويمه من جديد، هكذا كانت المحبة والعطف والألفة بين الجيران.

الإنسان بطبعه يحتاج إلى الشعور بالأمان والانتماء، والجار الصالح يمنحك هذا الشعور دون أن تدري، يكفي أن تعلم أن بجوارك من يطمئن على بيتك إذا غبت، ويساعدك إن احتجت، يحترم خصوصيتك، و يبادلك السلام والابتسامة، و يقف معك إذا مرضت، سواء في ذلك الرجل والمرأة، وفي وقتنا الحالي مازال مجتمعنا متقيداً بتلك القيم، رغم التطور في الحياة ولكن ليس كما كانت سابقاً، لذلك نقول ما أجمل أن يعود معنى الجار قبل الدار إلى حياتنا بتلك القوة التي كان بها من قبل، فنتآزر ونتواصل، ويسأل بعضنا عن بعض، لتغرس في أجيالنا قيمة حسن الجوار، حتى تبقى مجتمعاتنا عامرة بالمحبة، كما كانت فالدار قد تهدم وتبنى من جديد، لكن الجار الطيب نعمة لا تقدر بثمن.

محمد راشد رشود الحمودي

«كنز في بيت مايا».. رحلة في عالم الطفولة والأحلام

في كتابها «كنز في بيت مايا»، تأخذنا الكاتبة أمل حارب النعيمي، وهي كاتبة من بنات المنطقة الشرقية في إمارة الشارقة، عبر 52 صفحة ملّونة مليئة بالرسوم التعبيرية المبهجة بريشة أليسار خولي، إلى عالم الطفولة المفعم بالأحلام والبساطة، وتروي قصة طفلة صغيرة تكتشف أن أثمر الكنوز قد تكون أقرب إلينا مما نتصوّر. صدر الكتاب عن دار كريدية للنشر والتوزيع، بتصميم حمل توقيع نسرين كريدية، وجاء ليخاطب الصغار بروح مشبعة بالمحبة والأمل، حاملاً بين صفحاته رسالة إنسانية دافئة.

حلم صغير بقلب كبير

مايا بطلة القصة، فتاة صغيرة ذات قلبٍ نابض بالحب والحنان، اعتادت أن تمر كل يوم بجانب سوق المواشي، وهي عائدة إلى المنزل من المدرسة، وكانت السعادة تملأ قلبها كلما شاهدت الحُملانِ الصغيرة والخراف والماعز، فهي تحب الحيوانات كثيراً. وكان منظرها يملأ روح مايا بالبهجة، ويُوقظ في داخلها حلماً صغيراً بأن تملك حَمَلاً تحتضنه وتعتني به.

لكن والدتها لا تملك المال الكافي لتحقيق هذه الأمنية، فكانت مايا تلجأ إلى الدعاء، تضع أمنيتها الصغيرة بين يدي السماء علّها تجد طريقها إلى التحقق، وتنظر إلى الأطفال وهم يشترون الخراف ويلعبون معها، ويطعمونها ويسقونها الماء، فتتأملهم بفرحٍ ممزوج بشيءٍ من الشوق، وتحلم بيوم يكون لها فيه حَمَلٌ صغير تهتم به كما يفعلون.

وتسردُ النعيمي قصتها قائلةً: في يوم من الأيام، استيقظت والدة مايا على طرق الباب بقوة، لتجد صاحب المنزل يقف أمامها ويطالبها بسداد الإيجار المتأخر، ويضعها أمام خيارين: إما دفع الإيجار أو مغادرة المنزل.

أم مايا قلب لا يكل

وتستطرد الكاتبة أمل النعيمي، في وصف كيف كانت تعمل والدة مايا بكل طاقتها بلا كلل ولا ملل في الخياطة لساعات طويلة، بهدف توفير التعليم الجيد لابنتها، وبدورها كانت مايا تدرك جهود والدتها العظيمة، فحرصت على الذهاب إلى مدرستها بانتظام والاجتهاد والتفوق في التعلم، محاولةً بذلك رد الجميل وتحقيق أمنية والدتها قبل حلمها الصغير، لتدخل الفرح والسعادة على قلب والدتها الحزين

لكن الحياة لم تخلُ من التحديات، إذ ازداد الوضع صعوبة عندما جاء مالك البيت يطالب بتسديد الإيجار المتأخر، مهدداً بطردهم من البيت إن لم يُدفع في أقرب وقت، وقد وضعت هذه اللحظة العصيبة العائلة الصغيرة أمام اختبار كبير، يتطلب منهم الصبر والإرادة للتغلب على المحنة.

كتاب لأمل حارب النعيمي يتكون من 52 صفحة ملّونة مليئة بالرسوم التعبيرية المبهجة تأخذنا إلى عالم الطفولة المفعم بالأحلام والبساطة

حملت القصة رسالة إنسانية دافئة للقراء الصغار أنّ الأحلام قد تتحقق عندما نؤمن بها وأن المعرفة قد تكون أثمن الكنوز على الإطلاق

مكتبة الأب، الكنز المنسيّ

بينما مايا كانت تساعد والدتها في حزم الحقائب استعداداً للرحيل عن منزلهم، توقفت أمام مكتبة والدها الضخمة نظرت إليها بدهشة وسألت والدتها إن كانوا سيأخذون الكتب معهم إلى مكان إقامتهم الجديد، لترد عليها والدتها بأسى: «لا فالكتب كثيرة وثقيلة، ونحن لا نعرف أين سنذهب بعد».

لكن فضول مايا لم يهدأ فقررت أن تحتفظ ببعض الكتب لنفسها، في صباح اليوم التالي، وضعت عدة كتب في حقيبتها المدرسية، وأخذتها معها إلى المدرسة.

الكتب تبوح بأسرارها

هنا أرادت الكاتبة أن تطرح عبر بطلة القصة، التحول الذي طرأ على حياة مايا ووالدتها من خلال أخذ مايا مجموعة من الكتب الموجودة في مكتبة والدها، ووضعها في حقيبتها المدرسية وذهابها كالمعتاد إلى المدرسة، وتأخذنا في مشهدٍ كيف لاحظت معلمة مايا وهي تجر حقيبتها بصعوبة، فاستوقفتها وسألتها ماذا تحمل في حقيبتها؟. وعندما عرفت أنا مايا تحمل كتباً من مكتبة والدها أثار ذلك فضولها، خاصةً بعد أن رأت أحد الكتب النادرة بينها.

وكيف توجهت المعلمة لزيارة منزل مايا القديم، وهناك كانت المفاجأة الكبرى مكتبة والدها كانت كنزاً معرفياً حقيقياً، مليئة بالكتب النادرة والقيّمة التي جمعها على مدى سنوات طويلة، لتصبح هذه الكتب ثروة وكنزاً لا يقدر بثمن.

رسالة القصة

في النهاية، حملت القصة التي كتبتها المؤلفة أمل النعيمي، رسالة جميلة للقراء الصغار أنّ الأحلام قد تتحقق عندما نؤمن بها، وأن المعرفة قد تكون أثمن الكنوز على الإطلاق.

فقد تحوّل حلم مايا إلى حقيقة عندما فاجأتها والدتها صباح يوم العيد بحَمَل صغير يدغدغ وجنتها. اعتقدت مايا في البداية أنها ما زالت تحلم كالعادة، لكن عند رؤيته قفزت من شدة الفرح والسعادة، وغمرتها مشاعر الفرح وهي تحتضن الحمَل الصغير الذي طالما حلمت به، كما تمكنت والدتها من شراء المنزل الذي يحمل ذكرياتهما الجميلة، لتتغير حياتهما رأساً على عقب.

عنوان الكتاب: كنز في بيت مايا
المؤلفة: أمل حارب النعيمي
رسومات: أليسار خولي
تصميم: نسرين كريدية
عدد الصفحات: 52

فاطمة العثمني: التعلّم التعاوني يحوّل التفاوت بين الطلاب إلى عنصر قوة

خورفكان - مصطفى الحفناوي

في مسيرتها المهنية الممتدة لأكثر من اثني عشر عاماً في الميدان التربوي، قدمتْ المُعلمة فاطمة محمد راشد العثمني من مدينة خورفكان - التي تعمل حالياً في مدرسة الحصن بمدينة دبا الحصن - نموذجاً ملهماً لمُعلمة تؤمن بأن التعليم رسالة إنسانية قبل أن يكون مهنة، حيث استطاعت أن تصنع حضوراً تربوياً مؤثراً يقوم على الشغف والتجديد والإبداع، وهي معروفة بأسلوبها التعليمي الشيق، الذي يمنح الطالب دور الشريك في التعلم لا المتلقي فقط، فتتحول الحصة إلى مساحة اكتشاف وبناء للثقة، وهي تؤمن بأن الكلمة المخلصة قادرة على إحداث فرق حقيقي في حياة الطالب، لذلك تحرص على أن يكون لكل درس أثر يتجاوز حدود المنهج؛ ليصل إلى بناء الشخصية وغرس القيم، بهذه الرؤية استطاعت أن ترسّخ مكانتها كمُعلمة ملهمة لطلابها وزميلاتها.

وقد التقينا بها في باب «مربي أجيال» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» لنسلط الضوء على تجربتها في التعليم.

ما الذي تركته فيك نشأتك في خورفكان؟

- نشأتي في مدينة خورفكان، ذات الطبيعة الهادئة وقيمها الأصيلة ومحبة أهلها للثقافة والمعرفة، زرعت بداخلي حب العطاء والانتماء للمكان والإنسان، وأكثر ما أحببته هو رؤيتي كيف يتعامل أهالي مدينتي مع المُعلمين، باعتبارهم قدوةً في المجتمع، فانعكس ذلك بلا شكٍ على اختياري لمهنة التعليم، وعلى أسلوبي داخل الصف القائم على القرب من الطالب، والاحترام، وبناء علاقة قائمة على الثقة والاحتواء، وبالعودة لسنوات طفولتي، فقد كانت مليئة بحب العِلم والتعلّم، وكان والداي محبين للقراءة والمعرفة، وحرصا منذ صغري على غرس هذا الحب في داخلي، وأتذكر أن أبي -حفظه الله- وضع لنا سبورة كبيرة في البيت مع الأقلام والطاولات والكراسي لمراجعة دروسنا وكأننا في الفصل، ولم يبخل علينا بشيء يخص التعليم، فكبرنا ونحن نحب التعلّم ونستمتع به داخل بيتنا، وكانت والدتي -حفظها الله- تتابع كتبي ودفاتري، وتشجعني دائماً على جمال الخط وترتيب الكراسات وتنسيقها، مما زرع في داخلي حب الإتقان منذ الصغر، وكنتُ أحب أن أدرّس إخوتي على السبورة التي وفرها لنا والدي، وأمثّل دور المُعلمة يومياً بكل حب وشغف، وكأن تلك اللحظات كانت البدايات الأولى لطريقي في مهنة التعليم.

أخبرينا عن مُعلمات تركن أثـراً عميقاً لديك في الطفولة ولماذا؟

- لا أنسى مُعلمتي الأولى في الصف الأول، الأستاذة آمنة الظنين، التي كنا نعتبرها أمّاً ثانية لكثرة ما أعطتنا من حنان واهتمام وحرص شديد علينا في بداياتنا الدراسية، وقد كانت سبباً في حبي للمدرسة والشعور بالأمان داخل الصف، وكان يلفتني فيها جمال خطها وروعة ترتيبها في كل ما تقدمه لنا، كانت متميزة في أخلاقها، وفي أسلوبها، وفي تدريسها، فكانت مثالاً للمُعلمة المُلهمة، وبقي أثرها في قلبي إلى اليوم، كما لا أنسى مُعلمتي في المرحلة الابتدائية، الأستاذة آمنة بلال -رحمها الله- وكانت هي الأخرى مُعلمة متميزة بكل معنى الكلمة، تشجعنا بالكلمة الطيبة، وتحتوي أخطاءنا بحنان ودعم حقيقيّ، فزرعت فينا الثقة وحب التعلم، وبقي أثرها في قلبيً

> **نشأتُ في خورفكان في وقت كان فيه أهلها يتعاملون مع المُعلمين باعتبارهم قدوةً في المجتمع فغرس ذلك في وجداني حب مهنة التعليم**

كانت طفولتي مليئة بحب العِلم والتعلّم وكان والداي حفظهما الله محبين للقراءة والمعرفة وحرصا في صغري على غرس هذا الحب في داخلي

إلى اليوم، ولا أنسى الأستاذة شيخة إبراهيم، التي جعلتني أحب اللغة العربية من خلال أسلوبها المشجع واهتمامها بنا، فكانت سبباً في تعلقي باللغة وجمالها، من هؤلاء المُعلمات تعلمتُ أن المُعلم الحقيقي لا يعلّم المنهج فقط، بل يصنع أثراً يبقى في القلوب مدى الحياة، وأدركتُ أن بناء الشخصية، وتعزيز القيم، وتنمية التفكير، لا يقل أهميةً عن إيصال المعلومة.

ما الدافع الذي كان وراء اختيارك العمل في مهنة التدريس؟

- كان دافعي الأساسي هو الرغبة في أن أكون مشاركةً في بناء جيل واعٍ ومتمسك بقيمه، وقد كان لوالديَّ الدور الأكبر في دعمي منذ البداية، فقد وقفا إلى جانبي، وشجعاني كثيراً، وساندني في كل خطوة من مسيرتي، وكانا مصدر قوتي وثقتي بنفسي، هذا الدعم الصادق من أمي وأبي كان حجر الأساس في استمراري ونجاحي، ولا زلتُ أستمد منهما العزيمة إلى اليوم، وخلال مسيرتي المهنية الممتدة لأكثر من 12 عاماً، نجحتُ ولله الحمد، في تحقيق التوازن بين مراعاة الفروق الفردية، وإنجاز أهداف المنهج في زمن الحصة، عبر التخطيط الواعي للحصة، بحيث أضع أهداف المنهج نصب عيني، وأبني حولها أنشطة متنوعة تراعي اختلاف قدرات الطلاب، وأحرص كذلك على التنويع بين الشرح المباشر، والعمل الجماعي، والمهام الفردية، حتى يجد كل طالب المدخل الذي يناسب أسلوب تعلمه.

كما أعتمد على التعلم التعاوني، فيستفيد الطالب من زميله، ويتحوّل التفاوت إلى عنصر قوة داخل المجموعة، وأستخدم تقويماً مرناً ومتدرجاً يتيح أكثر من فرصة لإثبات الفهم، فلا يُختزل التقييم في إجابة واحدة أو أسلوب واحد، بهذه الآليات أضمن سير الحصة وفق أهدافها، مع الحفاظ على حق كل طالب في فرصة عادلة للنجاح والنمو، وأنا أؤمن أن العنصر الأساسي في العملية التعليمية هو التفاعل الحقيقيّ، فحينما يكون الطالب شريكاً في التعلم، يتحول الدرس إلى تجربة حية ومؤثرة، وأؤمن كذلك أن المشاركة بالسؤال، والنقاش، والتفكير، وحتى الخطأ، تصنع فهماً أعمق من الشرح الأحادي.

قدّمتِ ورشاً تدريبية عديدة، أي تجربة شعرتِ أنها تركت أثراً حقيقياً في الميدان التربوي؟

- أكثر التجارب التي شعرتُ أنها تركت أثراً حقيقيّاً في الميدان التربوي كانت الورش التي ركّزت على تبادل الخبرات وبناء بيئة مهنية قائمة على الحوار والتشارك، كنتُ أحرص أن تكون تلك الورشة مساحة تفاعلية يُسهم فيها الجميع بأفكارهم وتجاربهم، لا عرضاً أحادياً للمعلومات، لأن التعلم بين زملاء المهنة هو الأكثر رسوخاً وتأثيراً، وقد لمستُ الأثر بشكل واضح عندما رأيتُ انعكاس ما طُرح في تلك الورش على أداء المُعلمات داخل الصفوف، وعلى مستوى تفاعل طلابهم، وحين تتحول الفكرة إلى ممارسة، والمقترح إلى تطبيق فعلي، أشعر بأن ما قدمته أحدث فرقاً حقيقياً في الميدان التربوي، وتفاعل الزملاء وتقديرهم يمنحان الجهد معنى أعمق، ويعززان لديّ الدافع للاستمرار في مشاركة المعرفة بروح المسؤولية والشغف.

أطلقتِ مبادرات لتشجيع طلابك على التميز، فكيف كان أثرها عليهم؟

- أطلقتُ مبادرات عديدة تحمل بُعداً تربوياً يتجاوز حدود الدرس، ورأيتُ من خلال هذه المبادرات أثر التربية يتجسّد أمامي في سلوك الطلاب وتحولاتهم الإيجابية، فالتعليم في نظري لا يكتمل بالشرح وحده، بل يثمر حين ينعكس على القيم والانضباط والشخصية، وفي مبادرة «شيخ الشباب» التي أطبّقها منذ أكثر من أربع سنوات، أحتفي أسبوعياً بالطالب المتميّز سلوكياً، حيث ألبسه البشت والعقال وأمنحه وساماً، وسط تصفيق زملائه، وهذا المشهد الرمزي يصنع لحظة اعتزاز لا تُنسى، ويمنح الطالب ثقة تدفعه للاستمرار في السلوك الحسن، ويبعث رسالة لبقية الطلبة بأن الأخلاق قيمة تُكرَّم، أما مبادرة «الابن البار» فأكرّم فيها داخل الحصة الطالب الذي يظهر تحسنا ملحوظا أو التزاما صادقا، وأقدّم له الوسام بنفسي في ختام الدرس، وتلك اللحظات تحمل دفئاً خاصاً، لأنني أرى فيها انعكاس الجهد والاحتواء، وأشعر بسعادة حقيقية حين ألمح الفخر في عيونهم.

لديك قناة تعليمية على وسائل التواصل، ما الذي تقدمينه فيها؟

- أنشأتُ قناتي عام 2018 بهدف نقل الخبرة ودعم زميلاتي المُعلمات، ومشاركة الموارد المفيدة بطريقة سهلة وعملية، فأنا أحب أن أشارك زملائي أي شيء أراه مفيداً، حتى دروسي الخاصة، كي يستفيدوا منها، وقد نجحت هذه القناة ويشترك فيها الكثير من المعلمين، وأكثر ما يسعدني هو أن ما ننشره من عِلم ومعرفة يعود بالنفع على علينا جميعا، ويُكتب لنا أجره عند الله، ويترك أثراً حقيقياً في العملية

”

أتعامل معهم مثل أم تحتويهم وتضاحكهم وتشاركهم مواقف يومية تجسد الصدق والأمانة والاحترام والصبر وتجعلهم يرون أثرها في حياتهم وتصرفاتهم

”

تعلمتُ من مُعلماتي في المدرسة أن المُعلم الحقيقي لا يعلّم المنهج فقط بل يصنع أثراً يبقى في القلوب مدى الحياة

التعليمية، في الصفوف وعلى مستوى المُعلمين أنفسهم، ونحن والحمد لله نركز على جودة المحتوى، ونحذر من أن نقع في الخطأ الذي يقع فيه كثير من أصحاب المواقع التعليمية عند استخدام التقنيات الحديثة، وهو التركيز على الشكل دون المضمون، واستخدام التقنية لمجرد الاستخدام دون هدف تعليمي واضح.

أنت معلمة تربية إسلامية فكيف تربطين القيم الدينية بحياة الطلبة اليومية؟

- أحرص دائماً على أن تكون القيم الدينية حاضرة في حياة الطلاب بطريقة طبيعية وملموسة، فأتعامل معهم مثل أمهم، أحب أن أحتويهم وأضحك معهم، وأشاركهم مواقف يومية تعكس الصدق، والأمانة، والاحترام، والصبر، وأهم شيء أنني لا أستخدم الوعظ المباشر، بل أجعلهم يرون أثر هذه القيم في حياتهم وتصرفاتهم بأنفسهم، واللحظة التي أرى فيها طالباً يطبق قيمة تعلمها في الصف على حياته اليومية، أشعر بسعادة عميقة لأنها دليل حي على أن التربية والمعرفة ليست مجرد كلمات، بل أثر دائم في القلب والسلوك.

أما التحديات السلوكية عند الطلاب المراهقين فأتعامل معها بالصبر والفهم والاحتواء، أحاورهم وأستمع لمشاعرهم وأسباب سلوكهم، وأحرص على بناء علاقة إيجابية قائمة

أنشأتُ قناة على مواقع التواصل عام 2018 بهدف نقل الخبرة ودعم زميلاتي المُعلمات ومشاركة الموارد المفيدة بطريقة سهلة وعملية

على الثقة والاحترام قبل أي لجوء إلى العقاب، أرى أن التعامل بعطف ورحمة ووعي معهم يصنع تغييراً حقيقياً، ويجعل الصف بيئة آمنة يستطيع كل طالب أن يتعلم وينمو فيها بسعادة وثقة. وأكثر ما يرهقني هو حرصي الدائم على أن أقدّم الأفضل لطلابي، وخوفي المستمر من أي تقصير في حقهم، غير أن ما يبعث الطمأنينة في قلبي ويمنحني القوة

هو استحضار رضا الله، واليقين بأن ميزان الجهد الحقيقي عنده لا عند البشر، حين أستشعر إخلاص النية في عملي، أستمد صبراً متجدداً وعزيمة للمواصلة، لأنني أؤمن بأن رسالتي في التعليم ليست مجرد وظيفة، بل أمانة عظيمة ومسؤولية إنسانية أؤديها بصدق وإخلاص

هل مررت بمواقف إنسانية مع طلابك تركت فيك أثراً عميقاً؟

- مرّت بي مواقف إنسانية كثيرة تركت أثراً عميقاً في نفسي، وأبلغها حين أرى طالباً يستعيد ثقته بنفسه أو يتغير سلوكه نحو الأفضل؛ فهذه هي المكافأة الأجمل لأي مُعلم، أذكر طالباً كان يعاني ضعف الثقة، فحرصتُ على تحفيزه ومنحه شعوراً دائماً بالقيمة، وكنتُ أكرّمه أمام زملائه، ومع الأيام لمستُ كيف ازداد حبه للتعلم وتبدلت نظرته إلى نفسه، وحين يكون الطالب يتيماً أو فاقداً لحنان الأم، أشعر بمسؤولية أكبر تجاهه، فأحيطه بالدعم والاحتواء، وكأنني أمدّه بالأمان الذي يحتاجه ليواصل بثقة، كما مرّ عليّ طالب شديد الحركة في الصف، لكن المتابعة والصبر غيّرا مساره تدريجياً؛ أحبّ المادة، وتحسّن سلوكه، وكرّمته في الطابور الصباحي، يومها أدركتُ أن الجهد الصادق قادر على إحداث فرق حقيقي في شخصية الطالب وحياته.

أخبرينا عن التكريمات التي حظيت بها؟

- تشرفتُ بالحصول على عدة تكريمات، منها لقب المُعلمة المتميزة على مستوى النطاق، وهو بالنسبة لي مسؤولية قبل أن يكون وساماً، كما تم تكريمي في المدرسة من قبل المديرة والـزملاء تقديراً للجهود التي قدمتها، وفي هذا السياق أود أن أتقدم بالشكر لمديرتي الأولى الأستاذة عزيزة الماجد، التي كانت أول داعم لي منذ بداية مسيرتي التعليمية في عام 2013، ولن أنسى أبداً وقفتها معي وتشجيعها المستمر، حين كنتُ في بداياتي المهنية، وكانت دوماً تناديني وتشجعني، وكانت كلماتها دافعاً كبيراً لي لأحب عملي وأجتهد فيه أكثر، حتى بعد تقاعدها، لم تنسني قطّ، وكانت دائماً تسأل عني وتطمئن عليّ، وكانت تخاف عليّ وتحرص على نجاحي وكأنني ما زلتُ تحت إدارتها، وهذه مواقف لا يمكن أن أنساها لها ما حييت، أما أعظم تكريم بالنسبة لي، فهو نابع من قلب والديّ اللذين وقفا دائماً بجانبي وساندني في كل خطوة من مسيرتي، وأتمنى دائماً أن يتذكرني طلابي بعد أن يكبروا كمُعلمة كانت قريبة منهم، واحتوتهم، وغرست فيهم حب الخير والعِلم، وهذا شعور يفوق أي تكريم، لأنه دليل حي على أثر ما زرعته في حياتهم وقلوبهم.

أداة للحراك الاقتصادي

يتحرك الاقتصاد في عالمنا اليوم بإيقاع خاص يرتبط بالمكان والناس والمواسم، وخورفكان المدينة الساحلية التي عرفت بسياحتها الطبيعية وميناؤها الحيوي، تمضي اليوم في مسار متكامل يعزز دورها كمركز للفعاليات الاقتصادية والثقافية في المنطقة الشرقية، ففي كل مرة يطلق فيها مركز إكسبو خورفكان جدول فعالياته الموسمية، يؤكد دوره في تنشيط الحركة الاقتصادية في المنطقة، وكونه أداة فاعلة في ربط الجمهور بالمؤسسات التجارية والصناعية العاملة على الأرض، وتحريك عملية البيع والشراء، وتوفير فرص متعددة تلبي مختلف أذواق ومستويات الأفراد.

في كل ربع من أرباع السنة يقدم إكسبو خورفكان سلسلة من المعارض والفعاليات ما يخلق استقراراً في الحركة التجارية بدلاً من الاعتماد على موسم واحد، وهذا الامتداد الزمني يمنح التجار وأصحاب المشاريع الصغيرة فرصة للتخطيط المسبق، ويعزز من قدرتهم على إدارة المخزون والتسويق وتوسيع قاعدة العملاء، كما يفتح المجال أمام رواد الأعمال لعرض منتجاتهم في بيئة منظمة تستقطب جمهوراً متنوعاً من سكان المدينة وزوارها.

خورفكان، بحكم موقعها على الساحل الشرقي، تمتلك مقومات سياحية وطبيعية مميزة، وعندما تتكامل هذه المقومات مع برنامج فعاليات واضحة، تتحول المدينة إلى وجهة استثنائية تجمع بين الترفيه والتسوق والتجربة الثقافية، والزائر الذي يأتي للاستمتاع بالطبيعة يمكنه في الوقت ذاته حضور معرض متخصص أو فعالية عائلية، وهذا التداخل بين السياحة والفعاليات ينعكس تباعاً وبشكل إيجابي على قطاعات الضيافة والمطاعم والنقل والخدمات، ويعزز الدورة الاقتصادية المحلية.

دعم الشباب يمثل أحد أهم أبعاد هذه الأجندة، المعارض توفر مساحة عملية لعرض المشاريع الناشئة والمنتجات المحلية، وتمنح أصحاب المبادرات فرصة لاختبار أفكارهم في سوق حقيقي، المشاركة في منصة مثل إكسبو خورفكان تعني الاحتكاك المباشر بالجمهور، وتلقي الملاحظات، وبناء شبكة علاقات مهنية، هذه الخبرة تسهم في صقل مهارات الشباب، وتدعم ثقافة ريادة الأعمال في المنطقة الشرقية.

كما أن وجود منصات مخصصة للأسر المنتجة والمشاريع المنزلية يعزز من مشاركة المجتمع في الحراك الاقتصادي، فهذا النوع من الدعم يوسع قاعدة المستفيدين من الفعاليات، ويحولها إلى فرصة تنموية شاملة تشمل مختلف الفئات، حين يجد أصحاب المشاريع الصغيرة مساحة عرض قريبة من مجتمعهم، تتعزز فرص الاستمرارية والنمو، أما الفعاليات العائلية والبرامج المصاحبة؛ فهي تضيف حيوية إلى المدينة، وتخلق نقاط التقاء بين أفراد المجتمع، كذلك وجود جدول فعاليات معلن يمنح الأسر فرصة لتنظيم وقتها والمشاركة في أنشطة متنوعة، ما يثري الحياة المجتمعية ويجعل المركز جزءاً من نمط الحياة اليومي في خورفكان.

تعزيز الهوية الثقافية عنصر أساسي في نجاح هذه الفعاليات، فمثلاً إدراج معارض ومنتجات تحاكي التراث البحري والعادات المحلية؛ يربط النشاط الاقتصادي بخصوصية المدينة، وخورفكان تمتلك إرثاً بحرياً وحضوراً تاريخياً يظهر في طبيعة المعروضات والبرامج المصاحبة، هذا الدمج بين الحداثة والتراث يعطي الفعاليات طابعاً محلياً مميزاً، ويجعلها تعبيراً عن روح المكان.

أحمد أبو دياب

توصيفات تراثية

ألعاب الأطفال التقليدية في المنطقة الشرقية

د. محمد مخلوف النقبي - باحث في التاريخ والتراث

تعكس الألعاب الشعبية التراثية في الإمارات ما يزخر به تراثنا الثقافي من عناصر متنوعة، وطرق متعددة في ممارسة الفرح والترفيه وفنون الحركة واللعب، والألعاب الشعبية هي في العادة نتاج للتكوين الثقافي والحضاري وانعكاس للبيئة الطبيعية، ولقد شكلت جزءاً مهماً من تراثها لما لها من فوائد جمة تعود على اللاعبين في مختلف الأعمار، كالفوائد الخلقية والبدنية والنفسية والاجتماعية والسلوكية والوجدانية، وتنمية العلاقات وتجسيد روح التعاون والألفة والمحبة بين الجماعة.

دور تراثي: وتؤدي الألعاب الشعبية دوراً هاما في تأطير الموروث الشعبي المرتبط بالحركة والإيقاع والأناشيد والأغاني الشعبية، كما تساعد على انتقال العادات والتقاليد والمعارف بصورة طبيعية وتلقائية من جيل إلى جيل، مكونة بذلك ثقافة شعبية غنية بالمعاني والعبر والمدلولات الإنسانية والاجتماعية التي تؤكد على أهمية الانتماء للجماعة .

للألعاب مواعيد وأوقات يلتزم بها اللاعبون وفق البيئات المختلفة، وهي الساحلية والجبلية والصحراوية، فلكل منطقة فنونها الخاصة، وهذا ما ينطبق على الألعاب الشعبية التي تتنوع حسب المنطقة التي تمارس فيها، والألعاب منها ما يكون فردياً وغالبا تكون ألعاباً جماعية، وهناك ألعاب تمارس من قبل الصبيان، وهناك ألعاب تختص بالفتيات، وهناك ألعاب تمارس من قبل الجنسين، فقد يشترك الفتيات مع الصبيان معاً في بعض الألعاب، وهنا نستعرض بعض تلك الألعاب.

لعبة المفتاح: لعبة قديمة وغير شائعة كثيراً كان يستعمل فيها مفتاح قديم كبير الحجم يستخدم في فتح أقفال الأبواب الكبيرة، ويكون مجوفاً على طوله، فيعمد الأطفال إلى أخذ المادة

> كانت الألعاب وسيلة شعبية وطرقاً متعددة في ممارسة الفرح والترفيه وفنون الحركة واللعب تعكس الغنى الثقافي والطبيعي للمنطقة

المشتعلة التي تكون في رؤوس أعواد الكبريت، ويحشون بها ماسورة المفتاح، ثم يغلقون عليها بمسمار يثبتونه على رأس المفتاح، ويربطون المفتاح بخيط طويل ثم يطوحون به في الهواء ويضربون به على صخرة فيحدث انفجاراً مدوياً، فيفرحون ويضحكون ويصفقون، ويظلون يتبارون أيهم يستطيع أن يكون انفجاره أكبر وأقوى.

لعبة الحجلة (الحيلة): لعبة شعبية من الموروث الشعبي تمارسها البنات في الغالب وفي أوقات محددة من السنة، وقد يمارسها الذكور أيضاً، وفيها يرسمون ثمان مربعات في الأرض الصلبة لا يفصلها شي، وينقسم اللاعبون فريقين مكونين من: اثنين، اثنين أو ثلاثة، ثلاثة، أو أكثر، ويمكن أن تلعب من قبل اثنين، فيبدأ أحد اللاعبين باللعب برمي حصاة في المربع الأول ثم يقفز على رجل واحدة إلى المربع، ويلتقط الحصاة دون أن ينزل رجله في المربع، ثم يقفز للمربع الثاني ويواصل حتى يصل للمربع الخامس فينزل برجله على الأرض ليستريح، ثم يستأنف القفز حتى المربع الثامن ثم يخرج، ليبدأ لاعب آخر اللعب بنفس الطريقة، وإذا لامست رجل اللاعب الثانية الأرض قبل الوصول إلى النهاية فإنه يخسر اللعبة، ويمكن أن تمارس لعبة الحيلة بطرق مختلفة ففي بعض القرى والمدن تكون المربعات ستة أو عشرة، وكذلك طريقة رمي الحجر تختلف فبمجرد أن ينتهي اللاعب من التقاط الحجر من المربع يرميه في نفس الوقت في المربع الموالي، وهكذا.

لعبة الحجلة هي نشاط بدني تقليدي ممتع يُعزز المهارات الحركية للأطفال، مثل التوازن والتنسيق بين اليد والعين والقفز على قدم واحدة، كما تساهم في تفريغ الطاقة، وتنمية التركيز، والعد، وتعزيز الثقة بالنفس.

لعبة الدولاب (الرنج): لعبة شعبية يلعبها الأولاد في الأماكن المفتوحة وفي السِّكك والحواري، وعلى سيف البحر، وهي لعبة تحتاج إلى النشاط والحيوية لأنها تعتمد على الركض والسرعة، و(الرنج) هو دولاب الدراجة الهوائية الذي يوضع فيه الإطار المطاطي، ويأخذ الصبي قضيبا مسطحا مدبب الرأس نسبياً، طوله حوالي 30 إلى 40 سم، ثم يمسك الدولاب على الأرض أمامه على هيئة الاستعداد للاستدارة، ويلصق رأس القضيب وسط تلك العجلة ثم يدفعها أمامه ويجري خلفها بأقصى سرعته إلى نهاية الشوط الذي يحدده الأطفال ويتسابقون إليه.

النشابة: أداة تستخدم لصيد الطيور البرية التي تتواجد غالبا على الأشجار المعمرة أو في المزارع، أو لإصابة هدف ما مثل وضع علبة أو زجاجة وغيرها، وتمكن هذه اللعبة الأولاد من التنافس فيما بينهم على إصابة الهدف، وهي لعبة تحتاج إلى نظر جيد وبراعة ودقة في إصابة الهدف، والنشابة (النطابة) هي المشهورة عربيا بلعبة المقلاع (المقلاع)، عبارة عن عود من أغصان الشجر في رأسه فرعان قائمان يثبت على كل واحد منهما رأس سير من المطاط، ثم يثبت رأسا السيرين الآخرين في طرفي قطعة جلد مربعة. وعن الاستعمال يضع الصبي حصاة صغيرة في الجلدة ويمسكها بإصبعيه السبابة والإبهام ويمسك بيده الأخرى قائمة العود ويشد الجلدة إلى الخلف في وضعية الرامي ثم يطلقها فتنطلق الحصاة في اتجاه الهدف، وهذه اللعبة يتم تداولها بين الأولاد، وهي تشجع على المنافسة وروح التحدي.

نشابة القوس (القوس والسهم): استخدمت نشابة القوس على نطاق ضيق في بعض المناطق والقرى التي تمتلك المزارع والنخيل، حيث تكثر الطيور بمختلف أنواعها وخاصة الطيور المحلية والمهاجرة التي تأتي في بعض المواسم من السنة، فيعمل الأطفال قوساً ونشابة لاصطيادها، حين تقبل على الأشجار والمزارع وغدران المياه، ويتم إعداد القوس من أعواد الخيزران أو من عرجون النخلة، ويكون في العادة مرناً طيعاً، ويثبت بين طرفي العود سير مطاطي، وأما السهم فيتخذ من جريد النخل، فيشذب وتزال منه الأشواك ويسنن مدببا ما يزيد من سرعته في الهواء، وتثبت فيه إبرة ويربط على مكان تثبيتها بالتمر المدكوك كي لا تسقط أثناء الرمي.

ويقوم الشباب أو الصبية بترصد الطيور التي يرغبون في صيدها، ومنها الصفرد، وحمام الراعبي، وبعض الطيور الموسمية، ويطلقون عليها الأسهم فتخترقها الإبرة وتسقط، وهذا العمل يحتاج إلى دقة في الإصابة وممارسة وتدريب مستمر حتى يصل الصبي إلى درجة الاحتراف.

> **استخدمت نشابة القوس على نطاق ضيق في بعض المناطق والقرى التي تمتلك المزارع والنخيل حيث تكثر الطيور بمختلف أنواعها**

محمد الشحي:
المقتنيات التراثية ذاكرة حية عن الحياة القديمة

خورفكان - عبد الحكيم محمود

يُعد الوالد محمد علي بن قدور الشحي من مدينة خورفكان، أحد أبرز المهتمين بالتراث، فمنذ عقود كرّس جهده في جمع أدوات تراثية قديمة، بعضها ورثه عن والده وجده، وأخرى اقتناها بنفسه، ليحافظ من خلالها على ذاكرة تاريخية حيّة تعكس للأجيال الجديدة ملمحا من ملامح الحياة القديمة التي عاشها أهل الجبال والساحل في المنطقة الشرقية، وهو ما زال يحتفظ بهذه المقتنيات والنوادر في المنازل البسيطة التي كانت تسكنها أسرته بين أحضان الجبال في منطقة الخبة العودة بخورفكان.

في باب «اشتغال لهذا العدد من مجلة «الشرقية» التقينا بالوالد محمد علي بن قدور الشحي ليحدثنا عن هوايته وشغفه الكبير بالتراث، وقائمة مقتنياته القيّمة.

> **حرصتُ على الحفاظ على العديد من القطع التراثية التي ورثتها عن والدي وجدي والتي يعود تاريخ بعضها إلى أكثر من 80 عاماً**

تحمل هذه المقتنيات قيمة كبيرة بالنسبة لي وبمجرد أن تقع عيني عليها أشعر بسعادة غامرة ويأخذني الحنين إلى استرجاع ذكريات تلك الأيام

شغف مُبكر بالتراث

وحول اهتمامه المُبكر بالتراث وشغفه الكبير باقتناء أدواته يقول الوالد محمد بن قدور الشحي: «لديّ منذ عقود شغف باقتناء القطع والمقتنيات التراثية، منها ما ورثته عن والدي وجدي، ويعود تاريخ بعضها إلى أكثر من 80 عاماً، ولا يقتصر اهتمامي على جمع هذه المقتنيات فحسب، بل يمتد أيضاً إلى المحافظة على أصالة المنازل البسيطة التي كانت تسكنها أسرتي قديماً بين أحضان الجبال، هنا في منطقة الخبة العودة بخورفكان، ولا تزال هذه البيوت شاهدة على الماضي، إذ احتفظت بمواد بنائها الأصلية من حصى الجبال وسعف وجريد النخيل والمزودة بالطرابيل، لتجسد جانباً أصيلاً من أسلوب الحياة التقليدية التي عشناها قديماً، وداخل كل منزل كانت توجد مصطبة حجرية تحتوي على فتحة صغيرة أو مخزن لحفظ الأشياء الغالية والثمينة، إضافة إلى مشجب خشبي لتعليق الملابس، وفي الخارج كانت هناك مساحة صغيرة أمام كل منزل تُسمى «مبرز» أو «صفة» لاستقبال الضيوف، إلى جانب حظيرة صغيرة للماشية، وعلى الرغم من أن مساحة هذه البيوت كانت صغيرة، إلا أنها كانت تتسع لما يقارب ثمانية أفراد، الزوج والزوجة والأبناء».

ذاكرة حيّة

وحول أهمية وقيمة مقتنياته يقول الوالد محمد الشحي: «تحمل مقتنياتي التراثية التي كان جدي ووالدي يستخدمانها في حياتهما اليومية قبل عقود طويلة قيمة كبيرة بالنسبة لي، فهي ذاكرة حيّة تستحضر تفاصيل الحياة البسيطة التي عشناها في الماضي، وبمجرد أن تقع عيني على هذه المقتنيات أشعر بسعادة غامرة، ويأخذني الحنين إلى استرجاع ذكريات تلك الأيام، ومن بين هذه المقتنيات الأدوات الخاصة بالقهوة ومنها «الدلة» التي كنا نستخدمها لصب القهوة عند استقبال الضيوف، وهي مصنوعة من النحاس ومزينة بقطع من الألمنيوم، كما أحتفظ بأداة تحميص القهوة المصنوعة من المعدن، وتتكون من قطعتين، الأولى تشبه طبقاً مجوفاً وتوضع فيه حبوب القهوة، أما الثانية فهي ذراع معدنية طويلة ومدببة من الأمام تُستخدم لتقليب حبات القهوة أثناء تحميصها على النار، إلى جانب ذلك أحتفظ بمطحنة القهوة التقليدية، وتتكون هي الأخرى من قطعتين: يد معدنية ثقيلة وإناء معدني مجوف بعمق يقارب ثمانية سنتيمترات، كما تضم مقتنياتي أدوات معدنية أخرى كانت تُستخدم في الأعمال الزراعية، مثل تقطيع الأشجار وتنظيف المزرعة والنخيل من الحشائش، ومن بينها «المحش، والمنجل، والمسحاة، والقدوم»، وهذا الأخير أداة حديدية لها مقبض خشبي وتشبه الفأس، تُستخدم لنحت وقطع الخشب، وأمتلك واحدة كان قد اشتراها جدي من أسواق مدينة الشارقة قبل أكثر من 65 عاماً، كما أن لديّ إبريقاً مصنوعاً من الألمنيوم كان يُستخدم لغسل الأيدي».

ويتابع الوالد محمد الشحي حديثه قائلاً: «ومن بين المقتنيات الأخرى التي ما زلتُ أحتفظ بها مجموعة من الدعون أو الحُصُر المصنوعة من سعف وخوص النخيل، كانت تُستعمل للجلوس أو النوم عليها، كما أحتفظ أيضاً بميزان قديم مصنوع من حبال

لا يقتصر اهتمامي بالتراث على جمع المقتنيات والنوادر فحسب بل يمتد إلى المحافظة على أصالة منازل أسرتي هنا في منطقة الخبة العودة بخورفكان

النخيل وقطعتين من المعدن، إضافة إلى أوزانه المختلفة التي كانت تُصنع من الحصى التي كنا نستجلبها من البحر، ولديّ هنا أيضاً أداة كنا نستخدمها في صيد الثعالب، ونظراً لطبيعة المنطقة الجبلية التي نشأنا فيها، كانت الثعالب تنتشر بكثرة، ولهذا كان والدي وجدي يحرصان على وجود هذه الفخاخ لحماية الماشية والدواجن من هجمات الثعالب المتكررة، وكانت تُنصب عادةً بالقرب من حظائر الماشية، بحيث إذا مرّ الثعلب فوقها أو ضغط عليها ينغلق مقبضها الحديدي بسرعة على قدميه، ما يمنعه من الهرب».

أدوات علاجية

وحول أدوات الوسم والكي بالنار التي كانوا يستخدمونها قديماً وما زال محتفظاً بها يوضح الوالد محمد الشحي قائلاً: «كنا نستخدم في الماضي أنواعاً مختلفة من المياسم المُستخدمة في العلاج بالكي أو الوسم بالنار، إذ أحتفظ بعدد منها حتى اليوم، من بينها ميسم خاص بكيّ وعلاج البالغين، وآخر أصغر حجماً مخصص للأطفال، إضافة إلى ميسم أكثر سماكة كان يُستخدم في كيّ وعلاج الماشية من بعض الأمراض، كما أحتفظ أيضاً بأداة تُعرف بـ «الختّانة»، كانت تُستخدم قديماً في عملية ختان الأطفال على يد المزيّن أو الحلاق، وهي تشبه إلى حد كبير شفرة الحلاقة المستخدمة اليوم، لكنها أصغر حجماً، كما أحتفظ بعدد من المسنّات التي كانت تُستخدم قديماً في شحذ السكاكين والآلات الحادة التي نعتمد عليها في مختلف شؤون حياتنا اليومية، والمسّن عبارة عن قطعة صغيرة من الحجر الصلب، وكان استخدامه شائعاً لدى الأهالي في الماضي لجعل السكين أكثر حدة، وطريقة استخدامه تقوم على تمرير السكين فوق الحجر بسرعة وبحركة متكررة، إلى أن يصبح طرفها حاداً وقادراً على القطع بكفاءة، ومن بين هذه المسنّات قطعة مميزة جلبها أحد الأشخاص إلى جدي من السعودية في تلك الفترة، وما زالت محفوظة حتى اليوم وبحالة جيدة».

أواني فخارية ومواقد حجرية

وبالنسبة للأواني الفخارية والمواقد المستخدمة في الطهي وأدوات إشعال النار يقول الوالد محمد الشحي: «استخدمنا في الماضي الأواني الفخارية في العديد من الأغراض المنزلية، مثل الطهي وحفظ المياه وتبريدها، ومن بين هذه الأواني التي ما زلتُ أحتفظ بها (الحب الصلاحي)، وهو إناء مصنوع من الفخار أو الطين المحروق، وكان يُستخدم لحفظ مياه الشرب،

لا تزال بيوتنا القديمة شاهدة على الماضي إذ احتفظت بمواد بنائها الأصلية من حصى الجبال وسعف وجريد النخيل والطرابيل

كما كنا نضع فيه الحليب ليُترك فترة من الزمن حتى يتخمّر ويتحول إلى لبن رائب، أما بالنسبة للمواقد التي كانت تُستخدم في الطهي وإعداد الطعام، فما زالت موجودة حتى اليوم داخل كل منزل من منازل العائلة في منطقة الخبة العودة، وقد حرصتُ على إبقاء هذه المواقد على حالتها الأصلية، لما تمثله من قيمة تراثية وثقافية تعكس طبيعة الحياة في تلك الفترة، وأبرز ما يميز هذه المواقد التقليدية أنها كانت تُبنى وتُجهّز من الحصى والأحجار التي كان الأهالي يجلبونها من الجبال الوعرة المحيطة بالمنطقة، كما أحتفظ أيضاً بمجموعة متنوعة من الأدوات التي كنا نستخدمها قديماً في إشعال النار، لأغراض الطهي أو التدفئة أو غيرها من الاستخدامات اليومية، ومنها المثقاب أو المقدح اليدوي، وهي أداة تُصنع غالباً من أعواد خشبية ويتوسطها من الداخل سيخ حديدي ينتهي بسن معدنية بارزة، وكانت طريقة استخدامها تتم من خلال وضعها فوق قطعة من الخشب، ثم فركها بسرعة بكلتا اليدين، ما يؤدي إلى توليد احتكاك قوي بين المقدح والخشب، فتتولد شرارة النار التي تُستخدم بعد ذلك في إشعال الحطب وإيقاد النار».

مقتنيات شخصية

وحول مقتنياته الشخصية التي يعود بعضها إلى سنوات طفولته يقول محمد الشحي: «لديّ مقتنيات أخرى شخصية ما زلتُ احتفظ بها، منها قرنا غزال حصلتُ عليهما قبل أكثر من 65 عاماً، فقد صادفتُ في طفولتي غزالاً نافقاً وسط الجبال، وكنتُ وقتها في العاشرة من عمري تقريباً، فقمتُ بقطع القرنين بواسطة حجر حاد، ثم أخذتهما معي إلى المنزل، وما زلتُ أحتفظ بهما كذكرى من تلك الأيام، كما أمتلك أداة قنص لصيد الطيور، كنا نصنعها في طفولتنا من أعواد الخشب والجلد ونطلق عليها اسم «النشابة»، كما أحتفظ بقربة كانت تُستخدم لجلب ونقل الماء من الطوي، ومسحل للحطب، ونقشة حديدية لإشعال النار في الحطب، بالإضافة إلى قفل قديم كنا نستخدمه لإحكام غلق أبواب المنازل، ومبخرة خاصة بالشحوح، كما أحتفظ كذلك بمجموعة من الإبر الصغيرة التي كان جدي ووالدي يستخدمانها في إزالة الأشواك من أقدامهما وأيديهما أثناء تنقلهما في الجبال، نظراً لطبيعة البيئة الجبلية التي كنا نعيش فيها وكثرة النباتات الشوكية في تلك المناطق».

صناعة الطبول

وحول الأدوات المستخدمة قديماً في صناعة الطبول والتي ما زال يحتفظ بها حتى اليوم يقول الوالد محمد الشحي: «كانت هناك أداة تُعرف بـ«النقشة»، وهي عبارة عن أداة حديدية طويلة كانت تُستخدم في نقش الطبول وصناعتها، وكانت طريقة العمل تبدأ بقطع جذع شجرة ثم تفريغه من الداخل باستخدام هذه الأداة، حتى يتحول إلى جسم مجوف ومفتوح من الجانبين يصلح لصناعة الطبل، وبعد الانتهاء من تفريغ الخشب، كنا نقوم بتثبيت قطعتين من جلود الحيوانات على جانبي الجذع ليكتمل شكل الطبل ويصبح جاهزاً للاستخدام، ولم يقتصر استخدام النقشة على صناعة الطبول فقط، بل كانت تُستخدم أيضاً في نقش السكاكين والسيوف، كما كانت تُستخدم في إشعال النار، وإلى جانب كل ذلك أحتفظ أيضاً بعدد كبير من الأدوات والمقتنيات التراثية التي تعكس جوانب مختلفة من حياتنا القديمة، من بينها مجموعة من الأبواب الخشبية القديمة التي اشتراها جدي من سوق الأبوام في منطقة شرق بخورفكان من أحد التجار القادمين من السعودية، وهي اليوم تمثل إرثاً حياً يروي قصة الحياة التقليدية التي عاشها الأجداد».

ثقافة وسياحة

تزخر إمارة الشارقة بالعديد من المواقع الأثرية الضاربة في أعماق التاريخ، التي تعتبر كنوزاً معرفية تروي قصة الإنسان منذ عصور قديمة، وتتوزع هذه الثروة التاريخية لتغطي جغرافيا الإمارة، وقد أولت هيئة الشارقة للآثار اهتماماً بالغاً للحفاظ على هذه المناطق، وتكثيف الدراسات والبحوث الخاصة بها، انطلاقاً من الرؤية الحكيمة لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في الحفاظ على الآثار بوصفها دليلاً على العمق الحضاري للمنطقة، والشاهد الحي على عبقرية الإنسان في التكيف مع بيئته وصناعة حضارته عبر العصور.

وفي إطار هذه المسيرة الطويلة من حفظ آثار الإمارة، شهدت أعمال الدورة الثالثة عشرة للجنة التراث في منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة «الإيسيسكو» التي عقدت في أوزبكستان خلال فبراير 2026 انضمام أربعة مواقع جديدة من الشارقة إلى قائمة التراث المادي للمنظمة، وهي: وادي الحلو والفاية وحصون خورفكان ومنطقة النحوة.

ويعد موقع «وادي الحلو» بالمنطقة الشرقية ـ والذي هو أيضاً ضمن القائمة التمهيدية لليونسكو منذ 2023 ـ أقدم شاهد على تعدين النحاس وصهره في شبه الجزيرة العربية. أما موقع «المشهد الثقافي لعصور ما قبل التاريخ في الفاية» في المنطقة الوسطى فهو مدرج ضمن قائمة اليونيسكو للتراث العالمي منذ يوليو 2025، كونه شاهداً استثنائياً على الاستيطان البشري المبكر، وتمثل «أبراج وحصون خورفكان التاريخية» منظومة دفاعية متكاملة، تعكس الأهمية الاستراتيجية للمدينة عبر القرون، وتضم القلعة البرتغالية وبرج العدواني، أما «منطقة النحوة» الواقعة جنوب خورفكان فتضم نقوشاً صخرية تعود لعصور سحيقة.

لا ريب أن هذا التوثيق العالمي للمواقع الأثرية والتاريخية يفتح آفاقاً رحبة لاقتصاديات التراث، حيث يشرع الأبواب أمام سياحة الجيولوجيا والآثار، وهو ما يشكل قوة دفع للمسار التنموي عبر تحفيز الاستثمارات النوعية في البنية التحتية الجبلية، وخلق فرص عمل تخصصية لأبناء المنطقة في مجالات التنقيب الأثري، والترميم العلمي، والإرشاد السياحي الثقافي، كما يساهم في تحويل الإمارة إلى وجهة عالمية للسياحة التعليمية، تستقطب البعثات العلمية والباحثين والطلبة، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على إنعاش قطاع الضيافة والخدمات اللوجستية والعلمية. وتعيد هذه المواقع صياغة المشهد السياحي عبر مزج عبق التاريخ بالمنتج السياحي المعاصر، مما يرفد الاقتصاد الإبداعي، ويزيد من جاذبية المنطقة كوجهة رائدة على خارطة السياحة العالمية. كما يعتبر هذا الإدراج الدولي فرصة لتنويع الروافد الاقتصادية من خلال استثمار التضاريس الفريدة في تدشين سياحة المغامرات والمسارات الجبلية.

ولا شك أن هذا الحضور المتميز للشارقة على قائمتي «الإيسيسكو» و«اليونسكو» يؤكد نجاح الإمارة في حماية مواقعها الأثرية، وتوثيقها عالميا، ويعزز حضورها كعاصمة عالمية للثقافة والسياحة المعرفية.

الأمير كمال فرج

محمد الحمادي.. مدرب دولي موهوب في الكرة الطائرة

خورفكان - مصطفى الحفناوي

منذ ثلاثين عاماً ونيفا، والكرة الطائرة تحتل مكانة بارزة في المنطقة الشرقية، حيث تخرَّج من ملاعب أنديتها ألمعُ اللاعبين، الذين برزوا خليجياً وعربياً، وفي قلب هذه المسيرة الطويلة من العمل الرياضي في المنطقة الشرقية، يبرز اسم الكابتن محمد صقر الحمادي، الذي عُرف كلاعب موهوب ومدرب متميز، وعاشق لهذه الـرياضة، وقد انتقل في الموسم الرياضي 2025-2024 لتدريب وقيادة فريق نادي صور العماني للكرة الطائرة، محققاً إنجازاً جديداً في مسيرته الرياضية، حين أصبح أول مدرب إماراتي يحترف تدريب هذه اللعبة خارج الدولة.

International Federation of Sport Sciences
London - UK

DIPLOMA

BAFH

نشأ في بيتٍ مولع بالرياضة حيث كان والده محبا لها يشجع أبناءه عليها كما وجد إخوته الأكبر منه يلعبون الكرة الطائرة فسار في الدرب نفسه

بيتٍ رياضي

في مستهل لقائنا معه يروي محمد الحمادي أن قصته مع الرياضة ليست قصته وحده، بل هي حكاية بيتٍ كامل مولع بالرياضة، فالأب عليه رحمة الله كان من أشد المحبين لنادي الخليج سابقا «خورفكان حالياً»، وكان داعماً حقيقياً لأبنائه ليمارسوا الرياضة، كفعل لا غنى عنه خلال يومهم، إلى أن غرس فيهم حبها، حين يقصرون ولو بشكل بسيط في أداء واجباتهم، كان الأب لا يجد عقاباً أعمق أثراً عليهم من حرمانهم من الذهاب للنادي، فكانوا حين يفعل ذلك يلبسون ملابس الرياضة تحت «كنادرهم» ويخرجون للصلاة، دون أن يشكّ أحدٌ فيهم، وبعد أن يصلوا يذهبون للنادي، وقد وجد محمد الحمادي إخوته الأكبر منه يلعبون الكرة الطائرة فسار في الدرب نفسه، بعد أن جرّب لعب كرة السلة وكرة اليد، لكنه مال إلى الكرة الطائرة نظراً لعدم الاحتكاك بالخصم فيها، فاستقرّ به الحال في ملاعبها في عام 1994، وكان عمره آنذاك عشر سنوات.

لاعب موهوب

انضمّ لفريق نادي خورفكان للكرة الطائرة «فئة البراعم» خلال الفترة ما بين 1994 و1996، ثم واصل مسيرته مع فريق الأشبال من 1998 حتى 1999، وظهر تميزه في مركز (2) الذي يحتاج إلى لاعب يجمع بين المهارة الهجومية والقدرة الدفاعية وسرعة الارتقاء لحائط الصد، غير أن واقع اللعبة في خورفكان حينها لم يكن مكتملاً، فلم يكن فيه فريق لفئة الرجال، فانتقل إلى نادي اتحاد كلباء كلاعب في فئة الرجال، ومنذ مطلع الألفين وحتى عام 2011، ارتدى محمد الحمادي قميص اتحاد كلباء، حيث لعب سنوات طويلة لفريق الرجال، وأسهم في تعزيز مكانة النادي في منافسات الكرة الطائرة المحلية، وبالتوازي مع ذلك، مثّل الإمارات في أكثر من محطة دولية، بدايةً من منتخب الناشئين ثم الشباب، وصولاً إلى منتخب الشاطئية الذي شارك معه في بطولات بفرنسا وسويسرا، مكتسباً خبرة دولية مبكرة واحتكاكاً مباشراً مع مدارس مختلفة في اللعبة.

مثّل الإمارات في عدة محطات دولية مع منتخب الناشئين ثم الشباب وصولاً إلى منتخب الشاطئية الذي شارك معه في بطولات بفرنسا وسويسرا

الاتجاه إلى التدريب

لكن مسيرة محمد الحمادي كلاعب لم تخلُ من المنعطفات القاسية؛ ففي إحدى المباريات تعرض لإصابة قوية حين ارتطم كتفه بالعمود أثناء اللعب في مركز (2)، وهي إصابة كادت أن تنهي مساره الرياضي مبكراً، وأجبرته على التفكير في الاعتزال خلال موسم 2011 - 2012، ومع ذلك لم يبتعد الحمادي طويلاً عن الملاعب، فعاد لفترة قصيرة إلى الأضواء عبر بوابة نادي الوحدة، لكن الإصابة كانت أقوى، وقد حسم قراره بالاتجاه إلى عالم التدريب، حاملاً معه خبرة السنين، ورغبة في صناعة جيل جديد من اللاعبين يعيدون للكرة الطائرة الإماراتية بريقها.

كانت البداية مع عالم التدريب بالانخراط في دورة تأهيلية في دولة الكويت عام 2012، وحصل منها على المستوى الأول من الاتحاد الدولي، ثم عاد مجدداً إلى الكويت عام 2013 ليكمل دورة خاصة بتدريب فئات الصغار «الميني فولي». واصل بعدها تطوير نفسه، فانتقل إلى البحرين في عام 2017 حيث حصل على شهادة المستوى الثاني الدولي، ثم نال شهادة المستوى الرابع داخل الدولة في عام 2021، ليجمع بين الخبرة الأكاديمية والمعرفة الميدانية، وبدأ بالتدريب مع نادي خورفكان، حيث قاد فِرق الأشبال والناشئين والشباب، ونجح في تكوين جيل واعد تُوج بالمركز الرابع في دوري الشباب عام 2021، ثم بالمركز الثاني عام 2022 مع فريق الشباب، وتأهل لنصف نهائي كأس رئيس الدولة.

هذه النجاحات فتحت أمام الحمادي الباب للتواجد مع المنتخبات الوطنية، فعمل مساعداً لمدربي الناشئين والشباب، وشارك في بطولات خليجية وآسيوية مثل بطولة غرب آسيا 2017-2018، وبطولة الخليج 2019-2020، إضافة إلى معسكر صربياً 2023، ويؤكد الحمادي أن هذه النجاحات نشأت عن رؤيته التدريبية التي تقوم على الجمع بين رفع المعنويات، وفهم خصائص كل مركز، مع تخصيص تدريبات تناسب طبيعة كل لاعب، وهو ما مكّنه من بناء فِرق قوية تنافس بثقة وكفاءة، ويقول: «أول ما أركز عليه هو الحس المعنوي، فإذا ارتفع حماس اللاعب وثقته، سهلت مهمة تحسين لياقته وتطوير مستواه الفني».

الاحتراف الخارجي

المنعطف الذي يراه محمد الحمادي مهماً وفارقاً خلال مسيرته الرياضية، جاء مع انطلاقة موسم 2024 - 2025، حين خاض أول تجربة احترافية له خارج الدولة بتعاقده مع نادي صور العماني، هناك، وجد نفسه أمام تحدٍ صعب، يتمثل في قيادة فريق يملك طموحاً كبيراً، وجماهيره متعطشة لرؤية فريقها في دوري الدرجة الأولى، وبخبرته المتراكمة نجح في الاندماج سريعاً مع الفريق، واضعاً خطة متدرجة تبدأ بالجانب المعنوي ورفع الروح الأدائية، مروراً بتعزيز اللياقة البدنية والانضباط التكتيكي، وصولاً إلى منح كل لاعب ما يناسبه من تمارين تتسق مع مركزه داخل الملعب، وفي موسم واحد فقط، استطاع أن يحقق إنجازاً مهماً جداً، بعدما صعد بالفريق من دوري الدرجة الثانية إلى دوري الدرجة الأولى، كان الإنجاز يحمل دلالة عميقة مفادها أن المدرب الإماراتي، إذا ما مُنح الثقة والفرصة، قادر على إثبات كفاءته وصناعة الفارق في ملاعب خارجية، وسط منافسة قوية من مدربين عرب وأجانب، وكان أيضاً شهادة على نضج التجربة التدريبية الإماراتية، وقدرتها على العبور إلى آفاق أوسع.

شخصيات تركت بصمة

الطريق لم يكن معبداً ولا سهلاً أمام الحمادي، لكنه يخبرنا أنه وجد دعماً مستمراً من شخصيات أثّرت في حياته، من بينهم مدربون مصريون مثل الكابتن رضا الغزالي، والكابتن محمد

> **بعد اعتزاله اللعب اتجه إلى مجال التدريب حاملاً معه رغبة في صناعة جيل جديد من اللاعبين المتميزين في الكرة الطائرة**

سيد، والكابتن سيد شحاته، الذين أشرفوا على تدريبه في مراحل مختلفة، إضافة إلى الكابتن علاء فهمي، كما يذكر باعتزاز الكابتن إبراهيم البلوشي من كلباء، الذي كان من أكثر من تركوا أثراً في مسيرته، كذلك يعتبر الحمادي أن يوسف سيف النقبي، رئيس مجلس إدارة نادي خورفكان سابقاً أول من اكتشف موهبته التدريبية بعد الاعتزال، حين استضافه في منزله ودعمه للدخول إلى هذا المجال. كما يثمن حكمة المغفور له الشيخ صقر بن محمد القاسمي، الذي كان له الدور الأكبر في توجيهه منذ البدايات، كذلك يثمن الحمادي كل الدعم الذي تلقاه من عائلته التي لا تزال تقف خلفه، خصوصاً شقيقه الأكبر علي الذي يشجعه دائماً، ويتصل به ليبارك له إنجازاته، إلى جانب أشقائه الذين يواصلون عشقهم للكرة الطائرة والرياضة.

طموح لا ينتهي

رغم كل ما حققه حتى اليوم، يصرّ الحمادي على أن طموحه لم يكتمل بعد، فهو يحلم بأن تستعيد الكرة الطائرة الإماراتية بريقها كما كانت في العقود الماضية، وأن يساهم بخبراته في صناعة أجيال جديدة من اللاعبين والمدربين القادرين على رفع اسم الدولة في البطولات الإقليمية والدولية، ويختم قائلاً: «الكرة الطائرة أعطتني الكثير، منذ أن كنتُ طفلاً في خورفكان حتى هذه اللحظة، وما زلتُ أعتبر نفسي في بداية الطريق، طموحي أن أواصل المشوار، محلياً وخارجياً، وأن أكون جزءاً من نهضة حقيقية تعيد للعبة مكانتها التي تستحقها».

كلثم الزعابي.. تفوق أكاديمي ومبادرات داعمة للطلاب

كلباء - مصطفى الحفناوي

ترى كلثم محمد الزعابي، ابنة مدينة كلباء، المبتعثة لدراسة عِلم التشريح والأعضاء بجامعة موناش في أستراليا، أن التعليم والمعرفة ليسا هدفاً في حد ذاتهما، بل أدوات لفهم العالم بوعي ومسؤولية، مؤمنة بأن التطور الحقيقي للفرد لا يُقاس بما يحققه لنفسه فحسب، بل بما يمكن أن يقدمه لمجتمعه ووطنه، هذه الرؤية تمنحها القدرة على الجمع بين الطموح الشخصي والالتزام المجتمعي، بين التفوق الأكاديمي والإسهام الفعّال في خدمة المجتمع، وهي تتعامل مع كل تجربة على أنها فرصة للتعلم والتطور، ومع كل تحدٍّ باعتباره مساحة للتفكير البنّاء واكتساب مزيد من الخبرات، التقينا بها في باب «مسار» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» لنتعرف أكثر على دراستها وإنجازاتها وطموحاتها وأحلامها.

- كيف كانت طفولتكِ في مدينة كلباء؟

- أتذكّر طفولتي في كلباء باعتبارها عالماً متكاملاً، كلباء لم تكنْ مجرد مكان نشأتُ فيه، بل كانت فضاءً إنسانياً وثقافياً شكّل وعيي المبكر بالحياة وبالناس وبذاتي، فقد كبرتُ وسط نسيج اجتماعي شديد التماسك، حيث كانت الأسرة الممتدة جزءاً أساسيّاً من يومنا، وتعلّمتُ الكثير في بيت جدي، ذلك البيت الذي كان مدرسة للقيم والانتماء، فيه ترسّخت في داخلي فكرة التمسك بالقيم الأصيلة، واحترام التراث، وفهم معنى أن يكون للإنسان جذور يعود إليها مهما ابتعد، لا تزال حكايات جدتي حاضرة في ذاكرتي حتى اليوم؛ كانت تحكي لنا عن المدينة وناسها وشوارعها وتاريخها القديم، لم تكنْ تروي قصصاً بقدر ما كانت ترسم خرائط في مخيلتنا، وتبني مدينة لم نرَ تفاصيلها بأعيننا، لكنها سكنت وجداننا مبكراً، تلك الحكايات لم تُعرّفني بالمكان فقط، بل علّمتني أن أفهم التاريخ بوصفه ذاكرة حيّة تنتقل بالكلمة

> **أحرص على أن أعرف بوطني وأحكي للآخرين عن دعم صاحب السمو حاكم الشارقة للثقافة والفنون وعن المنطقة الشرقية وطبيعتها الخلابة وتراثها**

والحنين، وأعتقد اليوم أن أكثر ما أسهم في تشكيل شخصيتي هو ذلك الإحساس المبكر بالانتماء، فطفولتي في كلباء منحتني جذوراً راسخة، ومنها تعلّمتُ أن أذهب بعيداً وأنا مطمئنة أن لي مكاناً واضحاً في داخلي أعود إليه دائماً.

وفي طفولتي كنت مُشبّعة بالنشاط والرغبة في الفهم، فكان لديّ شغف لمعرفة كل شيء يحيط بي، بدءاً من التفاصيل الصغيرة إلى المواقف الكبيرة، لا بدافع الفضول، بل بدافع فهم ما يجري ولماذا يحدث، وكانت لدي روح المبادرة وتحمل المسؤولية وليسا سلوكاً طارئاً في حياتي، ولا صفتين اكتسبتهما لاحقاً، بل هما جزء أصيل من تكويني، ومن أكثر اللحظات رسوخاً وتأثيراً في وعيي كانت تلك اللحظات المرتبطة بذهابنا اليومي إلى مزرعة جدي، لنقضي وقتاً بين الحيوانات والطبيعة المفتوحة، كانت تلك الزيارات تجربة عميقة شكّلت علاقتي الأولى مع الحياة بمعناها الواسع، ففي المزرعة، تعلّمتُ أن أفهم الإيقاع الطبيعي للأشياء،

> تخصصت في علم التشريح ووظائف الأعضاء لأفهم كيف تعمل وظائف الجسم البشري بتناسق وتكامل

أتذكر أنه كان لدى جدي حديقة طيور كبيرة، فيها الكثير من الأنواع، وقد تعلمتُ من تأملي لهذه العصافير احترام الحياة بكل أشكالها.

ما أبرز الذكريات التي ما زلتِ تحتفظين بها من أيام المدرسة؟

- كانت المدرسة الإنجليزية الخاصة بكلباء التي درستُ فيها بيئة تعليمية حاضنة ومحفّزة بكل ما تحمله الكلمة من معنى؛ فقد حظينا كطلاب بدعم متكامل على المستويات الأكاديمية والإنسانية والشخصية، ووجدنا اهتماماً حقيقياً من الإدارة والمُعلمين وجميع أفراد الطاقم التعليمي، إذ حرصوا دائماً على متابعة احتياجاتنا، وتوجيه الجهود لتوفير كل ما يعيننا على التميّز والتقدّم، ولا يمكنني في هذا السياق إلا أن أستحضر الأثر العميق لمديرِ مدرستي، الأستاذ هارون أحمد، الذي شكّل حضوره فارقاً كبيراً في تجربتي التعليمية؛ فالثقة التي كان يزرعها في نفوس الطلبة لم تكن عابرة، بل كانت دافعاً جوهريّاً جعلني أؤمن بقدرتي على القيادة، واتخاذ القرار في سن مُبّكرة، والتعامل مع المسؤولية بثقة ووعي، وقد تم انتخابي لمنصب قائدة الطالبات، تقديراً لالتزامي وحسي العالي بالمسؤولية، وكنتُ أحب الرياضيات والعلوم بشكل كبير، وقد وجدتُ في هاتين المادتين مساحة لإشباع فضولي، وللفهم المنطقي، وربط الأفكار ببعضها، كنتُ أشعر أنني أكتشف العالم من خلالهما.

كيف تصفين تجربة الدراسة في الغربة؟

- حلم الابتعاث تشكّل بدعم من والدي الذي عمل لعدة سنوات في بريطانيا، وأمي كذلك درست في الخارج، ولذلك كانت فكرة الدراسة في الخارج حاضرة في وعينا كأسرة، وبجانب هذا كان القرار نابعاً من شغف حقيقي بالعِلم، ورغبة في تمثيل وطني بشكل مشرّف، لا مجرد تجربة عابرة، وأنا حالياً أدرس علم التشريح والأعضاء بجامعة موناش في أستراليا. وتجربتي مع

> تم اختياري ضمن خمسة فقط من بين جميع الطلبة المبتعثين لبرنامج صنّاع الأثر الذي أطلقته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في يوليو 2025

تجربتي في الابتعاث كانت ثرية وقد أطلقت فيها عدة مبادرات داعمة للطلاب الإماراتيين في أستراليا ومبادرات تطوعية ما جعلني لا أشعر بالغربة

الابتعاث كانت أكثر ثراءً من كونها صعبة، لم أشعر بالغربة بمعناها القاسي، فقد كان الوطن حاضراً في داخلي، مرافقاً لي أينما ذهبت، ومن الأشياء التي لاحظتها بعد مرور وقت قصير على وصولي إلى أستراليا، غياب الملتقيات التي تجمع الطلبة الإماراتيين المبتعثين في ملبورن، وهو ما جعلني أفكر في إطلاق مبادرات تدعم هؤلاء الطلاب الذين يعتريهم حنين كبير للوطن، وهذه الفكرة شكّلت نقطة الانطلاق التي أعادت تعريف علاقتي بالغربة، وحوّلت شعوري بالوحدة إلى حافز لبناء مجتمع يربط بيننا ويعزز هويتنا في الخارج.

وبالفعل أسست حسابا لمجموعة دعم للطلبة المبتعثين على التليجرام، وهي تضم اليوم أكثر من 160 طالباً، لتسهيل تبادل الخبرات والإرشاد وبناء مجتمع داعم في أستراليا بمساعدة ودعم الملحقية الإماراتية، ثم لاحقاً انتُخبت رئيسةً لجمعية الإمارات ملبورن «مجلس شباب الإمارات بأستراليا»، حيث أمثل الطلبة الإماراتيين، وأنفّذ مبادرات شبابية تهدف إلى تعزيز التواصل والانخراط المجتمعي، كما أسستُ فريق «أيادي المجتمع التطوعي»، وهو أول فريق إماراتي يقود مبادرات مجتمعية تطوعية مؤثرة بأستراليا، ما عزز روح الريادة والمسؤولية بين الطلبة، كل هذه التجارب أكدت لي أن الغربة يمكن أن تتحول إلى مساحة للقيادة والتأثير الإيجابي، عندما نجعل من التحديات فرصاً لبناء المجتمع وتمكين الشباب.

هل مررتِ بمواقف في الغربة تركت أثراً عميقًا فيكِ؟

- من المواقف التي تركت أثراً عميقاً بداخلي أنني حين بدأتُ أتحدث مع الأجانب في أستراليا وأخبرهم أنني إماراتية، اكتشفتُ أنهم لا يعرفون عن الإمارات سوى التطور والمدن الحديثة وناطحات السحاب فقط، ولا يعرفون قصصنا الحقيقية ومعالمنا المدهشة، من هنا قررتُ أن أحكي لهم عن الشارقة، أحيائها وتاريخها، واهتمام صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، بالثقافة والآداب والفنون، حكيتُ لهم عن مدينة كلباء وطبيعتها الخلابة، وعن محمية القرم وسحرها الذي لا يعرفه الكثيرون، وعن المنطقة الشرقية بتراثها الغني وحكاياتها اليومية، أردتُ أن أقدّم لهم الإمارات كما نراها نحن، قصصاً إنسانية صادقة بعيداً عن الصور النمطية، لتكون تجربة لقاء ثقافي حقيقية.

لماذا اخترتِ تخصص التشريح وعِلم وظائف الأعضاء؟

- لطالما كان حلمي منذ الطفولة أن أساهم في خدمة وطني عبر العِلم، لكن تخصص التشريح وعِلم وظائف الأعضاء لم يكن في بالي أبدا ثم في عام 2014، تغيّر كل شيء حين تعرّض والدي لأزمة قلبية مفاجئة، كان وقع الحدث عميقاً ومؤثراً، وأمام هذا الموقف شعرتُ بحاجة مُلحّة لفهم الجسد البشري من الداخل، وكيف تعمل أعضاؤه بتكامل مذهل للحفاظ على الحياة، هذه التجربة دفعتني نحو اختيار هذا التخصص بوعي كامل، ليس فقط لدراسة آليات الجسد، بل لخدمة الآخرين من خلال المعرفة العلمية الدقيقة، وقد تركزت خبراتي البحثية في هذا التخصص على فهم آليات الدماغ والسلوك الإنساني من منظور علمي معمق، وقد شاركتُ في أبحاث حول الإدراك الزمني والمزاج في كلية علم النفس بجامعة موناش في عام 2025، بالإضافة إلى دراسة تأثير التحفيز الكهربائي المباشر عبر الجمجمة على الأداء السلوكي والمعرفي في كلية علم وظائف الأعضاء، مما أتاح لي استكشاف العلاقة بين التحفيز العصبي والقدرات الإدراكية بشكل عملي.

كما ساهمتُ في دراسات حول الدافعية والمعالجة المعرفية بمعهد تيرنر لصحة الدماغ والصحة النفسية، حيث تعلمتُ كيفية ربط النتائج البحثية بالتطبيقات الواقعية في الصحة النفسية والأداء الأكاديمي، هذه الخبرات شكّلت قاعدة صلبة لفهم التعقيدات العصبية والسلوكية، وزودتني بالمهارات البحثية والمنهجية الدقيقة التي أطبقها في مجالات متعددة، كما شاركتُ في أبحاث بمعهد تيرنر أيضاً، تناولتُ فيها موضوعات حول الذاكرة والدوافع والعمليات الإدراكية، إضافةً إلى مشاركتي في برنامج جائزة أودواير كينت للكيمياء في كلية الكيمياء.

وخلال مسيرتي الدراسية والحمد لله حصلت على جوائز وتقديرات، منها جائزة الطالب المتميز من هيئة الشارقة للتعليم الخاص، كما حصلتُ على تقدير وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للتفوق الأكاديمي، كما ظهرتُ في يونيو 2025 كإحدى الكفاءات الوطنية في مجلة رؤية، وشاركتُ كقائدة في برنامج (باس) بجامعة موناش لإرشاد الطلاب في الوحدات الأكاديمية الصعبة، وتم اختياري ضمن خمسة فقط من بين جميع الطلبة المبتعثين لبرنامج «صنّاع الأثر» الذي أطلقته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في يوليو 2025، ويهدف إلى توثيق التجارب المُلهمة للطلبة الإماراتيين في الخارج، وتسليط الضوء على قصص نجاحهم، وهو جزء من منظومة تضم أكثر من 20 خدمة ذكية لدعم تجربة الابتعاث، وشعرتُ أن هذا الاختيار مسؤولية وطنية قبل أن يكون إنجازاً شخصياً، وبجانب كل ما سبق حصلتُ على أكثر من 105 شهادات في أنشطة لا صفية تغطي الرعاية الصحية، ورعاية كبار السن، والإدارة، وريادة الأعمال، والخطابة، والذكاء الاصطناعي، وتكنولوجيا المعلومات، وحلمي هو أن أستمر في خدمة وطني، بالعِلم، وبالأثر الذي يبقى حتى بعد أن نغادر المكان.

شهد النقبي..
موهبة فنية تتشكل بمثابرة ووعي

الشرقية - مصطفى الحفناوي

في الثالثة عشرة من عمرها، تبدو الطالبة شهد راشد عبدالله النقبي من مدينة دبا الحصن، أكبر من عمرها، والكبر ليس بمعناه الوصفي، بل بما تعكسه ممارساتها اليومية من وعي مبكر ومسؤولية واضحة، هي تدرس الآن في الصف الثامن المتقدم، وبين مقاعد الدراسة وأروقة أكاديمية الفجيرة للفنون الجميلة المنتسبة إليها، تبني شهد النقبي قدراتها بهدوء معتمدة على التراكم لا القفز، وعلى الاجتهاد لا الاستعجال، والجميل فيها أنها لا تعامل موهبتها بوصفها امتيازاً، بل كمسار من الاجتهاد، تعرفُ أنه يتطلب منها وقتاً وانضباطاً.

التقينا بها في باب «على الدرب» لنعرف أكثر عن قصتها وقدرتها على الموازنة بين مشاركاتها المختلفة لتصبح مثالاً للطالبة التي اختارت أن تنمو فنياً ومعرفيّاً داخل بيئتها بهدوءٍ وانتظام.

تدوير الأشياء فنياً

في سن مبكرة لا يتجاوز فيها اللعب حدود التسلية، كانت شهد راشد عبدالله النقبي ترى ما هو أبعد من المتاح، فلم تتعامل مع الرسم كحصة مدرسية عابرة، بل كوسيلة تعبير يومية، وكفعل اكتشاف للذات والعالم، والمواد التي استخدمتها في البداية كانت بسيطة، وكلها مواد متاحة حولها، كورق الكرتون، والأدوات المستعملة، القصاصات الورقية الملونة وغيرها، لكنها كانت تتحول بين يديها إلى شخصيات وأقنعة وأشكال تحمل ملامح خيالها المتقد، ومع مرور الوقت، لم تخفت هذه الرغبة، بل تطورت، واتسعت أدواتها، وأصبحت أكثر نضجاً، وأصبح الرسم في حياتها جزءاً من روتينها اليومي، ومن طريقة تفكيرها، ومن إحساسها بذاتها، وهو ما جعل موهبتها تنمو بشكل طبيعي.

ملهمة لغيرها

شكّل انتقال شهد النقبي إلى أكاديمية الفجيرة للفنون الجميلة محطة مفصلية في رحلتها، إذ أتاح لها التحول من الممارسة الفردية إلى فضاء فني أكثر تنظيماً واحترافية، ففي أعمالها التشكيلية، يتضح ميلها إلى استحضار الرموز الثقافية والبيئة المحلية بوصفها مادة أساسية للتعبير؛ فالعود في إحدى لوحاتها

> **بدأت موهبتها في الظهور في سن مبكرة من خلال الدهشة وحب الاستكشاف والقدرة على تحويل الأوراق والأدوات المستعملة إلى أعمال فنية ملونة**

لا يظهر كعنصر جمالي فقط، بل كامتداد للذاكرة والوجدان، محاطاً بالطبيعة في علاقة تُزاوج بين الصوت واللون، وفي أعمال أخرى، تتجه إلى تصوير المرأة في لحظات هدوء وتأمل، مستلهمة تفاصيل الزي والحُليّ التراثية، ومقدّمة إياها بروح معاصرة تتجنب المباشرة وتراهن على الإيحاء، هذا النضج المبكر في الاختيار والرؤية وجد في الأكاديمية بيئة داعمة أسهمت في صقل مهاراتها التقنية، وتوسيع مداركها البصرية، وتعزيز ثقتها بنفسها كفنانة قادرة على التجريب وتطوير أفكارها.

كما وفّرت لها الأكاديمية مساحة للتفاعل مع الآخرين، وعرض تجربتها، وهو ما مهّد بشكل طبيعي لانتقالها من موقع التعلّم إلى موقع المشاركة، وصولاً إلى خوض تجربة التدريب وتقديم الورش الفنية، كتقديمها لورشة «صناعة الأقنعة» التي نقلت خلالها وعلى مدار خمسة أيام خبرتها إلى نحو خمسين طالباً، بأسلوب بسيط وواضح، يجمع بين الشرح العملي وتشجيع التجريب.

دعم الأم

وراء هذا الحضور الفني المتنامي، تقف حكاية إنسانية يومية كان الدور الأبرز فيها للأم، كشريكة فعلية في تفاصيل الرحلة، فدعمها لابنتها لم يتوقف عند التشجيع أو توفير المستلزمات، بل تجسّد في التزام عملي مستمر، وفي استعداد لتحمّل أعباء الوقت والجهد جنباً إلى جنب مع ابنتها. وتخبرنا أمها «أن واحدة من أكثر التجارب مشقةً كانت خلال تحضير شهد للمشاركة في مهرجان ومزاد الظفرة للتمور 2025، ولم يكن بقيَ عليه سوى أسبوع واحد، فكنتُ أخرج وإياها من المدرسة في وقت مبكر، ونتوجه مباشرة إلى الأكاديمية في الفجيرة، حيث تمضي شهد ست ساعات متواصلة في الرسم، قبل العودة في ساعة متأخرة، ومع عدم توفر مكان انتظار، كان لزاماً عليّ أن أعود لدبا الحصن، ثم أذهب مجدداً في التاسعة مساءً لاصطحابها».

مشاركات

تنوّعت مشاركات شهد النقبي الفنية بين معارض وملتقيات ثقافية متنوعة، ما أسهم في توسيع تجربتها، فقد شاركت في ملتقى العود بلوحة فنية استغرق إنجازها شهرين من العمل، في فعالية ضمّت فنانين من مختلف أنحاء العالم، كما شاركت في معرض «شريط فن» الذي أُقيم بمناسبة اليوم الوطني، وفازت فيه بالمركز الثاني، إضافة إلى عرض لوحاتها في جلسة حوارية حملت عنوان: «وطن يُروى بالتراث»، أقيمت من قبل معهد الشارقة للتراث فرع دبا الحصن، حيث عكست لوحاتها اهتمامها بالهوية المحلية والتراث الإماراتي.

اهتمامات متعددة

إلى جانب الفن، تعيش شهد حياة دراسية نشطة ومتوازنة، فهي طالبة متفوقة في مدرسة الماسة بدبا الفجيرة، ضمن مسار النخبة الذي يتطلب اختبارات ومقابلات اجتازتها بنجاح منذ الصف الخامس، وهي تحب مادة العلوم بشكل خاص، وتتعامل مع المشاريع المدرسية بروح تنافسية واعية، وهذا ما تُرجم بمشاركتها في مسابقة جامعة الفجيرة لأبحاث الاستدامة 2025، حيث حصلت على المركز الأول في فئة قابلية التطبيق، وإلى جانب هذا التفوق الأكاديمي، فإنها تشارك بفاعلية في الإذاعة المدرسية والأنشطة شبه اليومية، من يوم القلب، إلى يوم القراءة، واللغة العربية، وغيرها من المناسبات على مدار العام، وأما خارج أسوار المدرسة، فهي قارئة نهمة تمتلك مكتبةً مميزة، وشاركت مرتين في تحدي القراءة، كما تميل إلى الكتابة والتمثيل، وعلى المستوى الإنساني، تحرص على مساعدة أخيها المصاب بمرض السكري، فتشاركه تفاصيل يومه، وتنتبه إلى التزامه بعلاجه ونظامه اليومي كلما غابت والدتها، ما يعكس إحساساً مبكراً بالمسؤولية والرعاية، كما يمتد هذا الحس إلى خارج البيت، فلديها استعداد دائم لمساعدة الآخرين، ولديها حب للحيوانات ورأفة بها.

استطاعت أن تحصد عدة جوائز مدرسية وفنية وشاركت في العديد من التظاهرات الفنية في دبا الحصن وخارجها وأصبحت تتجه في أعمالها الفنية إلى استلهام التراث

حكاية صمود المجتمع.. ملامح من الإيثار والتعاضد

د. عبدالله سليمان المغني

في ذاكرة كبار السن في مجتمع الإمارات حكايات تروى بصوت هادئ عن زمنٍ لم يكن فيه البحر كريماً كما اعتاد الناس، ولا الأسواق عامرة كما عرفها التجار، زمنٍ سُمّي بـ«سنوات الشدّة» التي نشأت عن الحرب العالمية الثانية، فرغم أن تلك الحرب كانت بعيدة عن أرض الخليج إلا أن آثارها كانت حاضرة في تفاصيل الحياة اليومية، في الطعام القليل على الموائد، وفي انتظار السفن التي تأخرت طويلاً، وفي القلق الذي تسلل إلى مجتمع اعتاد أن يعيش على إيقاع البحر والتجارة الموسمية، في تلك السنوات الصعبة، تشكّلت ملامح الصمود الاجتماعي التي ما زالت حاضرة في شخصية المجتمع الإماراتي حتى اليوم.

اقتصاد المنطقة

قبل الحرب العالمية الثانية، كان اقتصاد المنطقة بسيطاً لكنه مرتبط بالعالم، فكان صيد اللؤلؤ هو عماد الحياة الاقتصادية، وكانت مواسم الغوص تحدد إيقاع العام كله؛ الرجال في البحر يبحثون عن الرزق في الأعماق، والنساء يدبّرن شؤون البيوت بانتظار عودتهم، لم تكن الثروة وفيرة، لكنها كانت كافية لإبقاء عجلة الحياة دائرة، خاصة مع التجارة البحرية النشطة مع الهند وشرق أفريقيا وموانئ الخليج الأخرى. غير أن هذا التوازن الهش كان يعتمد على الاستقرار العالمي، وهو ما انهار فجأة مع اندلاع الحرب عام 1939، ومع اتساع رقعة الحرب، تغيّرت حركة البحر. السفن التجارية أصبحت أقل عدداً، وبعضها توقف تماماً خوفاً من المخاطر العسكرية أو بسبب القيود التي فرضتها القوى المتحاربة على الملاحة والشحن. البضائع التي اعتاد الناس وصولها بانتظام كالأرز والسكر والقماش والشاي، أصبحت نادرة أو باهظة الثمن. ولم يكن السكان يتابعون أخبار الجبهات العسكرية بالتفصيل، لكنهم شعروا بالحرب في أسواقهم الفارغة وفي الارتفاع المفاجئ للأسعار، أصبح الحصول على المواد الأساسية تحدياً يومياً، وتحولت الحياة تدريجياً إلى اقتصاد تقشّف قاسٍ.

اللؤلؤ الصناعي

في الوقت نفسه، كان اقتصاد اللؤلؤ يمر بأزمته الأكبر، فقد سبق الحرب ظهور اللؤلؤ الصناعي الياباني الذي ضرب الطلب العالمي على اللؤلؤ الطبيعي، وجاءت الحرب لتقضي على ما تبقى من الأسواق التجارية، آلاف الغواصين وجدوا أنفسهم بلا مصدر رزق ثابت، ومجتمع بأكمله اضطر إلى إعادة التفكير في طرق العيش، ولم تكن هناك مؤسسات دعم اجتماعي أو أنظمة اقتصادية حديثة تخفف الصدمة؛ كان المجتمع يعتمد على نفسه، وعلى شبكة العلاقات الإنسانية التي نسجتها سنوات طويلة من العيش المشترك.

> كان المجتمع يعتمد على نفسه وعلى شبكة العلاقات الإنسانية التي نسجتها سنوات طويلة من التعاون والعيش المشترك

وهنا ظهرت واحدة من أهم سمات المجتمع الإماراتي والخليجي: «الفزعة» لم تكن كلمة تُقال بقدر ما كانت سلوكاً يومياً، فالأسر تتقاسم الطعام، والتجار يبيعون بالدَّين أو يؤجلون السداد، والجيران يتحملون معاً أعباء النقص، وكان المجلس مساحة لتبادل الأخبار والحلول، ومكاناً تُصنع فيه قرارات جماعية تساعد على تجاوز الضيق.

تماسك المجتمع

في ظل غياب الموارد، أصبحت العلاقات الاجتماعية نفسها مورداً اقتصادياً غير مرئي، شبكة أمان حافظت على تماسك المجتمع حين كادت الظروف الاقتصادية أن تفرّقه. بدأ الناس أيضاً في التكيّف بمرونة لافتة، من كانوا يعتمدون على الغوص اتجهوا إلى صيد الأسماك أو العمل في النقل البحري أو التجارة الصغيرة. البعض هاجر مؤقتاً بحثاً عن فرص عمل في مناطق أخرى من الخليج، ولم يكن التغيير سهلاً، لكنه كان ضرورياً للبقاء، هذه القدرة على التحول السريع لم تكن نابعة من خطط اقتصادية مدروسة، بل من خبرة طويلة في التعامل مع بيئة قاسية تعلّم الإنسان فيها أن الاستقرار ليس دائماً مضموناً، ورغم صعوبة الحياة، لعبت السلطة المحلية دوراً مهماً في الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي، فقد سعت إلى تخفيف الأعباء قدر الإمكان وتنظيم الموارد المحدودة، مما عزز الثقة بين الناس وحكامهم؛ هذه العلاقة المبنية على القرب الاجتماعي والتواصل المباشر ساعدت على احتواء القلق، ومنعت تحوّل الأزمة الاقتصادية إلى خلل اجتماعي، وكان الناس يدركون أنهم يواجهون ظروفاً أكبر من قدرتهم الفردية، وأن تجاوزها يتطلب تماسكاً جماعياً.

تشكيل القيم الاجتماعية

لم تترك تلك السنوات أثرها في الاقتصاد فقط، بل أعادت تشكيل القيم الاجتماعية، فأصبحت البساطة أسلوب حياة، وتعمقت قيمة الادخار وعدم الإسراف، وترسخت فكرة أن الجماعة هي الحصن الحقيقي للفرد، وكثير من العادات التي تُرى اليوم جزءاً من الهوية الإماراتية كالكرم رغم قلة الموارد، والتكافل في المناسبات، والحرص على العلاقات الاجتماعية، تعود جذورها إلى تلك التجارب الصعبة التي علّمت الناس

معنى الاعتماد المتبادل، وعندما انتهت الحرب وبدأت مرحلة اكتشاف النفط، دخل المجتمع الإماراتي عصر الازدهار بوصفه مجتمعاً صقلته الأزمات، فتجربة الندرة جعلت التعامل مع الوفرة أكثر وعياً في البدايات، ورسّخت أهمية الاستقرار والتنمية طويلة المدى، وكان الانتقال من الفقر إلى الازدهار سريعاً نسبياً، لكنه لم يمحُ ذاكرة الصعوبات التي بقيت حاضرة في الروايات الشعبية، وفي نظرة الأجيال الأولى إلى قيمة العمل والنعمة، واليوم، بينما يشهد العالم صراعات جديدة وحروباً قد تؤثر في الاقتصاد وسلاسل الإمداد وأسعار الغذاء والطاقة، تبدو بعض ملامح الماضي وكأنها تعود بصورة مختلفة، والفرق الجوهري أن المجتمع اليوم يمتلك أدوات حديثة للحماية الاقتصادية، إلا أن جوهر الصمود لا يزال هو نفسه، فالقوة الحقيقية لا تكمن فقط في الإمكانات المادية، بل في الثقة الاجتماعية وروح التضامن التي تتجدد كلما واجه المجتمع تحدياً جديداً.

وكما فعل الأجداد حين واجهوا شح الموارد خلال الحرب العالمية الثانية، يظهر المجتمع المعاصر قدرة مشابهة على التكيف، وإن بأدوات مختلفة، تجمع بين التنظيم المؤسسي والقيم الاجتماعية المتوارثة، حيث إن المجتمعات لا تبنى بالموارد وحدها، بل بالإنسان نفسه، وبقدرته على الوقوف إلى جانب الآخرين حين تضيق الخيارات.

> رغم صعوبة الحياة لعبت السلطة المحلية دوراً مهماً في الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي وسعت إلى تخفيف الأعباء قدر الإمكان وتنظيم الموارد المحدودة

عبيد خلف الزعابي.. أحد رواد تطوير مهنة الصيد في كلباء

المرحوم عبيد خلف محمد الزعابي هو أحد أبناء مدينة كلباء ومن أسرة ميسورة الحال تملك العديد من المزارع، ما منحه طفولة مستقرة ومفعمة بالأمان في زمن كانت الحياة فيه بسيطة وهائدة، كان منزلهم محاطاً بأشجار النخيل والمياه مفتوحاً على نسيم البحر، فارتوى من خيرات البر والبحر، وتربى على قيم الكرم والضيافة.

> منذ طفولته ارتبط بالبحر وظلَ يرافق والده وأخاه في رحلات الصيد على متن قارب صغير يتعلَم بالملاحظة قبل الممارسة

> رحل عن الدنيا في عام 2022 بعد مسيرة حافلة بالعطاء قضاها بين الموج والنخل وترك خلفه إرثاً من العمل والصدق

طفولة على ضفاف الموج

ولد عبيد في عام 1942، ومنذ طفولته ارتبط بالبحر، وظلَ يرافق والده وأخاه في رحلات الصيد على متن قارب صغير، يتعلَم بالملاحظة قبل الممارسة ويراقب توزيع الشباك، ويرصد تغيَرات الرياح والمد والجزر، ذلك القارب البسيط حملهم صباح كل يوم إلى عرض البحر، حيث تبدأ رحلة البحث عن الأسماك، فكان البحر كريماً في أيام وشحيحاً في أخرى، لكن عبيد لم يملّ من الممارسة ولم يستعجل النتيجة، اتخذ البحر صديقا ورفيق درب وظل يواظب على ركوبه، فعلَمه الصبر والصمود، وهي صفات لازمته رحمه الله طوال حياته، شأنه في ذلك شأن كثير من الصيادين الذين يواجهون تقلبات البحر ومشقة الحياة بقلوب صلبة ونفوس راضية.

رحلة عبر الحدود واكتساب الخبرات

في شبابه، وقبل قيام الاتحاد سافر عبيد، رحمه الله، إلى المملكة العربية السعودية، حيث عمل هناك واكتسب خبرة واسعة فتحت أمامه آفاقاً جديدة، ثم عاد إلى كلباء وهو أكثر نضجاً وطموحاً، ليواصل الجمع بين إدارة مزارع النخيل العائلية والعمل في البحر، الذي لم يغادره أبداً، لا وجداناً ولا مهنة، ولم يكن مجرد صياد، بل كان أحد أوائل من نقلوا مهنة الصيد إلى فضاء أوسع من التجارة والتنظيم، ودخل عالم تجارة الأسماك وتوسع من السوق المحلي في كلباء إلى الاستيراد والتصدير، حتى أصبح اسماً معروفاً في مجال بيع الأسماك على مستوى الدولة والمنطقة.

وفي أواخر ستينيات القرن الماضي، صنع مع أخيه راشد نقطة تحول في مدينة كلباء، بإدخالهما قارب «شاحوف» بمحرك خارجي، بادئين بذلك عهد الصيد السريع الذي أنهى عصر المجاديف، كما أدخل المحرك في طريقة صيد «الضغوة» مستغنياً عن قارب العاملة اليدوي، ليحدث بذلك نقلة نوعية في طرق الصيد الساحلي.

بين ضوء القمر وأسرار المواسم

كان عبيد رحمه الله، يخرج في رحلاته البحرية إما في الصباح الباكر أو في ساعات متأخرة من اللَيل، أثناء تلك اللَيالي اعتاد أن يلجأ إلى المصباح اليدوي لتحديد أماكن تجمع السمك، إذ أن الضوء يجذب الأسماك ليسهل صيدها، أما حين يكتمل القمر، فكان يواجه صعوبة في الصيد، لأن السمك ينسحب إلى الأعماق المظلَمة، مما كان يدفعه للخروج في ساعات الفجر أو الظهيرة، كما كان المرحوم عبيد الزعابي بارعا في صناعة «المالح» من أنواع مثل؛ الكنعد والقباب، مقطَعة ومنظَفة بعناية، ومحفوظة في أوان بلاستيكية مع ملح البحر، ليحافظ على الطعم والقوام لأطوَل فترة ممكنة، ويعتبر المالح وجبة أساسية في البيوت الإماراتية، خاصةً في الصيف، ووسيلة ذكية لاستدامة الرزق في مواسم الشح.

علّم عبيد الزعابي أبناءه مهنة الصيد بكل تفاصيلها، ودربهم على الصيد حتى تحول من هواية إلى مهنة بإشرافه المباشر وكانوا يديرون قوارب عدة تحت قيادته، مستنيرين بخبرته التي لم تبخل على أحد، غرس فيهم احترام البحر وأخلاقيات المهنة، وأهمية الإتقان في العمل.

ذاكرة لا تنسى

رحل عبيد خلف الزعابي عن الدنيا في عام 2022، بعد مسيرة حافلة بالعطاء قضاها بين الموج والنخل، وترك خلفه إرثاً من العمل والصدق، وعلَم أبناءه حب البحر ومهارات الصيد، فكان من أوفى من لازم البحر وأخلص له، حتى أصبح اسمه جزءاً من ذاكرة كلباء البحرية.

افتحوا قلوبكم

عندما أطلق صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، عبارة «افتحوا قلوبكم يا أهل خورفكان مثل بحركم هذا» لم يكن يريد بها الأمر بل كان يزف بها بشارة، ويعلن بها عن مستقبل ينتظر أهل هذه المدينة الأثيرة عنده، مستقبل ينعمون فيه بحياة كريمة وراحة وأمان، وتتحول فيه مدينتهم إلى مدينة رائعة بمشاريع تنموية وسياحية عملاقة من شأنها أن تجلب النماء والازدهار لها ولسكانها.

كانت تلك العبارة بشاره بالفرح الذي سيتملك نفوس أبناء خورفكان وهم يراقبون ذلك التطور الهائل الذي ستشهده مدينتهم، والذي انطلقت مسيرته الكبيرة بافتتاح شارع خورفكان الذي كان في حد ذاته إنجازاً مدهشاً، وتحدياً كما قال سموه بينه وبين الجبال، لم يهدأ له بال حتى أنجزه وانفكت العزلة عن خورفكان لتنطلق مشاريعها اللاحقة الرائدة، التي شملت تطوير البنية التحتية والميناء والشاطئ وترميم القلاع الأثرية للمدينة والأسواق القديمة وتوسيع الأحياء وإقامة المشاريع السكنية على أحدث طراز، ثم جاءت مشاريع رائدة كأكاديمية الشارقة للنقل البحري، وجامعة خورفكان، وتطوير المنشآت الثقافية والرياضية، واستحداث منشآت سياحية مدهشة ركزت على استغلال طبيعة المدينة وإمكاناتها، فكانت استراحة السحب، ومدرج خورفكان، وشلالها وميادينها وشاطئها، وغيرها، من المنشآت التي قفزت بالمدينة إلى صدارة المدن الجاذبة استثمارياً وسياحياً، فأصبحت خورفكان عنوانا للدهشة والجمال.

كانت «افتحوا قلوبكم» تعني افرحوا واسعدوا، فها هي مدينتكم تتحول عنواناً للجمال والأصالة المرتبطة بالماضي، وتعود كما كانت عبر العصور مدينة مزدهرة بأسواقها وميناءها الذي يربط قارات العالم وتلتقي فيه السفن من كل المناطق، وتجلب إليه البضاعة من جهات الكون الأربع، ويزورها الناس من كل حدب وصوب، ليتمتعوا بجمال عمارتها وأبراجها وجبالها وخضرتها وبحرها.. وها هو قطار تنميتها يتحرك يعيد ذلك الألق الذي كان، وأكثر بأضعاف مما كان عليه، ها هو سلطان يفتح لهم أبواباً تنموية جديدة وعلى كل الأصعدة، ليعيشوا حياتهم بطمأنينة وأمان.

في مداخلة قريبة ذكر صاحب السمو حاكم الشارقة بتلك العبارة التي أطلقها عند بداية تلك المشاريع الكبيرة، ليذكر أبناءه بأن الوعد أنجز وأن الخير عم، وأن الخطط متواصلة، ولن تتوقف، وما هو قادم سيكون أكثر إدهاشاً وإسعاداً لقلوبهم، فخورفكان سوف تتحول إلى غابات خضراء، محاطة بالأشجار، حيث ستزرع تلك الجبال بآلاف الأشجار المثمرة، وهناك تقنية يجري العمل عليها، لتجميع مياه الأمطار النازلة من الجبال في مصبات خاصة لكي تروى بها الأشجار، لتنعم المدينة بالخضرة والهواء النقي والجمال الآسر.

محمد ولد محمد سالم

مجلة

الشرقية

العام السابع

شهرية تنموية ثقافية

من المنطقة الشرقية بإمارة الشارقة

تصدر عن دائرة الثقافة

alsharqiya@sdc.gov.ae

الشَّرقيّة

مجلة شهرية تنموية ثقافية

www.sdc.gov.ae

Tawseel
AL Sharqiyah
6 291100 753994
5 DHS

sharjahculture

السنة السابعة - العدد (79) - أبريل 2026 - مجلة « الشرقية » - شهرية تنموية ثقافية من المنطقة الشرقية بإمارة الشارقة - تصدر عن دائرة الثقافة - الشارقة - الإمارات العربية المتحدة